



لبنان على حافة الإفلاس

11ص

## الإماراتية أمينة الرستمانى سيدة الحلول الذكية

12ص



سعوديات يحاكمن الرجال على تويتر بشأن لباسهم

19ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/12/15

07 ربيع الثاني 1440

السنة 41 العدد 11200

Saturday 15/12/2018

41st Year, Issue 11200

9 770140 010160 50

# العرب

## السياسي يطالب الإعلام المصري بالعدل

القاهرة - طالب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وسائل الإعلام المحلية بمقارنة الأوضاع في مصر بتطوراتها في الدول الأوروبية التي تشهد تظاهرات، في إشارة غير مباشرة إلى فرنسا، وذلك لإظهار الفارق الإيجابي لصالح مصر التي تختفي فيها الاحتجاجات وتعرض للنقد، فيما تعامل الإعلام الدولي مع احتجاجات فرنسا دون تضييق.

ولطالما وجه السياسي انتقادات لوسائل الإعلام المحلية في طريقة تعاطيها مع الأوضاع الداخلية وحتى أدائها تجاه بعض القضايا الخارجية، واتهمها في إحدى المناسبات بأنها "منفصلة عن الواقع".

وقال السيسي في مداخلة تلفزيونية ليل الخميس-الجمعة في برنامج "يحدث في مصر" على قناة "أم.بي.سي.مصر"، إن لديه "ملحوظة على التعامل الإعلامي مع الأحداث التي تتم في أوروبا دون ذكر دول بعينها لأنني لا أحب ذلك".

وأضاف مخاطبا الإعلاميين المصريين "يا جماعة، عندما تطرحون هذه الصور (تظاهرات السترات الصفراء في فرنسا) على الناس في مصر، ينبغي أن تقولوا لهم الواقع الموجود في هذه الدول".

وتابع "يا ترى كم ثمن الوقود هناك؟ ويا ترى كم ستكون (قيمة) الضرائب على الوقود". واستطرد "وقارنوا هذا بما لدينا في مصر لكي تقدموا صورة موضوعية"، متابعا أنه لا بد من إكمال "الصورة ببيانات وبقارن هذا بما نحن فيه".

وأشار السيسي إلى أن "لتر الوقود والسولار (حيث تجري التظاهرات) يتجاوز 20 جنيتها (0.986 يورو) أو 25 جنيتها مصريا (1.232 يورو)، الضرائب على اللتر تبلغ 20 بالمئة أي خمس جنيتها (0.246 يورو)".

وفي حين يبلغ أعلى سعر لوقود السيارات في مصر (البنزين 95 أوكتان) 7.75 جنيه مصري أي 0.382 يورو فإن الحد الأدنى للأجور يبلغ 1200 جنيه (59.171 يورو). أما الحد الأدنى للأجور في فرنسا فيبلغ 1525.47 يورو في الإجمالي.

ويأتي تعليق السيسي على التظاهرات في أوروبا فيما فرضت السلطات المصرية بشكل غير رسمي منذ أكثر من أسبوع قيودا على بيع السترات الصفراء للأفراد خشية انتقال عدوى التظاهرات الفرنسية إلى مصر. وتخضع التظاهرات في مصر لقيود شديدة بموجب قانون صدر في نوفمبر 2013 بعد بضعة أشهر من الإطاحة بالرئيس الإخواني محمد مرسي على خلفية احتجاجات واسعة ضد حكمه.

## «حكومة ظل» أميركية تصفي حسابات مع ترامب والسعودية

● تقاطع مصالح بين حراك الكونغرس ولوبيات عاملة لمصلحة قطر وإيران



من الذي جمع الجمهوري مع الديمقراطي مع المستقل

ورأى مراقبون خليجيون أن السعودية تنتظر إلى التصويت الرمزي داخل مجلس الشيوخ بصفته شاتنا أميركيا داخليا، له حساباته المحلية ويجري وفق قواعد اللعبة السياسية الأميركية. وأضاف هؤلاء أن العلاقات السعودية الأميركية والتي تعود إلى أربعينيات القرن الماضي لا يمكن أن تتأثر بمباحثات داخلية أميركية تستخدم السعودية مادة لها.

لكن مراقبا سعوديا مطلعاً رفض الكشف عن اسمه قائل "إن المراهنة على العلاقات التاريخية فقط لا تكفي. نحن بصدد شن هجوم إعلامي مضاد". وأضاف "يمكن لخطة إعلامية سعودية أن تبني على مواقف الإدارة الأميركية الواضحة والتي لا لبس فيها، والتوجه إلى الكونغرس بمنطق آخر".

واعترف المصدر بأن الرياض ركزت على دائرة الحكم في واشنطن وأن المرحلة القادمة يجب أن تشمل الاهتمام بدوائر الكونغرس المتفرعة والمتشابكة في المصالح والولاءات. ورأى المصدر بادرة إيجابية في عودة السفير السعودي الأمير خالد بن سلمان إلى مقر عمله وشروعه بممارسة نشاطه.

وجنوب شرق آسيا التي أحدثت سياسة ترامب داخلها إرباكا تاريخيا غير مسبوق. ونقل عن أوساط مراقبة لأنشطة شركات اللوبي في الولايات المتحدة، أن تصويت مجلس الشيوخ، كما الحراك في الكونغرس ضد السعودية، يأتي على خلفية ما تمارسه شركات اللوبي العاملة لمصلحة قطر والتي باتت التقارير حول حجم تمويلها من قبل الدوحة تنشر علنا في الصحافة الأميركية.

ويعتبر محللون أن تقاطعا قويا بين إيران تركيا بدأ يبدي قلقا من تنامي الدور السعودي في تحديد مسارات التحولات الجارية في الشرق الأوسط. ورأى هؤلاء أن نجاح المفاوضات اليمنية في السويد بالاعتراف بالدور السعودي يؤكد الدور الاستراتيجي للرياض في المنطقة وفشل محاولات طهران وأنقرة والدوحة لعرقلة والنيل منه.

وقالت هذه الأوساط إن المال القطري، معطوفا على تطوير الدوحة لعلاقاتها مع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة واستقبال قياداته من قبل القيادة القطرية في الدوحة، يفسر تنامي الدعوات إلى ممارسة الضغوط على الإدارة في واشنطن لتبديل سياساتها حيال الرياض.

الأميركية. كما أنه يقدم الأعراس الأولى لتبديل موازين القوى النسبي الذي نتج عن الانتخابات النصفية التي جرت في نوفمبر الماضي.

وأضافت أن الأمر يأتي ليتعارض مع الموقف الرسمي الواضح للإدارة الأميركية في شأن علاقات واشنطن والرياض.

وتقل عن مصادر من داخل الكونغرس أن تقاطع الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري على تمرير هذا التصويت، يعود إلى التقاء مصالح الحزب الأول مع وجوه داخل الحزب الجمهوري مع ترامب استعدادا لتموضع جديد يحضر بيئة أخرى للانتخابات الرئاسية المقبلة عام 2020.

واستغربت أوساط دبلوماسية أميركية سعيًا حديثًا يجري داخل الطبقة الحاكمة في واشنطن لإحداث "حكومة ظل" تتشوش على إدارة الرئيس ترامب في العلاقة مع السعودية بالذات.

ولاحظت هذه الأوساط أن هذا التشويش غائب تماما في ملفات سجال أخرى، مثل العلاقة مع الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي كما العلاقة مع كندا والمكسيك

واشنطن - وضع التصويت الذي أجراه مجلس الشيوخ الأميركي بشأن المساعدة الأميركية في حرب اليمن وقضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، السعودية أمام امتحان دبلوماسي ومهمة علاقات عامة استثنائية في مواجهة "حكومة ظل" من لوبيات معادية.

وواجهت السعودية حملة تشويه غير مسبقة في تاريخ أي دولة أخرى، وحاولت تيارات في الكونغرس الأميركي من الجمهوريين مدعومة من لوبي قطري ناشط ونيارات أخرى من الديمقراطيين تتعاطف مع إيران، أن تستغل قضية خاشقجي تحديدا لتصفية حسابات إقليمية بين السعودية وإيران وقطر وتركيا.

ويقف المحللون في حيرة أمام كثافة الحملة وتوقيتها، لأن الدوائر الرسمية الأميركية، ومثلها الإعلام، كانت من أكثر المرشحين لسياسات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ولم تثر الأوساط الأميركية قضايا تتعارض مع السياسات السعودية، خصوصا في ما يرتبط بحرب اليمن.

وقال مراقب أميركي طلب عدم الكشف عن اسمه في تصريحات خاصة بـ"العرب" إن ما يثير الاستغراب هو تسليط الضوء على قضية حرب اليمن "حتى وكان أعضاء الكونغرس انتبهوا اليوم إلى أن ثمة حربا دائرية هناك، أو أن الحوثيين فصيل غير تابع لإيران ولا ينفذ سياساتها".

ولم يتردد المراقب الأميركي في إلقاء بعض اللوم على الرياض بالقول إن السعودية "استهانت بحجم تأثير اللوبيات المعادية واعتقدت أن الإصلاحات الجوهرية التي تجريها القيادة السعودية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ستكون في الحكم في علاقاتها مع الولايات المتحدة، سياسة وإعلاما".

لكن التصويت الرمزي الذي أجراه مجلس الشيوخ بالأمس دق أجراس الخطر في الرياض وواشنطن على حد سواء، واعتبر مراقبون أنه يهدف إلى فتح الملفات ضد الرئيس الأميركي دونالد ترامب في سياسة لسي نزع أميركية داخلية بين مراكز النفوذ، من خلال أقرب حليف له.

ولاحظت مصادر أن التصويت رمزي في الشكل والمضمون ويعكس خلا داخل القيادة



بادرة إيجابية في عودة الأمير خالد بن سلمان إلى واشنطن

## توظيف الشارع لحسم الخلاف على محافظ البصرة بين الصدر وحلفاء إيران

● تجمع احتجاجي رافض للمحاصصة في تقاسم المناصب ● التيار القريب من إيران يناور للهيمنة على المحافظة الغنية بالنفط

بغداد - فشل التحالف السياسي الذي يقوده مقتدى الصدر وعمار الحكيم في انتزاع منصب محافظ البصرة من القوى العراقية القريبة من إيران، بعدما عجز عن استكمال النصاب في جلسة استثنائية لمجلس المحافظة الغنية بالنفط، في وقت تظاهر فيه المثاق في قلب المدينة في خطوة يعتقد مراقبون أنها تدخل في سياق توظيف الشارع بهدف الضغط على الخصوم.

وكان تحالف الصدر والحكيم، نجح في انتزاع منصب محافظ بغداد الأربعة من تحالف يضم نوري المالكي ومنظمة بدر، وحاول الجمعة تكرار الأمر عينه في البصرة، لكنه اصطدم بتحالف متماسك. وشرع التحالف شداد الفارس عضو تيار "الحكمة" لمنصب محافظ البصرة.

ويقول تحالف الإصلاح الذي يضم الصدر والعبادي وإياد علاوي إن منصب محافظ البصرة هو جزء من استحقاقه، فيما يجادل تحالف البناء بأن المنصب من حصته. ويكتسي منصب المحافظ في البصرة اهتماما سياسيا بالغا في بغداد، بالنظر لموقع المحافظة على الخليج، ومحاذاتها لإيران، وأبار النفط العملاقة التي تملكها.

ويقول مراقبون عراقيون إن الصراع على المناصب هو في حقيقته صراع على مواقع النفوذ التي يمكن من خلالها كسب المزيد من الغنائم، وإن ما حدث في أعين المحافظات العراقية وأفقرها في الوقت نفسه إنما هو تجسيد لاستمرار ماكنة الفساد في عملها. ويرى مراقب سياسي عراقي في تصريح لـ"العرب" أن التيار القريب من إيران قد جهز

سوء الإدارة ونفثي الفساد ونقص الخدمات. ونشرت وسائل إعلام محلية، على صلة بالتحالف القريب من إيران، تقارير عن تجمع احتجاجي رافض لـ"صفحة تقاسم المناصب، السائدة بين الكتل السياسية".

وطالب المثاق من المحتجين، الجمعة، بإقالة محافظ البصرة أسعد العبداني، ووجهوا له اتهامات بالمسؤولية عن "قمع" الاحتجاجات التي تشهدها المحافظة، منذ أشهر، بحسب شهود وإعلام محلي. وبدأت الأزمة بشأن منصب محافظ البصرة، عندما تحول المحافظ الحالي، أسعد العبداني، من تحالف النصر بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي، إلى تحالف البناء، بزعامة هادي العامري، عقب فوزه بمقعد في البرلمان العراقي في انتخابات مايو الماضي.

ولم يتمكن تحالف الصدر والحكيم من حشد سوى 12 عضوا في مجلس البصرة المكون من 35 عضوا خلال جلسة التصويت، التي دعا إلى انعقادها استثنائيا يوم الجمعة، بالرغم من أنه يوم عطلة رسمية في البلاد. وحاول التحالف القريب من إيران حشد جمهوره أمام مبنى مجلس البصرة، لمنع من الانعقاد.

وقال قيادي في تحالف "سائرون" الذي يرعاه الصدر، لـ"العرب" إن "غياب النصاب في جلسة الجمعة لا يعني أننا لا نملك الأغلبية". وحذرت أطراف سياسية من إشراك الشارع في الصراع السياسي على المناصب، لا سيما في محافظة البصرة التي شهدت احتجاجات دموية خلال الصيف، بسبب

بغداد - فشل التحالف السياسي الذي يقوده مقتدى الصدر وعمار الحكيم في انتزاع منصب محافظ البصرة من القوى العراقية القريبة من إيران، بعدما عجز عن استكمال النصاب في جلسة استثنائية لمجلس المحافظة الغنية بالنفط، في وقت تظاهر فيه المثاق في قلب المدينة في خطوة يعتقد مراقبون أنها تدخل في سياق توظيف الشارع بهدف الضغط على الخصوم.

وكان تحالف الصدر والحكيم، نجح في انتزاع منصب محافظ بغداد الأربعة من تحالف يضم نوري المالكي ومنظمة بدر، وحاول الجمعة تكرار الأمر عينه في البصرة، لكنه اصطدم بتحالف متماسك. وشرع التحالف شداد الفارس عضو تيار "الحكمة" لمنصب محافظ البصرة.



«التصلب بالمواقف في الملف الحكومي لاجبوز، والرئيس عون بانتظار رئيس الحكومة المكلف للتشاور بالمستجدات الحكومية وعلى الجميع تحمل مسؤولياتهم»،  
مار بشارة بطرس الراعي  
بطريك الكنيسة المارونية في لبنان

«السياسات التركية والسياسات الدولية وممارسات النظام هي التي تمهد لتركيا من أجل تقسيم سوريا»،  
فوزة يوسف  
الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية للقيادة الديمقراطية لشمال سوريا

## الفيديو الأميركي شرق الفرات يجرج أردوغان

● الرئيس التركي يهدد واشنطن بإخراج الأكراد بالقوة من منبج ● قوات سوريا الديمقراطية تطرد داعش من هجين



يحاول النزول من السقف العالي الذي صعدته

من خلال تهديداتها باجتياح شرق الفرات. ويستبعد مراقبون أن يغامر أردوغان بالقيام بعملية عسكرية واسعة في شرق الفرات، حيث أن واشنطن لا تبدو بصدد التخلي عن الورقة الكردية التي توفر لها الغطاء لاستمرار قواتها على الأرض السورية.

ويرى هؤلاء أن أردوغان في حال قرر خوض غمار الحرب فإنها لن تكون نزهة بالنسبة له ولقواته، حيث أن الخبرة التي راكمها المقاتلون الأكراد خلال سنوات الحرب لا تجعل منهم فريسة سهلة، وقد تواجه تركيا حرب استنزاف شرسة، رغم أنها تراهن على تصدر الفصائل السورية الموالية لها، الجبهة ويشير المراقبون إلى أن الطرفين المستفيدين في حال غامر أردوغان بخوض هذه الحرب هما روسيا وإيران، اللتان من صالحهما انهيار العلاقات التركية الأميركية.

وقالت أحزاب كردية سورية الجمعة إن التهديدات التركية بمهاجمة شمال سوريا تصل إلى حد إعلان حرب ودعت القوى الدولية لمنع الهجوم على المنطقة. وينحس كثير من إلى القول إن تركيا لن تتجرأ على الحرب، في ظل فينو أميركي، لأنها تعلم أن التكلفة ستكون باهظة. ويرى هؤلاء أن تصريحات أردوغان الأربعاء لم تكن سوى جس نبض واشنطن، وقد وصل الرد سريعاً.

2014، وقد نجح هذا التحالف في نزع مساحات واسعة كان يسيطر عليها تنظيم داعش في شمال سوريا وشرقها، وبات اليوم هذا التحالف على أعتاب القضاء على آخر جيوب التنظيم بسيطرته الجمعة على بلدة هجين في دير الزور.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن "بعد أسبوع من المعارك والقصف العنيف، تمكنت قوات سوريا الديمقراطية بدعم من التحالف الدولي فجر الجمعة من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من هجين، أكبر بلدات الجيب".

وإثر هجوم عنيف، دخلت قوات سوريا الديمقراطية في ال6 من الشهر الحالي بلدة هجين لخوض معارك ضد الجهاديين، الذين اضطروا إلى التراجع إلى مناطق شرق البلدة مستفيدين من شبكة الأنفاق التي بنوها.

ولا يزال التنظيم يسيطر على غالبية الجيب الأخير الذي يتضمن قرى عدة أبرزها السوسة والشعفة ويتحصن فيه نحو ألفي مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية، بحسب التحالف الدولي. ويرجح أن العدد الأكبر من هؤلاء هم من الأجانب والعرب.

واتهمت قوات سوريا الديمقراطية في وقت سابق تركيا بمحاولة إرباكها في الحرب التي تخوضها ضد آخر معاقل داعش في سوريا،

وأشار أردوغان إلى أن وحدات حماية الشعب) وحزب العمال الكردستاني) الذين يسيطرون على ثلث أراضي سوريا بدعم أميركي ودعم من بعض الدول الأوروبية، يمارسون جميع أشكال الظلم والاضطهاد والخيانة.

ودعا الرئيس التركي العالم الإسلامي إلى ضرورة مكافحة "هذا التنظيم الإرهابي، والوقوف إلى جانب تركيا في هذا الإطار لأن هذا التنظيم يحاول أن يسليخ جزءاً من سوريا ويجرده من حضارتنا وثقافتنا، وأن يكون خنجرًا مزروعاً في صدورنا".

وتعتبر تركيا أن وحدات حماية الشعب الكردي هو امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمرداً ضدها منذ ثمانينات القرن الماضي، وتخشى من تمكن الوحدات من تكريس وضع خاص للأكراد في شمال سوريا (فيدرالية، حكم ذاتي)، الأمر الذي تعتبره تهديداً خطيراً لأمنها القومي.

وفي المقابل ترى الولايات المتحدة أن الوحدات الكردية هي حليف موثوق، سواء لجهة الحرب ضد تنظيم داعش أو في منع إيران من السيطرة على طول الحدود العراقية السورية.

وتقود الوحدات الكردية تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي تشكل في العام

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وضع نفسه في موقف صعب حينما قرر إعلاء السقف بالتلويح بمهاجمة شرق الفرات في غضون أيام، حيث كان الرد الأميركي سريعاً. ويرى مراقبون أن تركيز أردوغان الجمعة على منبج هو عبارة عن محاولة "حفظ ماء الوجه" بانتظار بحث سبل إسقاط الفيديو الأميركي.

ويرى المراقبون أن الحزم الأميركي يشكل إرجاء كبيراً لأردوغان الذي بدأ في تصريحاته يحاول النزول من السقف العالي الذي صعد إليه، من خلال تخفيف حدة تهديداته لاجتياح شرق الفرات، في مقابل تصعيده تجاه منبج الذي لا يبدو أن يكون وفق هؤلاء "مجرد ذر رماد على العيون".

وقال أردوغان إنه "إذا لم يخرج الأميركي إرهابيي (وحدات حماية الشعب) و(حزب العمال الكردستاني) من منطقة منبج، فستخرجهم تركيا منها".

وأشار إلى أن "الأميركيين يريدون تشتيت انتباهنا عبر حكاية منبج ويحاولون تقويض عزيمتنا". وأضاف أنه على الرغم من أن العرب يشكلون قرابة 90 بالمئة من سكان منبج السورية؛ غير أن الإرهابيين يستولون على المنطقة.

وبين "وعدونا (الأميركيون) بإخراج الإرهابيين من منبج، وإرسالهم إلى شرقي الفرات؛ لكنهم لم يقوموا بذلك، وأما اليوم فنحن نقول إما أن تخرجوا الإرهابيين وإلا فنحن سندخل إلى منبج".

وكانت الولايات المتحدة وتركيا قد توصلتا في أبريل الماضي إلى خارطة طريق بشأن منبج الواقعة في محافظة حلب السورية تقضي بخروج الوحدات الكردية، وتسيير قوات أميركية تركية مشتركة لدوريات داخل المدينة.

وتأتي خارطة الطريق بعد ضغوط تركية بمهاجمة المنطقة، غداة نجاحها في اجتياح مدينة غفرين ذات الغالبية الكردية، في مارس الماضي، بعد ضوء أخضر روسي.

واتسم تنفيذ خارطة الطريق بالبطء حيث اقتصر بداية على القيام بدوريات غير مشتركة بين الجانبين الأميركي والتركي، مع إعلان الوحدات الكردية انسحابها، وأبدت أنقرة تمللاً من الأمر متهمه واشنطن مراراً بالمماطلة.

وأقدمت أنقرة في نوفمبر الماضي على تصعيد بشن ضربات على مواقع تركزت الوحدات الكردية في كل من عين العرب (كوباني) وتل أبيض، الأمر الذي دفع بقوات سوريا الديمقراطية إلى تعليق عملياتها ضد آخر جيوب تنظيم داعش في دير الزور.

وفيما بدأ محاولة أميركية لتبريد الأجواء سيرت دوريات مشتركة تركية أميركية في منبج في نوفمبر الماضي، بيد أن أنقرة طالبت بالمزيد مشككة في حقيقة انسحاب الأكراد من المدينة، وأن ما يحصل عملية إلقاء متعمدة لحرف الأنظار عن الترتيبات الأميركية مع الأكراد في شرق سوريا وهو ما تعتبره تركيا الخطر الحقيقي.

## حماس تزاخم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية

● ثاني أعلى محكمة أوروبية ترفض طعن حماس على تصنيفها منظمة إرهابية

العمليات المسلحة المتصاعدة في الضفة. ويقول سياسيون إن حماس تستغل نقاط ضعف السلطة الفلسطينية وأنه في حال استمرت الأخيرة في سياساتها فإن الحركة قد تسحب منها البساط، وأنه لا يمكن الرهان على الموقف الدولي، وإن كان الأخير لا يزال يتحفظ على التعاطي معها.

◀ **حماس تستغل في نقاط ضعف السلطة وفي حال استمرت الأخيرة في سياساتها فإن الحركة قد تسحب منها البساط**

ورفضت المحكمة الأوروبية العامة الجمعة طعناً تقدمت به حركة حماس احتجاجاً على تصنيفها من قبل الاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.

ويعد حكم المحكمة التي مقرها لوكسمبورغ المرحلة الأخيرة من معركة قانونية طويلة بين الاتحاد الأوروبي وحماس. وقالت ثاني أعلى محكمة أوروبية الجمعة "بحكمها اليوم... ترفض المحكمة العامة طعن حماس بخصوص قرارات المجلس (الأوروبي) بين عامي 2010 و2014 و(كذلك) في عام 2017".

وأوضحت إن الاتحاد الأوروبي يحق له إدراج حماس على قائمة الكيانات الإرهابية استناداً إلى قرار اتخذه وزير الداخلية البريطاني.

ويرى مراقبون أن تحركات حماس في الضفة تشكل إرجاء كبيراً لعباس، الذي باتت شعبيته تتآكل بشكل واضح، نتيجة سياساته المعززة للانقسام واحتكاره سلطة القرار الفلسطيني، ويشير هؤلاء إلى أن حماس تدرك هذا الواقع وهي تعمل على تعميده، الأمر الذي سيشكل معضلة كبيرة بالنسبة إلى رام الله.

كما يشير المراقبون إلى أن حماس تطمح إلى مزاحمة السلطة الفلسطينية في ملعبها، والتحول إلى رقم مؤثر سواء داخلها أو خارجها، وقد حاولت الوصول إلى هذا الهدف بداية عبر التسويق بصورة مغايرة لها أمام المجتمع الدولي والدول الإقليمية بتبرئتها من جماعة الإخوان المسلمين، وأيضاً عبر الاعتراف بإقامة دولة فلسطينية على أراضي 1967، لكن ذلك لم يحقق لها الهدف المأمول.

وعمدت حماس إلى المراهنة على عقد هدنة مطولة مع إسرائيل في قطاع غزة، معولة بداية على الدورين التركي والقطري، ومن ثم مصر وإن بشروط مختلفة، بيد أنها لم تحقق النجاح المطلوب حيث تريد إسرائيل هدنة وفق شروطها وليس بشروط حماس.

ومنذ فترة بدأت الحركة تركز أنظارتها على الضفة الغربية بالقيام بعمليات مسلحة مخططة مسبقاً وقد أعلنت الخميس عن تبني عدد منها، فيما بدأ محاولة لإنشاء قاعدة شعبية صلبة تلتهف حولها، تنافس من خلالها السلطة الفلسطينية "المهترئة" وتخول لها الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو التي تتعرض هذه الأيام لضغوط نتيجة

إسرائيل، ونحن لم نعترض أي مظاهر توجه إلى نقاط التماس". وتدارك "لكن حركة حماس وحزب التحرير تظاهرا ضد السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية وسط المدينة وليس ضد الاحتلال، لذلك نعم قمنا بمنع التظاهرة.

والضفة الغربية هي مقر السلطة الفلسطينية، في حين تسيطر حماس على قطاع غزة منذ مواجهات دامية مع مقاتلي حركة فتح عام 2007 أدت إلى طرد السلطة من غزة.



استثمار الغضب

◻ رام الله - تعمل حركة حماس بنسق متصاعد على تاجيح الوضع في الضفة الغربية، لإخراج كل من حكومة بنيامين نتنياهو والسلطة الفلسطينية.

وتراهن حماس على الشعور المتعاظم بالاحتقان لدى سكان الضفة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها، فضلاً عن الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة من اعتقالات واقتحامات وسط عجز واضح من الرئيس محمود عباس في التعاطي مع الوضع.

وتتبع الحركة في الضفة مسارين يتلاقيان في الهدف ذاته وهو القيام بعمليات مخططة وممنهجة تركز على استهداف الجنود الإسرائيليين وهو ما ترجم في عمليتي "عوفرا" الثانية، والأولى، و"عملية البركان"، مع تجييش السكان للتظاهر، وهو ما بدأ واضحاً في المظاهرات التي خرجت الجمعة.

ومنعت قوات الأمن الفلسطينية الجمعة تظاهرة لمناصري حماس وسط مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة، موضحة أنها قامت بذلك لأن التحرك كان "ضد السلطة الفلسطينية وليس ضد الاحتلال الإسرائيلي". وواصلت القوات الإسرائيلية الجمعة مطاردة فلسطينيين نفذوا هجمات في اليومين الأخيرين، وذلك بعد أشهر من الهدوء النسبي في الضفة الغربية.

وقتل جنديان الخميس وأصيب جندي ومستوطنة بجروح بالغة حين ترجل شخص من سيارته وأطلق النار على موقف للحافلات قرب مستوطنة جعفات أساف القريبة من رام الله، وهي منطقة تجاور فيها المستوطنات



«من الطبيعي أن يكون هناك وجود عسكري بريطاني في الكويت باعتبار أن هناك اتفاقية دفاعية وقعت منذ فترة طويلة، وفي إطار هذه الاتفاقية هناك استحقاقات».

خالد الجارالله  
نائب وزير الخارجية الكويتي

«سنستمر في الالتزام بدعم أشقائنا اليمنيين وإعادة إعمار اليمن.. نتمنى أن يترك الحوثي العمل من أجل إيران ويقبل بسلام شامل».

الأمير خالد بن سلمان  
السفير السعودي لدى الولايات المتحدة



# أخبار

## وديعة سعودية لمساعدة باكستان على استعادة توازنها

● الاهتمام بالحفاظ على تماسك إسلام آباد واستقرارها خدمة لمفهوم الأمن الإقليمي الشامل



حين تتوقف عجلة الاقتصاد تدور رحى التشدد

ومعالجة أزمة الطاقة مع إبلاء أهمية كبيرة للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني. وتواجه باكستان أزمة اقتصادية ناتجة عن اتساع عجز ميزان المعاملات التجارية بمقدار 43 بالمئة ل يصل إلى 18 مليار دولار بينما قفز عجز الموازنة إلى 6.6 بالمئة. ودفع ذلك إسلام آباد إلى التفكير في اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لاقتراض ما بين 8 و12 مليار دولار ضمن حزمة إنقاذ، مع التراجع السريع في احتياطات باكستان من النقد الأجنبي. لكن حكومة خان المحت أنها قد تتجه إلى مصادر تمويل أخرى منها الاقتراض من طرف ثالث.

الوقت لباكستان لوضع اللمسات الأخيرة على قرض جديد مع صندوق النقد الدولي. ومن المتوقع أن تعقد الجولة القادمة من المفاوضات بين ممثلي وزارة المالية الباكستانية ومسؤولي صندوق النقد الدولي بحلول منتصف يناير المقبل. وجرى انتخاب رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في يوليو الماضي بفضل وعوده بمحاربة الفساد وإصلاح الاقتصاد. وتعهد نجم الكريكت الدولي السابق بتوفير 10 ملايين فرصة عمل وتيسير الأمور للقطاع الخاص لبناء 5 ملايين مسكن منخفض التكلفة والحد من ارتفاع الأسعار

ودائع لتعزيز احتياطات البنك المركزي والنصف الآخر قيمة مدفوعات مؤجلة لشراء شحنات نفطية. وجرى الإعلان عن الاتفاق عقب اجتماع بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ورئيس الوزراء الباكستاني عمران خان خلال فعاليات منتدى مستقبل الاستثمار بالرياض في أكتوبر الماضي. وتوقع مسؤول آخر في المركزي الباكستاني في حديثه لفايننشال تايمز أن تتلقى بلاده مليار دولار آخر مطلع العام 2019، لدعم احتياطات البنك. ويقول المحللون إن وفاء السعودية بالتزاماتها، وفر ما يكفي من

مساعدة المملكة العربية السعودية لباكستان ماليا تتجاوز مجرد كونها حركة ودية تجاه بلد تعود الصداقة معه إلى عدة عقود، إلى كونها جزءا من عمل استراتيجي أبعد مدى يتمثل في مساعدة بلد كبير على التماسك حفاظا على دوره في حفظ التوازن داخل منطقة ملتبهة بالصراعات وعرضة للمطامع ونوازع التمرد خارج الحدود.

وتواجه باكستان مصاعب اقتصادية ذات أثر واضح على الوضع الاجتماعي الذي بدأ تراجعها يشكّل أرضية لمزيد من صعود حركات إسلامية راديكالية، على غرار حركة "البيك باكستان" بقيادة رجل الدين المتشدد خادم حسين رضوي، وهي ذات الحركة التي أشعلت الشارع مؤخرا باحتجاجات عارمة بعد قرار القضاء الباكستاني تبرئة امرأة مسيحية من تهمة التجديف. كما سجّلت علاقات البلد بالولايات المتحدة تراجعا في عهد الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب الذي ألغى إدارته في سبتمبر الماضي مساعدات عسكرية لإسلام آباد بقيمة 300 مليون دولار على خلفية اتهامها بـ"التقاعس عن اتخاذ إجراء حاسم ضد المتشددين"، وهذا المبلغ جزء من مساعدات أكبر لباكستان كان الرئيس ترامب أعلن تعليقها بداية العام الحالي.

وتشير الأرقام إلى تلقي باكستان لحوالي 33 مليار دولار كمساعدات أميركية منذ عام 2002 من بينها 14 مليار دولار من برنامج تابع للبرنامج يستهدف تعويض الحلفاء المخترطين في عمليات مكافحة الإرهاب. ويحذر خبراء استراتيجيون من أن معاملة واشنطن لإسلام آباد على أسس مالية وفق مفهوم الربح والخسارة المباشرين قد يدفع بباكستان نحو مدار الصين وروسيا، وهو ما قد يمثل ضربة حاسمة للاستراتيجية الأميركية تجاه النفوذ الإيراني في المنطقة، ويمنح طهران منفا استراتيجيا يمكنها من مقاومة عقوبات غير مسبوقه فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد قراره في مايو الماضي الانسحاب من الاتفاق النووي. وتقلت الفايننشال تايمز عن عابد قمر المتحدث باسم البنك المركزي الباكستاني قوله إن الوديعة السعودية جاءت في إطار اتفاق بين الرياض وإسلام آباد. وفي أكتوبر الماضي وافقت السعودية على إقراض باكستان 6 مليارات دولار نصفها

إسلام آباد - أظهر الإعلان عن وديعة مالية سعودية لدى البنك المركزي لباكستان، مجددا انخراط الرياض في جهود إعادة التوازن لهذا البلد الآسيوي الكبير الذي واجه صعوبات وتحديات سياسية واقتصادية وأمنية من شأنها الحد من الدور المأمول أن يؤديه في منطقته. وأودعت السعودية، مليار دولار لدى البنك المركزي الباكستاني، لدعم وضع الاحتياطات المتدهور، في أحدث دفعة للمساعدة على تجنب أزمة في ميزان المدفوعات وفق صحيفة فايننشال تايمز البريطانية. واهتمام السعودية بالحفاظ على تماسك باكستان واستقرارها جزء من تطبيق مفهوم الأمن الإقليمي الشامل الذي يقوم على إنشاء منظومة من الدول المشتركة في الرؤية والأهداف في مواجهة المخاطر والتحديات سواء كان ماتها منظمتا إرهابية أو دول طامحة للتمدد على غرار إيران.

وتستمد باكستان التي تعدّ قرابة 297 مليون ساكن، غالبية من المسلمين السنة، جزءا من أهميتها من موقعها الجغرافي إلى جوار كل من أفغانستان غير المستقرة منذ عقود، وإيران الطامحة إلى م نفوذها خارج حدودها، ما يجعل لإسلام آباد دورا مهما في الحفاظ على توازن المنطقة.

◀ معاملة واشنطن لإسلام آباد على أسس مالية وفق مفهوم الربح والخسارة قد يدفع بباكستان نحو مدار الصين وروسيا

كما تجاوز باكستان، الهند وتخوض معها صراعا على منطقة كشمير المتنازع عليها وهو من العوامل التي أثقلت كاهل الباكستانيين، وحرمت البلدين معا من فرص تعاون كبيرة.

## مارتن غريفيث يعلن دخول اتفاقات السويد بشأن اليمن حيز التنفيذ

● عوامل عسكرية وإرادة إقليمية ودولية تقوي فرص نجاح المسار السلمي

المكاسب التي تحققت في السويد وسيمع التدهور قبل جولة المحادثات المقبلة" التي قد تعقد في أواخر يناير القادم.

وترى الباحثة في شؤون الشرق الأوسط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى دانا ستروال أن مفاوضات السويد "أوجدت فرصة لتحقيق تقدم، لكن الضغط على أطراف النزاع ضروري لحماية المكتسبات ومنع هذا المسار الجديد من الانهيار".

◀ الاستجابة للسلام والحفاظ عليه أصبحا خيار ضرورة للحوثيين الذين بلغوا مرحلة الإجهاد وبتاتوا عاجزين عن مواصلة الحرب

وكانت القوات الموالية للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا قد تمكنت الشهر الماضي من دخول الحديدة من جهتها الشرقية والجنوبية، مدعومة بطائرات التحالف العسكري وبنحو خمسة آلاف جندي إماراتي.

ورحبت دولة الإمارات، إلى جانب السعودية والولايات المتحدة ودول أخرى، بالاتفاقات التي وصفها الحكومة اليمنية المعترف بها بأنها الأهم منذ 2014.

وكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش على حسابه على تويتر "الطريق لا تزال صعبة لكنه اختراق مهم سيجعل السلام ممكنا".

وفي الرياض أعربت السعودية عن تأييدها للاتفاقات، مؤكدة أن عاهل البلاد الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان يؤيدان الوصول إلى حل سياسي. وتشكك ستروال في قدرة الأمم المتحدة وحدها على إرسال مراقبين سريعا للانتشار في ميناء الحديدة والمدينة ومنع الاتفاق من الانهيار.

وتقول إن على الدول الكبرى الآن "تأكيد التزامها بوقف إطلاق النار عبر الاعتراف بأن أفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي في منح الأمم المتحدة كل ما تحتاج إليه لتطبيق الاتفاق".

ساحل البحر الأحمر ومينائها الحيوي، ووقف إطلاق النار في المحافظة التي تشهد مواجهات على جبهات عدة.

كما اتفق طرفا النزاع على التفاهم حيال الوضع في مدينة تعز بجنوب غرب البلاد والتي تسيطر عليها القوات الحكومية ويحاصرها المتمردون، وعلى تبادل أكثر من 15 ألف أسير، وعقد جولة محادثات جديدة الشهر المقبل لوضع أطر لسلام ينهي الحرب المستمرة منذ 2014.

ولم يسبق أن توصل أطراف النزاع إلى اتفاقات مماثلة في جولات محادثات سابقة. وشكّل الإعلان عن التوصل إلى اتفاق حول مدينة الحديدة في الساعات الأخيرة من المحادثات التي جرت في بلدة ريمبو السويدية، وهي الأولى منذ 2016، مفاجأة للخبراء ولليمنيين الذين يعتمد ملايين منهم على ميناء مدينة الحديدة للبقاء على قيد الحياة.

وتقول لوزن "لم يتوقع المراقبون أن يتم التوصل إلى اتفاق" حول الحديدة، معتبرة أن غريفيث حقق "إنجازا جيدا بوضع الطرفين حول طاولة والتوافق حول عدد من الإجراءات".

وينص الاتفاق بشأن مدينة الحديدة الواقعة تحت سيطرة الحوثيين منذ 2014، على إعادة انتشار لقوات الطرفين وبالتالي على انسحاب للحوثيين من مدينة الحديدة، على أن يجري تسليم إدارتها إلى عناصر أمن محلية، بمساعدة من الأمم المتحدة. وتم التوصل إليه بالتوافق، لكن لم يتم التوقيع عليه.

وترى المحللة اليمنية ندوى الدوسري أن "الشيطان يكمن في التفاصيل". ولم يحدد الاتفاق العناصر المحلية التي ستتولى الأمن في المدينة، والتي قد تتشكل من جهاز الشرطة.

وفور الإعلان عن الاتفاقات، دعت "مجموعة الأزمات الدولية" مجلس الأمن "لأن يستعد لأي احتمال"، معتبرة أن "عليه أن يجهز مسودة قرار جديد يهدف إلى وقف المعركة في مدينة الحديدة". ورأت أن صدور قرار مماثل سريعا "سيساعد على تعزيز

منذ بداية الحرب لوضع البلد الفقير على سكة السلام، دون أن يغفلوا وجود عقبات ومصاعب تعترض تنفيذها.

ويشيرون إلى أن دخول تلك الاتفاقات حيز التنفيذ يتطلب ممارسة ضغوط كثيرة على الأطراف المتنازعة وصدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يتبناها ويضفي عليها طابعا قانونيا.

وتقول الباحثة في معهد "المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية" كاميل لوزن لوكالة فرانس برس "لا يجب الإفراط في الحماسة. علينا أن نتابع كيف سينفذ الانسحاب من الحديدة على الأرض.. هذا الأمر قد يتحول إلى كابوس بالنسبة للأمم المتحدة".

وتوصلت الحكومة اليمنية والمتمردون الحوثيون في السويد إلى اتفاق لسحب القوات المقاتلة من مدينة الحديدة على

وضعا ميدانيا صعبا بين خيارى الانتحار أمام قوة تفوقها عددا وعدة وتنظيما، أو الانسحاب من المنطقة الساحلية والانسحاب في مناطق داخلية سيصعب لاحقا الصمود فيه والدفاع عنها.

ومن هذه الزاوية، يقول المدافعون عن هذا المنظور، إن السير في مسار السلام والحفاظ عليه، أصبح خيار ضرورة بالنسبة للحوثيين العاجزين عن مواصلة الحرب، بعد أن بلغوا مرحلة الإجهاد بشريا ولوجستيا وماليا أيضا.

أما العامل الثاني فيتمثل بالدعم الإقليمي والدولي الذي حظيت به محادثات السويد، ما سيجعل أيا من الفرقاء اليمنيين أمام مسؤولياته إزاء عملية السلام الجارية، وضرورة الحفاظ عليها.

ويصف محللون الاتفاقات التي تم التوصل إليها في السويد حول اليمن بالأهم

ن نيويورك - أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، الجمعة، عن دخول اتفاقات السويد بين الفرقاء اليمنيين حيز التنفيذ.

وقال في إفادته لأعضاء مجلس الأمن الدولي التي أدلى بها عبر دائرة تلفزيونية من العاصمة الأردنية عمان إنه تم البدء بتنفيذ تلك الاتفاقات من تاريخ التوقيع عليها الخميس.

وأشار إلى أن قادة أطراف الصراع اليمني اتفقوا معه على ضرورة أن تكلل المشاورات بالنجاح، قائلاً "لقد أتى الوفدان اليمنيان إلى السويد وهما مستعدان للعمل معا، وأود التأكيد على مستوى الثقة بين الطرفين لأن ما شهدناه كان أكثر من مجرد الحضور".

وأضاف "أهم اتفاق توصلنا إليه تمثل في إنهاء المعارك في الحديدة وهذا الاتفاق دخل حيز التنفيذ اعتبارا من 13 ديسمبر الجاري". كما أشار المبعوث الأممي إلى الدعم الإقليمي والدولي لمبارته، معتبرا أن "النجاح الذي

توجناه بالتوقيع على وثائق السويد لم يكن ليحدث لولا دعم العديد من قادة دول العالم".

ويرقب اليمنيون بوادر انفراجة هي الأكبر والأوفر حظا في الصمود، منذ دخول بلدهم قبل نحو أربع سنوات في حالة حرب تسبب بها الحوثيون، باستيلائهم على السلطة وغزوهم عددا من مناطقه على رأسها العاصمة صنعاء.

ويرى متابعون للشان اليمني أن هناك عاملين كبيرين يوفران أرضية للتقدم في مسار السلام الجديد الذي بدأ في محادثات السويد الأخيرة بالتوصل إلى جملة من التفاهات.

ويتمثل العامل الأول في ميزان القوى والحالة الميدانية والعسكرية التي أصبحت قائمة على الأرض بعد التقدم الذي حققته القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي في معركة الحديدة.

ويشرح هؤلاء أن المعركة رغم توقفها لأسباب إنسانية وعوامل تتعلق بضمان سلامة المدنيين، قبل أن تتم استعادة المدينة الاستراتيجية بالكامل من أيدي المتمردون الحوثيين، فقد شكّلت ضغطا كبيرا على الميليشيا المدعومة من إيران وفرضت عليها



أصبح هناك ما يدعو للتفاؤل



«بريطانيا قدمت 300 ألف جنبة إسترليني لدعم الانتخابات المحلية الليبية، الإدارة المحلية الفعالة والديمقراطية جزء أساسي في استقرار ليبيا».

فرانك بيكر  
السفير البريطاني لدى ليبيا

«سنعمل خلال سنة 2019 على زيادة عدد السياح الفرنسيين ليصل إلى مليون سائح، خصوصا مع تحسن الوضع الأمني بالبلاد».

روني الطرابلسي  
وزير السياحة التونسي



## اهتمام أميركي متصاعد بقضية الصحراء

● تهميش المينورسو أولى مراحل الضغط ● الرؤية الأميركية تقود إلى خيارين: التسوية أو الحرب



في انتظار التسوية

الوضع للتصعيد على طول الشريط العازل، وهو ما سيجر المنطقة إلى عدم الاستقرار. ويتكرر في بعض الأوساط المغربية أن الولايات المتحدة أعدت خطة تحمل عنوان «بيكر 3». وتضع هذه الخطة أطراف الأزمة أمام خيارين: إما التوصل إلى حل سلمي عاجل وإما الحرب.

ويدافع جون بولتون عن ضرورة إخراج ملف الصحراء من الخانة الكلاسيكية للنزاعات إلى خانة المعارك الجيوسياسية. وحذر هشام معتضد من سياسة الولايات المتحدة التي تعتمد على الضغط. وأوضح «أنه إذا كان اختيار نهج الضغط له إيجابياته السياسية في الملف فإن عدم الوصول إلى تسوية سياسية والمساس بتخفيض دور الأمم المتحدة في تدبيرها للملف قد يعجل بوقوع مواجهات مباشرة تدخل المنطقة في سلسلة حروب سيكون لها انعكاسات خطيرة على المستويين السياسي والاقتصادي».

استراتيجية عملية للتنمية الاقتصادية تقدم موارد اقتصادية بديلة عن التهريب والاتجار بالبشر، ما قد يساهم في بسط الاستقرار في هذه المناطق ويعود بالنفع ليس فقط على اللاجئين العالقين في المخيمات منذ أكثر من أربعين عاما، بل أيضا لمستقبل الجزائر والمغرب كبلدين جارين وللاستقرار الإقليمي في المغرب العربي.

ويمكك جون بولتون الذي عمل مساعدا لجيمس بيكر عندما كان مبعوثا شخصيا للأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان للصحراء، مطيحات حول الملف ومتابع للوضع عن كثب ويعمل على التأثير في مجرياته بعد أن أصبح مستشارا للأمين القومي في إدارة ترامب.

ويعتقد بولتون جازما أن تحريك الحل السياسي لن يكون إلا بالضغط على المينورسو أو بإنهاء مهامها بصفة نهائية مع إغفال إمكانية استغلال البوليساريو لهذا

«أميركا أولا». وهو ما عكسه تصريح بولتون عندما قال إن الهدف الآن هو جعل الاقتصاد والسياسة في خدمة التنمية في المنطقة، ما يشير إلى رغبة أميركية في الاستثمار فيها. ويعيق نزاع الصحراء التعاون والتكامل الإقليميين ويخلف تداعيات خطيرة على الأمن والتنمية. وأثرت الحدود المغلقة بين المغرب والجزائر سلبا على معظم العلاقات الإقليمية، فعلى سبيل المثال، نجد تونس وليبيا ومالي نفسها مضطرة إلى إعداد إستراتيجيات أمنية مع كل من الدولتين على حدة عوضا عن إستراتيجية إقليمية منسقة أكثر فعالية. كما أن إقصاء المغرب عن القيادة الإقليمية لعملية مكافحة الإرهاب المشتركة التي تنزعها الجزائر، يسلط المزيد من الضوء على المشكلة.

ويرى خبراء أن تسوية النزاع من شأنها أن توحد الجهود الأمنية العابرة للحدود عند المستويين الإقليمي والمحلي، وخلق

تولي الولايات المتحدة اهتماما غير مسبوق بملف الصحراء المغربية وهو ما تعكسه تصريحات مسؤوليها بشأن الملف، بالإضافة إلى تحركاتها للضغط على القرارات الأممية والتي بدأت بتقليص مهمة المينورسو من سنة إلى ستة أشهر وسط توقعات بتجميد مهمة البعثة الأممية أو إلغائها، وهو ما يثير مخاوف من استغلال جبهة البوليساريو للوضع لإشعال الحرب.

واشنطن - ركن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي جون بولتون خلال عرض إستراتيجية بلاده في أفريقيا على قضية الصحراء المغربية حيث تحدث باستفاضة عن ضرورة التوصل إلى تسوية للنزاع متهما بعثة الأمم المتحدة (مينورسو) بالتقصير وإدامة الوضع القائم منذ حوالي ثلاثة عقود.

واستغرب جون بولتون فشل بعثة المينورسو في تحقيق تقدم بعد مضي 27 عاما على تشكيلها.

وقال بولتون في كلمة حول إستراتيجية الولايات المتحدة الجديدة بشأن أفريقيا في مؤسسة هيريتيدج للدراسات، إن «الموارد التي أنفقت خلال هذه الفترة على البعثة الأممية كان يجب أن توجه إلى تحسين ظروف المواطنين في المنطقة».

وحذر من أن الولايات المتحدة ستطلب «إنهاء» المهام الأممية في أفريقيا كونها «لا تأتي بسلام دائم»، وأردف قائلا إن واشنطن ستعيد النظر في دعمها لمهام حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية من أجل ضمان فعاليتها في حل النزاعات وليس تجميدها فقط.

وقال هشام معتضد لـ «العرب»، إن «التجاوزات التي قامت بها البوليساريو فوق أرض الميدان، ضاربة عرض الحائط بقرار وقف إطلاق النار، زادت من تخوف الإدارة الأميركية من إمكانية انفلات أمني بالمنطقة». وأضاف «لذلك تسعى واشنطن إلى إيجاد حل سريع سيجنب المنطقة أي انفلات أمني من شأنه مقاومة التهريب وتحرك المجموعات الإرهابية».

وتوغلت البوليساريو أبريل ومايو الماضيين في المنطقة العازلة وبادشرت مناورات عسكرية بمشاركة خبراء من الجيش الجزائري، ما اعتبره المغرب استفزازا ومحاولة للتصعيد.

ويرى هشام معتضد، أن الإدارة الأميركية تبحث عن تغير هيكله المهام الأممية في فض النزاعات الإقليمية وتسعى جاهدة إلى تقليص المساهمات المالية الأميركية، وذلك لتزليل نهج ترامب الجديد، والذي ينسجم مع رؤيته للنظام العالمي الجديد وتفعيل سياسة

◀ تسوية النزاع من شأنها خلق استراتيجية للتنمية في المنطقة، تقدم موارد اقتصادية بديلة عن التهريب والاتجار بالبشر

وأُنشأت البعثة عام 1991 وأوكلت إليها مهمة تنظيم استفتاء في منطقة الصحراء المتنازع عليها، لتقرير مصير سكانها وحفظ السلام ومراقبة تحركات القوات المتواجدة في الصحراء من الجيش المغربي وجبهة البوليساريو.

وبدأت ضغوط الولايات المتحدة عن طريق المينورسو منذ أشهر عندما قامت بصياغة مشروع قرار دولي يمدد عمل البعثة بسنة أشهر فقط بدل سنة. ويتوقع مراقبون أن تتجه واشنطن خلال الأشهر المقبلة نحو إلغاء البعثة أو تجميدها.

## تحذيرات من استرضاء المسلحين لحل أزمة حقل الشرارة جنوب ليبيا

## حراك «السترات الحمراء» في تونس يستعرض برنامجا

وتشمل المطالب أيضا، توفير فرص العمل للشباب وإلغاء الزيادات في أسعار المواد الغذائية التي تم تطبيقها منذ سنة 2011 وإصلاح منظومتي التعليم والصحة. والسبب الماضي أعلنت مجموعة من الشباب التونسي عن تأسيس حملة «السترات الحمراء»، بهدف «إنقاذ تونس». ويأتي هذا الإعلان في وقت تشهد في فرنسا احتجاجات «السترات الصفراء»، على غلاء المعيشة والفساد، والتي بدأت في 17 نوفمبر الماضي، وتعد أكثر الاحتجاجات عنفا خلال السنوات الأخيرة في فرنسا. ومنذ الإطاحة بنظام حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، تشهد تونس أوضاعا اقتصادية صعبة.

◀ الحراك يشكل ضغطا إضافيا على الحكومة التي تواجه أزمة غير مسبقة مع الاتحاد العام التونسي للشغل

ويفاقم هذا الحراك الاحتقان الاجتماعي الذي تشهده البلاد، ومن المتوقع أن تنترامن تحركات الاحتجاجية مع احتجاجات الأساتذة.

ويمثل تحرك المدرسين وحملة السترات الحمراء، ضغطا إضافيا على الحكومة التي تواجه ضغطا غير مسبوق من الاتحاد العام التونسي للشغل. وكان الاتحاد نفذ في 22 نوفمبر الماضي إضرابا عاما في الوظيفة العمومية، شمل أكثر من 650 ألف موظف إثر تعثر المفاوضات لرفع الأجور. وقرر الدخول في إضراب عام آخر في القطاع العام والوظيفة العمومية في 17 يناير القادم. وتواجه تونس ضغوطا من صندوق النقد الدولي للسيطرة على كتلة الأجور بهدف الحد من العجز في الموازنة العامة.

لتونس - استعرض مؤسسو حراك «السترات الحمراء» في تونس برنامجهم الجمعة. وقال مؤسسو الحملة إنهم سينفذون تحركات سلمية، خلال الأيام القادمة، احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصعبة التي تعيشها البلاد. وأوضح رياض جراد، أحد مؤسسي الحملة، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة تونس، الجمعة، أن حملة «السترات الحمراء» هي نتيجة لتأثر الشباب التونسي بحملة «السترات الصفراء» في فرنسا.

وأضاف «أنهم استلهموا الفكرة من الحملة الفرنسية وقاموا بتونس» شعاراتها لتطالب بالتنمية وتوفير العمل الكريم وتحسين منظومة التعليم والصحة وتحسين ظروف عيش التونسيين».

وأبرز جراد أن «الحملة ترفع مطالب اقتصادية واجتماعية بالأساس حيث أنها جاءت لتعبر عن المهتمين والمفقرين، وأنه لا يقف وراءها أي حزب سياسي أو جمعية أو أي طرف داخلي أو خارجي».

وأضاف أنهم «يرون أن الحكومة الحالية والمنظومة السياسية القائمة فاشلة بأكملها». بدروه، قال نجيب الذري، عضو في الحملة، إنهم تمكنوا من تأسيس 53 تنسيقية محلية و9 تنسيقيات جهوية في مختلف جهات الجمهورية وتوفير لعضون أسبوع من الإعلان عن تأسيس الحملة.

وأضاف أن هناك توجهها نحو تنظيم اعتصام مدني احتجاجي بعنوان «القصة 3» على أن يحدّد تاريخه لاحقا.

وأشار إلى أن الحملة تتضمن مطالب سياسية أيضا منها كشف حقيقة الاغتيالات السياسية وخاصة اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

وقدم ياسين الورغي، عضو في الحملة، مطالبهم التي تتمثل في 22 مطلباً أبرزها زيادة الأجر الأدنى إلى 600 دينار تونسي والأجر الأدنى للتقاعد إلى 400 دينار.

وعادة ما يتجه المسؤولون لإنهاء مثل تلك الأفعال عبر دفع أموال للمحتجين الذين يطالبون بإضافتهم إلى رواتب موظفي الحكومة.

وفي الشرارة، يقول محتجون وعمال نطف إن مزيجا من الحرس الذين يتقاضون رواتب من الحكومة ومدنيين ورجال قبائل احتلوا الحقل، ويكثفون هناك منذ السبت. ويقوم المحتجون بالتناوب بينما يعود بعضهم إلى منازلهم ليلا.

وقال مهندس إن المؤسسة الوطنية للنطف أجلت بعض العاملين بالطائرة. وجرى إخلاء عدد من المحطات الفرعية بعيدا عن الحقل الرئيسي وجرت إزالة المعدات.

ومحتلو الحقل منقسمون، إذ يقول عمال نطف إن أعضاء في حرس المنشآت النفطية يشيرون إلى أنهم سينهون الإغلاق مقابل مدفوعات نقدية سريعة. ويطلب حرس المنشآت النفطية إضافة المزيد من الرجال إلى رواتب الحكومة.

ويطالب رجال القبائل بأموال للتنمية في الأجل الطويل، وهو ما قد يستغرق وقتا.

وتقلص تدخل الدولة لمساعدة السكان في مواجهة صعوبة الحياة ودعم المستشفيات بالادوية التي تلتزمها، نتيجة لحالة الانقسام السياسي، وهو ما جعل المدنيين يعيشون حياة معزولة يواجهون فيها مشاكلهم بأنفسهم. ويشكو سكان الجنوب خاصة من تردّي الخدمات الصحية، إذ أن أغلب المستشفيات لا تعمل أو بصدد الصيانة، باستثناء البعض على غرار مركز سبها الطبي الذي يقدم خدمات سيئة جدا.

ويعتقد البعض أن بُعد الجنوب الذي يسمّى تاريخيا بإقليم قران عن الساحل والعاصمة طرابلس، جعل منه غير مؤثر على اتخاذ القرارات السياسية ما حوله إلى إقليم هامشي، غير فاعل في القرار السياسي رغم ثرائه بالموارد الطبيعية.

طرابلس - اختارت حكومة الوفاق الليبية استرضاء مسلحين بitalيون بتعيينهم في حرس المنشآت النفطية، لحل أزمة حقل الشرارة الذي توقف عن العمل منذ مطلع الأسبوع.

وقال مهندس بحقل الفيل، إن الحقل النفطي الواقع بالقرب من الشرارة، والذي يستخدم إمدادات الكهرباء ذاتها التي يتلقاها الشرارة، مستمر في الإنتاج. ولم يتسن الوصول إلى المؤسسة الوطنية للنطف على الفور للحصول على تعليق. وعادة ما يضح الفيل نحو 70 ألف برميل يوميا.

وتواجه ليبيا منذ عام 2013 موجة من إغلاق الحقل النفطي ومرافق التصدير من قبل مجموعات مسلحة ومدنيين يسعون للضغط على الدولة للحصول على امتيازات.



احتقان متفاقم



«تبنى تنظيم الدولة الإسلامية لاعتداء السوق الميلادية في ستراسبورغ والذي أسفر عن ثلاثة قتلى و13 جريحا، انتمازي».

كريستوف كاستانير  
وزير الداخلية الفرنسي

«بتعيين على حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية وقف العنف المتصل بالانتخابات والخطاب التحريضي ضد المعارضة».

ميشيل باشليه  
مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان



# أخبار

## قلق أميركي من نفوذ الصين وروسيا المتعاظم في أفريقيا

● الولايات المتحدة تعلن عن مبادرة «أفريقيا المزدهرة» ● القارة السمراء بؤرة توتر جديدة بين واشنطن وبكين



التنمية في أفريقيا نفوذ صيني ناعم

وكشفت المجلة وثيقة سرية لقيادة القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، تشير إلى عملها على إنشاء قاعدة للطائرات بدون طيار في النيجر، على أن يشمل نطاق عملها دول المنطقة، وذلك بتكلفة تناهز 100 مليون دولار. ونقلت في تقريرها عن الخبير الأميركي في الوجود العسكري لواشنطن بأفريقيا، ادم مور، قوله إن ذلك ليس نشاطا معزولا، بل جزءا من «توجه نحو تدخل أكبر، ووجود دائم في غرب أفريقيا» وذلك لتدارك الضعف في النفوذ الأميركي بالمنطقة مقارنة بالنفوذ الفرنسي، ولاستباق التغلغل الصيني القادم من شرقي القارة.

صدارة قائمة مستوردي النفط عالمياً، بعد تخلي الولايات المتحدة عن ذلك الموقع. وقد ظهرت على السطح، مؤشرات بتجاوز النفوذ الصيني دائرة الاستثمارات والتجارة إلى التأثير المباشر في السياسة الداخلية، وذلك بعد تأكيد عدة تقارير صحافية، من بينها ما نشرته «الغارديان» البريطانية، منتصف نوفمبر 2017، بوجود تدخل صيني في إزاحة رئيس زيمبابوي السابق، روبرت موغابي.

ونشرت مجلة «ذي إنترسبت» وثائق مسربة من البنغاون، حول تدريبات نظرية واسعة النطاق، تشمل القوات البرية والبحرية والجوية، تحاكي عملية عسكرية كبيرة في الغرب الأفريقي، عام 2023، للقضاء على «إرهابيين» نفذوا هجمات في الولايات المتحدة.

ويرى مراقبون أن الاستراتيجية الأميركية الجديدة تجاه القارة ستركز خاصة على غرب وشمال غرب القارة، بخلاف تركيز واشنطن السابق على منطقة القرن الأفريقي. ورجحت تقارير دبلوماسية غربية أن تشكل القارة الأفريقية رقعة أساسية للصراع، في المستقبل خصوصا بين واشنطن وبكين، في سيناريو شبيه بالحرب الباردة.

وفي نسخة، تحاكي أحداث النصف الثاني من القرن العشرين في أوروبا، تتوقع تقارير بأن يؤول التنافس المحموم على النفوذ بين الجانبين إلى استقطاب، ينتهي بمنزيتها، بين معسكر شرقي يحسب على الصين، وغربي يحسب على الولايات المتحدة. ومما يزيد من أهمية القارة في هذه المرحلة، حاجة الصين الملحة لتنويع مصادر واردات الطاقة، وهي التي احتلت، عام 2016،

دفع النفوذ الصيني المتعاظم في أفريقيا، الولايات المتحدة إلى تغيير استراتيجيتها تجاه القارة السمراء نحو الشراكات الاستثمارية والتنمية مع دول المنطقة عوض الاقتصار على التواجد العسكري والمساعدات الأمنية، فيما تسعى واشنطن إلى كبح جماح بكين التي استغلت الانشغال الأميركي في الملف السوري والإيراني لتعزيز نفوذها في المنطقة.

أصحاب النفوذ في السلطة وتقوض الأمن والسلام وتتحرك في اتجاه يتعارض مع مصالح الشعوب الأفريقية».

وأعلن مستشار الأمن القومي الأميركي أن الولايات المتحدة تطور مبادرة (أفريقيا المزدهرة) لدعم الاستثمار الأميركي في القارة والطبقة المتوسطة المتنامية في المنطقة، دون ذكر تفاصيل.

وأشاد لاندراي سيغنه الباحث في مبادرة نمو أفريقيا في معهد بروكنغز في واشنطن بتركيز الإدارة الأميركية على التجارة والاستثمار بدلا من الأمن، لكنه قال إنه يريد تفاصيل بشأن المبادرة الأميركية المزمعة.

وقال «استراتيجية إدارة ترامب الجديدة تجاه أفريقيا تعكس فهما أدق للتحركات سريعة التغير داخل أفريقيا، لكن الاستراتيجية لا تبدو كافية للتعامل مع مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية والأمنية المهددة ونفوذها المهدد أيضا».

وتشير سياسات الصين وروسيا في أفريقيا قلق الولايات المتحدة التي تسعى لزيادة الأموال المخصصة للتنمية في مواجهة مطامح بكين وموسكو.

وساهمت الأوضاع المتوترة في منطقة الشرق الأوسط خاصة الملف السوري والإيراني في تراجع نفوذ الولايات المتحدة في القارة الأفريقية واقتصر حضورها على الجانب العسكري، ما دفع بالغريم الروسي الذي أصبح عنصرا أساسيا في خارطة النفوذ الشرق أوسطية إلى الاندفاع نحو أفريقيا أملا في وضع موطن قدم داخل قارة مليئة بالثروات والمعايير البحرية الاستراتيجية.

وبالرغم من ضعف النفوذ الأميركي في المنطقة، اقتصاديا مقارنة بالصين، وسياسيا وعسكريا مقارنة بفرنسا ودول الاتحاد الأوروبي، فإن واشنطن لا تحفي اهتمامها بتدارك هذا الوضع، لا سيما وأن القارة تضم أكبر تجمع للدول النامية في العالم، ذات الأسواق المتعشبة للاستثمارات، والثروات الهائلة.

واشنطن - أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أن الولايات المتحدة تعتزم مواجهة النفوذ السياسي والاقتصادي لكل من الصين وروسيا في أفريقيا واصفا ممارسات شركات البلدين بأنها تتسم «بالفساد» و«الاستغلال»، فيما تشهد القارة السمراء صراع نفوذ محموم أشبه بالحرب الباردة.

وقال بولتون في كلمة القاها في مؤسسة هيرتج للأبحاث إن الأولوية الأهم لدى واشنطن مستتمثل في تطوير علاقات اقتصادية في المنطقة لإتاحة فرص للشركات الأميركية وحماية استقلال الدول الأفريقية وكذلك مصالح الأمن القومي الأميركي.

وأضاف «المنافسون على القوة العظمى، وتحديدًا الصين وروسيا، يوسعون نفوذهم المالي والسياسي على نحو سريع في أنحاء أفريقيا»، مشيرا إلى أنهم «يوجهون استثماراتهم في المنطقة عن عمد وعلى نحو عدائي لنيل أفضلية تنافسية على الولايات المتحدة».

وتابع الدبلوماسي الأميركي «تلجأ الصين إلى الرشوة وإبرام اتفاقات غير واضحة واستخدام الدين على نحو استراتيجي لإبقاء البلدان الأفريقية رهينة رغباتها ومطالبها، ومشروعاتها الاستثمارية تعج بالفساد».

جون بولتون:

تلجأ الصين إلى استخدام الدين لإبقاء البلدان الأفريقية رهينة رغباتها



وفي ما يتعلق بروسيا، أدلى بولتون بتعليقات على نفس الدرجة من الشدة، قائلا «في أنحاء القارة، تطور روسيا علاقاتها السياسية والاقتصادية دون مراعاة تذكر لحكم القانون أو الحوكمة التي تتسم بالمحاسبة والشفافية».

واتهم موسكو ببيع السلاح والطاقة مقابل أصوات في الأمم المتحدة «تُبقي

في العمق  
صه  
بذور متاعب الولايات المتحدة  
زرعت قبل وصول ترامب

## الفرنسيون يحتجون مجددا رغم التنازلات

باريس - أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة، أنه سيقطع حوارا وطنيا للخروج بمقترحات ملموسة استجابة لمطالب محنحي «السترات الصفراء»، الذين لم تقنعهم الإجراءات التي اتخذتها باريس في سبيل التراجع عن احتجاجاتهم. ودعت حركة السترات الصفراء، التي تطالب بالمزيد من العدالة الاجتماعية وتعارض سياسة الحكومة، إلى التجمع مجددا السبت في باريس وفي المدن الفرنسية الأخرى، رغم تحذيرات الحكومة التي تتخوف من أعمال عنف جديدة قد تنعكس سلبا على الوضع الاقتصادي.

وتأتي هذا الدعوة إلى التظاهر مجددا، رغم ما أعلن عنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاثنين الماضي، وتضمن بشكل خاص زيادة الحد الأدنى للأجور مئة يورو شهريا، ورغم الدعوات إلى «تعليق» هذه التحركات بعيد الاعتداء الذي وقع في ستراسبورغ ثلاثة قتلى الثلاثاء، وتبني مسؤوليته تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال إريك دروييه، أبرز قادة السترات الصفراء في فيديو على صفحته على فيسبوك، «إن الوقت غير مناسب أبدا للتوقف لا بد من أن نكمل»، مضيفا أن «ما قام به ماكرون الاثنين ليس سوى دعوة لكي نمضي قدما، لأنه بدأ بالتراجع، والأمر بالنسبة إليه غير معهود».

ولقيت الدعوات إلى التظاهر تجاوبا عبر فيسبوك، وأكد الآلاف عزمهم على المشاركة في تجمعات السبت.

وجاء على صفحة إحدى مجموعات السترات الصفراء على فيسبوك «لقد قتل الإرهابي، ولم يعد هناك من عائق للتظاهر مجددا. ليتحد كل أصحاب السترات الصفراء السبت مجددا».

وكان اليوم الرابع من التظاهر السبت الماضي جمع 136 ألف شخص في كافة أنحاء فرنسا، حسب وزارة الداخلية، وأنهى بعدد قياسي من الاعتقالات وصل إلى نحو ألفين، وإلى سقوط أكثر من 320 جريحا، كما وقعت أضرار جسيمة وحصلت مواجهات في العديد من المدن مثل باريس وبوردو وتولوز.

## قتلى بجنوب الصومال في اشتباكات بين الشرطة ومقاتلي الشباب

شرق أفريقيا سعيًا وراء إقامة دولة إسلامية. وفجر مقتل قيادي اجنبي من حركة الشباب الصومالية المتشددة على أيدي مقاتلين محليين بالحركة، مواجهات عنيفة بين عناصرها المسلحة جنوبي البلاد، ما يخرج للعلن خلاف الولاءات والانقسامات بين مقاتلي الحركة بشأن الاستراتيجية التي يتعين اتباعها ما بين الاستمرار في الولاء لتنظيم القاعدة أو مبايعة تنظيم داعش.

وأفاد سكان بمدينة جلب، جنوبي البلاد أين دارت المواجهات، بأن الاشتباكات اندلعت عقب هجوم مباغت من قبل مسلحين أغلبهم أجانب.

وكان روبرو قياديا بارزا في الحركة ومتحدثا باسمها قبل أن يعلن عن نبذ العنف والاعتراف بالسلطة المركزية في أغسطس عام 2017.

وقال المتحدث باسمه إنه تعرض للضرب من القوات الإثيوبية المشاركة في بعثة حفظ السلام الأفريقية أثناء القبض عليه.

وكانت الحكومة منعت روبرو من الترشح بسبب عضويته السابقة في حركة الشباب، قائلة في بيان إن منصور «حشد ميليشياته الخاصة وجلبها إلى بيدوة لترويج المواطنين والسياسيين».

وتشن حركة الشباب هجمات بصورة منتظمة داخل الدولة المضطربة الواقعة في

القبض عليه اشتبكوا مع الشرطة التي تدعمها قوات حفظ سلام إثيوبية في بيدوة.

واتهم صالح إسحق، وهو أحد شيوخ العشائر، السلطات بالسعي إلى فرض مرشحها لرئاسة إقليم جنوب غرب الصومال، وهو أول إقليم من سبعة تحظى بحكم شبه ذاتي، يجري انتخابات رئاسية في الشهر المقبل.

وهذه الانتخابات خطوة مهمة في ظل تنامي النزاع على السلطة بين الحكومة المركزية التي تدعمها الولايات المتحدة والأقاليم التي يتواجد بها مقاتلو حركة الشباب بعد حرب أهلية طويلة.

## تيريزا ماي تفشل في انتزاع تنازلات أوروبية بشأن بريكست

في هذا الاتفاق الذي أبرم الشهر الماضي بهدف تسهيل خروج بريطانيا من التكتل بحلول 29 مارس.

وبينما تواجه السياسة البريطانية أزمة تظل النتيجة النهائية لانفصال بريطانيا غير واضحة في ظل وجود مسارات محتملة تشمل خروجًا دون اتفاق أو إجراء استفتاء آخر على عضوية بريطانيا في الاتحاد.

وأعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر في ختام قمة للتكتل ليل الخميس في بروكسل أن الاتحاد الأوروبي قرّر تكثيف استعداداته لاحتمال خروج بريطانيا منه في مارس المقبل «من دون اتفاق».

وقال يونكر إنه «يجب على أصدقائنا البريطانيين أن يقولوا ما يريدونه عوضاً عن سؤالنا عما نريد»، مشيراً إلى أن المفوضية الأوروبية ستنشر الأربعاء المقبل «كل المعلومات المفيدة عموماً في ما يتعلق بالاستعدادات لبريكست» بدون اتفاق.

وأضاف أن رئيسة الوزراء البريطانية أشارت في كلمتها أمام القادة الأوروبيين مساء الخميس عن «الصعوبات التي تواجهها» للحصول على مصادقة برلمان بلادها على اتفاق الانسحاب الذي أبرمته مع بروكسل وقد وطلبت منهم «ضمانات إضافية».

وحددت الحكومة البريطانية 21 يناير موعداً نهائياً لتصويت البرلمان على الاتفاق.

لبندي يطلق عليه «الترتيب الخاص بايرلندا»، وهو بند يلزم بريطانيا باتباع قواعد الاتحاد الأوروبي التجارية لحين إيجاد طريقة أفضل لتجنب فرض قيود حدودية صارمة عبر جزيرة أيرلندا.

ورفضت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل وغيرها من قادة الاتحاد إعادة النظر

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية «زعماء الاتحاد الأوروبي يرفضون فكرة ماي لإنقاذ اتفاق الخروج المتعثر»، فيما ذكرت صحيفة صن في عنوان رئيسي «طعنة الترتيب الخاص.. زعماء الاتحاد الأوروبي يقولون لرئيسة الوزراء: أغربي عنا». وحوالت ماي التصدي لمعارضة متنامية في الداخل



عالقون عند الحدود

لندن - وصف معارضو رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجمعة، محاولتها الحصول على ضمانات من الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاق الانفصال بأنها «فشل مهين» لم يخفف وطأة الأزمة التي تصف بالبرلمان بسبب خطة الخروج من الاتحاد، فيما رفضت المفوضية الأوروبية إعادة النظر في الاتفاق وأعلنت دخولها في الاستعدادات للانفصال دون اتفاق.

واستبعد جميع زعماء الاتحاد الأوروبي إضافة أي بنود جديدة ملزمة قانونا لتعديل الاتفاق، فيما قال رئيس المفوضية جون كلود يونكر إن ماي لم تكن لديها إجابات واضحة عما تريده عندما كان يسألها زعماء الاتحاد.

واجتازت ماي اقتراحا لاجتماع الأورو في حزبها الأربعاء وطلبت من الاتحاد الأوروبي مساعدتها، بعدما أقرت بأن اتفاق الخروج الذي أبرمته في الشهر الماضي لن يحظى بموافقة البرلمان.

وقال كير ستارمر المتحدث باسم حزب العمال البريطاني المعارض «يبدو أن رئيسة الوزراء فشلت في محاولتها إجراء تعديلات ذات قيمة في اتفاق الخروج»، مضيفا «لا يمكننا مواصلة السير على هذا النحو، يتعين أن نعيد رئيسة الوزراء التصويت على اتفاق الخروج في الأسبوع المقبل وأن تدع البرلمان يستعيد السيطرة».



«لست شرير العالم الرئيسي، أسألو الأشرار. هذا رأي المصادر الغربية، ما يهمني هو مصالح روسيا وشعبها وإذا شعرت أنني لم أجد عن الطريق، فكل ما تبقى لا يهمني».

فلاديمير بوتين  
الرئيس الروسي



«أردوغان يتلاعب سياسياً بقضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، لا علم لنا بالتسجيلات التي قال أردوغان إنه أطلع عليها الدول الغربية الأربع وبينها فرنسا».

جان إيف لودريان  
وزير الخارجية الفرنسي

## أردوغان يدين حملته الانتخابية بمحاولة ارتداء عباءة حقوق الإنسان

● خطابات ناعمة لإخفاء السياسات القمعية في تركيا ● أنقرة تواصل توظيف محاولة الانقلاب لتصفية الخصوم



في أي لحظة سيسقط القناع

يناير 2018، حيث أعلنت اليونان عن ضبطها لسفينة تركية محملة بالسلاح كانت في طريقها إلى ليبيا. وأشارت البحرية اليونانية إلى أن السفينة التي كانت ترفع العلم الترناني ونم ضبطها اقتيدت إلى ميناء "هيراكليون" في جزيرة كريت.

من جهة أخرى، فإن محاولات أردوغان للظهور في صورة البطل الحامل لشعارات السلام تأتي أيضاً متناقضة تماماً مع ما فعلته أنقرة في الصومال بعد أن حولتها منذ عام 2010 إلى ما يشبه أفغانستان القارة الإفريقية. ودخلت تركيا إلى القرن الأفريقي في إطار خطة تسويق لصورته مستغلة من تسميه "الروابط الدينية والتاريخية بين تركيا والصومال". وتعتبر أنقرة، الصومال من المناطق الرئيسية في سياساتها الناعمة، وعلى مدى سنوات طويلة استغلّت الأوضاع الإنسانية في البلاد، لترسخ قدمها هناك وذلك عبر سياسة بدأت بالمساعدات الإنسانية ومشاريع خيرية وانتهت ببناء قاعدة عسكرية.

زيادة في المبيعات نسبتها 24 بالمئة في 2017، مقارنة بالعام السابق له.

وقال بيتر ويزمان، الباحث في المعهد، إن هذا التطور "يعكس طموحات تركيا لتطوير صناعة السلاح بها، من أجل الوفاء بالطلب المتزايد على السلاح لديها، وأن تصبح أقل اعتماداً على الموردين الأجانب".

ورغم أن التقرير لم يحدد المركز الذي احتلته الشركات التركية، أو قيمة مبيعاتها خلال العام الماضي، إلا أن العديد من المراقبين أكدوا أن مثل هذه الأرقام هي حجة ضد نظام أردوغان الذي يدعي في خطباته العلنية أنه من بين الدول الراعية للسلاح في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

وتكشف هذه الأرقام بحسب العديد من المراقبين مدى انخراط تركيا في إغراق العديد من البلدان بالسلاح خاصة مع تواصل موجة اتهامها بدعم العديد من الأطراف والجماعات المتشددة في عدة دول كالصومال وليبيا. ويرتكز منتقدو النظام التركي على ما وقع في

ويرى مراقبون أنه ليس من حق أردوغان الذي أعلن في عام 2013 أن رجال الشرطة الذين قمعوا احتجاجات حديقة غيزي هم أبطال أن ينتقد السلطات الفرنسية أو منظمات حقوق الإنسان في إطار تصفية حسابات مردها أن تواصل انتقاد نظامه وسياساته القمعية كان عائفاً كبيراً لتسهيل انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

ويشدد العديد من المتابعين أن الرئيس التركي الذي يوظف كل الملفات خدمة لمستقبله والتي لا تتسق على أرض الواقع مع ما تعبته أنقرة من أدوار قذرة ساهمت في تخريب دول ومنها دول مسلمة يريد الإيهام بأنه قائدها الأوسع. وكشفت آخر معطيات تقرير بحثي بداية الأسبوع أن شركات سلاح تركية، وردت ضمن تصنيف أكبر 100 شركة عالمية من حيث حجم صادرات السلاح.

وأفاد معهد "ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام - سييري" ومقره السويد، في تقريره السنوي، أن شركات السلاح التركية سجلت

قبل أشهر قليلة من إجراء الانتخابات المحلية في تركيا، يصعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من حدة العزف على أوتار عاطفة الأتراك عبر إطلاقه حملة انتخابية سابقة لأوانها قوامها مغازلة العواطف وإيهام بأن أنقرة في عهد حزب العدالة والتنمية ستكون حامية للسلام ولحقوق الإنسان داخلياً وإقليمياً، رغم أن ذلك معاكس تماماً لما أثبتته كل السياسات التي انتهجها أردوغان بفرض قبضته الحديدية والقمعية داخلياً عبر مواصلة توظيف محاولة الانقلاب الفاشلة والزج بالآلاف في السجون أو من خلال السياسات الخارجية القائمة أساساً على التدمير وزعزعة استقرار العديد من البلدان.

□ أنقرة - يواصل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المضي قدماً في سياساته الانتقامية والقمعية ضد الآلاف من الموظفين الأتراك بقطاعات مختلفة في إطار عملية تطهير ضد كل من يشبه في علاقته برجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن الذي اتهمه أنقرة بالتخطيط لمحاولة انقلاب الفاشلة في عام 2016. ومع اقتراب الاستعدادات للانتخابات البلدية (مارس 2019)، كشف

الرئيس التركي من هذه السياسة كما صعد من نبذة خطابه "العاطفي" بشأن دور تركيا في النود عن حقوق الإنسان والمسلمين مقابل سياسات الغرب المدمرة والمذكية للصرعات، في تعارض كبير بين خطابه ووقائع موثقة في الداخل والخارج، سواء بخصوص حملات التعذيب والإعتقال ووضع البلاد الاقتصادي الهش، أو على مستوى السياسة الخارجية حيث تواجه تركيا عزلة إقليمية، وتوتراً مع الأوروبيين والأميركيين.

وبينما كان أردوغان يستنكر في يوم حقوق الإنسان المضطهدين في العالم، كان رجال أمنه ومخبراته يواصلون حملة الاعتقالات وتطهير كل المؤسسات، حيث أمر ممثلي الادعاء الجمعة

بالقبض على 267 شخصاً، معظمهم جنود في الجيش وموظفون في قطاع صناعات الدفاع، ليصل العدد منذ محاولة الانقلاب الفاشلة إلى سجن أكثر من 77 ألفاً إلى حين محاكمتهم ولا تزال عمليات الاعتقال متواصلة في حين تم إيقاف أو إقالة 150 ألفاً من موظفي الحكومة والعالميين في الجيش.

□ أنياس بوزين: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يريد التدخل في شأن فرنسي بحث في تظاهرات "السترات الصفراء" في فرنسا، في حين أنهم سارعوا في المقابل إلى انتقاد أنقرة بسبب قمع تظاهرات في إسطنبول. ويأتي هذا الموقف لأردوغان عادة انتقادات وجهتها إليه وزيرة الصحة الفرنسية أنياس بوزين التي اتهمته بـ"التدخل" بعدما أعرب عن أسفه إزاء "تمادي" قوات الأمن الفرنسية في استخدام العنف لاحتواء تظاهرات "السترات الصفراء". وأكد أردوغان أن "الذين كانوا يدافعون عن حقوق الإنسان خلال تظاهرات غيزي في إسطنبول في 2013 أصبحوا عمياناً وصماً وبكماً حيال ما يحصل في باريس".

أنياس بوزين:

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يريد التدخل في شأن فرنسي بحث



تأتي هذه الخطوات القمعية القديمة الجديدة، تزامناً مع تسريع الرجل في الأسابيع الأخيرة من وتيرة الحملة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية استعداداً للمرحلة الانتخابية البلدية التي تحظى بأهمية كبيرة لدى أردوغان، ذلك أن نسبة التصويت لحزب العدالة

## أي دور لكلينتون وبوش وأوباما في انهيار النظام العالمي

● بذور متاعب الولايات المتحدة زرعت قبل وصول ترامب ● العلاقات مع روسيا والصين أسوأ مما كانت عليه خلال الحرب الباردة

لو كانت واشنطن قد قدمت دعمها لإسرائيل والسلطة الفلسطينية بشكل مشروط على الجانبين بتحقيق تقدم نحو هدف "الدولتين"، لما كان المصدران الرئيسيان للكراهية القاتلة لأسامة بن لادن تجاه أميركا موجودين. ومع عدم وقوع أحداث 11 سبتمبر، لما غزت الولايات المتحدة العراق أو أفغانستان. كما أن تنظيم الدولة الإسلامية لم يكن ليظهر أبداً، وأزمة اللاجئين والهجمات الإرهابية كانت ستكون أقل مما هي اليوم.

كان يمكن للولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة أكبر لمواجهة طموحات الصين المتنامية عوض التركيز على الحروب في الشرق الأوسط. وكان من الممكن توفير المزيد من الموارد لإنجاز هذه المهمة الأساسية. وكان يمكن أيضاً أن تجعل انضمام بكين إلى منظمة التجارة العالمية متوقفة على تخليها عن ممارساتها التجارية المفترسة وإنشاء مؤسسات قانونية أكثر فعالية، بما في ذلك الحماية للملكية الفكرية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المزيد من الاهتمام بكيفية توزيع فوائد العولمة من شأنه أن يقلل من عدم المساواة في الولايات المتحدة اليوم. وكما تقول روزيلا زيلينسكي، في مقال نشر في مجلة فورين أفيرز، فإن تمويل الحروب الخارجية عن طريق اقتراض الأموال (بدلاً من زيادة الضرائب) يتيح مساراً سهلاً لأغنى الأميركيين، يسمح لهم بربح الفائدة للحكومة الاتحادية، مما يؤدي إلى تفاقم الفوارق الاقتصادية القائمة. وبهذه الطريقة، ساعدت استراتيجية كبرى مفرطة الطموح في جعل التفاوت الاقتصادي أسوأ، والعالم الليبرالي القوي من الخارج هشاً من الداخل. وتلتقي قراءة وليست مع رؤية دوجيرتي، بضرورة تقييم الاستراتيجية الأميركية وإلى أن تكون الاستراتيجية أكثر مرونة، من أجل توفير القدرة على التصدي للأخطار والتحديات.

منها كان من المحتمل أن يكون أقل بروزاً لو اختارت الولايات المتحدة مساراً مختلفاً. ويقدم وليست هنا مجموعة افتراضات عن سياسات أميركية من الصعب أن تتحقق. رأى أنه كان يمكن للولايات المتحدة أن تقاوم صفارات الإنذار الخاصة بتوسيع حلف الناتو وتمسكها بـ"الشراكة من أجل السلام" الأصلية، وهي مجموعة من الترتيبات الأمنية التي شملت روسيا. وبمرور الوقت، كان من الممكن أن يتسبب ذلك في تقليص تواجدها العسكري تدريجياً وتحول الأمن الأوروبي مرة أخرى إلى الأوروبيين.

ولو اتخذوا ذلك المسار لما شعر قادة روسيا بالتهديد، وما كانوا ليقاتلوا جورجيا أو سيطروا على شبه جزيرة القرم، ولما كان لديهم سبب يذكر للتدخل في الانتخابات الأميركية في سنة 2016.

ربما كان قادة الولايات المتحدة يتمتعون بنوايا حسنة، لكن الاستراتيجية التي اتبعوها كانت فاشلة. أصبحت العلاقات مع روسيا والصين، اليوم، أسوأ مما كانت عليه في أي وقت منذ الحرب الباردة.

وقامت كوريا الشمالية والهند وباكستان باختبار الأسلحة النووية وتوسيع مخزوناتهما النووية، في حين أن إيران انتقلت من القدرة على تخصيب اليورانيوم في عام 1993 لتصبح دولة أسلحة نووية اليوم. إن الديمقراطية تتراجع في جميع أنحاء العالم، وينشط المتطرفون في أماكن أكثر، ويتصارع الاتحاد الأوروبي. كما أنت منافع العولمة غير المتساوية إلى ردة فعل قوية ضد النظام الاقتصادي الليبرالي الذي روحت له الولايات المتحدة.

كانت كل هذه التوجهات جارية قبل فترة طويلة من تولي ترامب الرئاسة. لكن الكثير

سياسات ترامب، يعود ستيفن م. ولت، إلى الوراء محملاً الرؤساء الأميركيين المسؤولية، ومشيراً في تقرير له، أنه يبدو "حالمًا" في تمنيه لو لم تكن السياسة الأميركية بشكلها الذي عرفه العالم منذ تدخلها في أفغانستان إلى حرب العراق والحرب ضد الإرهاب.

ويقول ولت "لا شك في أن ترامب لا يستمر إلا القليل في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون أو غيرها من القيم الليبرالية الكلاسيكية، ويبدو أنه يتجاهل شركاء الولايات المتحدة الديمقراطيين ويحذ الحكام المستبدين. لكن الخطأ اعتبره السبب الوحيد، أو الأهم، في المتاعب التي تهز النظام الذي تقوده الولايات المتحدة".

ويرى ولت أنه مع بداية "اللحظة الأحادية القطب"، ومع رفض الانعزالية، كان بإمكان واشنطن أن تتفصل تدريجياً عن تلك المناطق، وأن تقلل بصمتها العسكرية، بينما تظل على استعداد للعمل في عدد قليل من المجالات الرئيسية إذا لزم الأمر ذلك.

كانت هذه التحركات ستجبر حلفاء واشنطن الأكثر ثراء على تحمل المزيد من المسؤولية عن المشاكل الداخلية بينما تعالج الولايات المتحدة الاحتياجات المحلية الملحة. لكن، لم يناقش هذا البديل في الدوائر الرسمية كما يلزم. وبدلاً من ذلك، توحد كل من الديمقراطيين والجمهوريين وراء استراتيجية طموحة من "الهيمنة الليبرالية"، التي سعت إلى نشر القيم الليبرالية على نطاق واسع. وشرعاً في استخدام القوة الأميركية للإطاحة بالديكتاتوريين، ونشر الديمقراطية، وجلب أكبر عدد ممكن من الدول إلى المؤسسات الأمنية بقيادة الولايات المتحدة، لاقتناعاً بأن رياح التقدم كانت في صالحهما لإثراء صورة أميركا باعتبارها "أمة لا غنى عنها" ومع حلول 2016، أصبحت أميركا ملتزمة بالدفاع عن المزيد من الدول أكثر من أي وقت في تاريخ الأمة.



سياسات صيغت قبل ترامب

«الإنسان المصري لا يستطيع العيش بعيدا عن نهر النيل، لذا ظهرت فكرة ممر التنمية، وهو تنمية لخط يكون مربوطا بمسار مواز لغرب النيل».

«أجد صعوبة في أن تكون لدي حلول تساعد مصر على استغلال الصحراء، وأقف صامتا، والفرق بيننا وبين المصريين القدماء أنهم كانوا يتحركون حينما يوجد الخير والنماء».

## فاروق الباز لـ «العرب»: مصر أصبحت تقترض من أجل رغيف الخبز

● مشروع ممر التنمية.. بعث الحياة في قلب الدلتا القديمة

● أخطأت عندما راهنت على الحكومة لتنفيذ مشروعي

● تعمير الصحراء يساعد على استيعاب الانفجار السكاني بكل متطلباته

● السياسيون يراهنون على المشاريع سريعة العائد بدل الاستثمار

في المستقبل



المستقبلية الخاصة بالزراعة والصناعة والسياحة وكافة المجالات الاقتصادية الأخرى، على أن يتمتع فقط بالاستقلالية عن الحكومة من الناحية التنفيذية».

### كنوز مصر الخفية

قال الباز «هناك صعوبة في أن تكون لدي حلول تساعد مصر على استغلال الصحراء، وأقف صامتا، والفرق بيننا وبين المصريين القدماء أنهم كانوا يتحركون حينما يوجد الخير والنماء».

وأضاف «قصد المصريون الدلتا القديمة التي تحولت إلى صحراء حاليا، لأنهم كانوا يبحثون عن مواطن القوة، فمثلا منطقة غرب كوم أمبو في أسوان جنوب البلاد، بها تكوين أرضي سمكه خمسة أمتار من التربة النيلية وسط الصحراء، وهي دليل على وجود دلتا قديمة، وتنقسم هذه المنطقة بأرض عالية الخصوبة يمكن على توفر نصف مليون فدان».

### المصريون القدامى قصدوا الدلتا

القيمة التي تحولت إلى صحراء حاليا، لأنهم كانوا يبحثون عن مواطن القوة، أما المصري الحديث، فليس لديه الصبر والجد لتعمير الدلتا القديمة رغم أنها تحمل الخير والنماء أيضا».

### وتذكر الباز تمثال الملك خفرع الذي قام

ببناء الهرم الثاني تم نحته من صخرة نادرة الوجود في العالم، ومسجلة باسمه في كتب الجيولوجيا حتى الآن ويطلق عليها «خفرع ديايوريت»، ثم ابتسم قائلا «المصري الحديث ليس لديه الصبر والجد لتعمير الدلتا القديمة رغم أنها تحمل الخير والنماء أيضا».

وأثناء الدراسات تم اكتشاف منطقة فريدة عند سفح مدينة الفيوم الشمالي (جنوب غرب القاهرة)، وهي من أكثر مناطق العالم جفافا، وتصلح أيضا لعمل مزارع عملاقة لإنتاج الطاقة الكهربائية من الشمس، وإنتاجها يكفي مصر بالكامل.

وأشار الباز إلى أن بعض المستثمرين الألمان عرضوا إقامة مجمع الطاقة بتلك المنطقة على مساحة 50 كيلومترا ويسر فائض الإنتاج إلى أوروبا لكنها لم تنفذ، رغم أن هذه المنطقة جافة ولا تصلح للزراعة كما أنها قليلة الرمال، وبالتالي تناسب مزارع الطاقة الشمسية.

ولم يعلق الباز على بناء أكبر محطة للطاقة الشمسية في مدينة بنبان في أسوان والتي طرحتها مصر على نحو 32 شركة عالمية، لأنه يرى أن صحاري أسوان مليئة باحتياطات كبيرة من المياه والأفضل أن تستثمر في الزراعة وليس إقامة مزارع للطاقة الشمسية.

وتعرض فاروق الباز في أوقات كثيرة لحملة انتقاد، ربطت بين عمله في الولايات المتحدة، وبين نصابه للحكومات المصرية المتعاقبة، وذهبت إلى حد أن غالبيتها تحقق أغراضا خفية، لأن بعضها تضمن مقترحات تتولى شركات أميركية تنفيذها، وهو ما يجعل مؤسسات أمنية في القاهرة تحتفظ على تنفيذها، خاصة أن الدراسات التي أجريت على الصحراء الغربية بحوزة جهات أميركية وليست مصرية.

ثلاثة أسابيع في إعداد دراستها، ويتطلب تنفيذ المشروع نحو عشر سنوات، وسيدر عائدا يغطي تكلفته خلال عامين ونصف من التشغيل والإنتاج، ويعد اقتصاديا من أقوى المشروعات من حيث الربحية.

وعرض الباز فكرة المشروع، الذي تعثر طرحه بعد وفاة الرئيس السادات، الذي كان متحمسا لتنفيذه، على يوسف والي وزير الزراعة المصري في بداية حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وتحمس والي للفكرة، لكنه عندما سأل عن فترة جني ثمار المشروع ورأى دراسة بكتل، رفضه.

وقال الباز «ظللت أربع سنوات أقتنع والي بالمشروع إلا أنه رفض وقال صراحة أنا أريد مشروعات تدر عائدا في الحال ولا يمكنني الانتظار لتلك الفترة الواردة بالدراسة».

وبعد سنوات تحمست مصر مجددا لفكرة المشروع في عام 2007، وخضع مرة أخرى لدراسة جدوى على الطريقة المصرية في عهد أحمد نظيف، رئيس الوزراء الأسبق، واستغرقت 5 سنوات، وانتهت إلى تقدير التكلفة الاستثمارية للمشروع وفق المتغيرات الجديدة وسعر العملة إلى بنحو 23 مليار دولار.

وربما يعود عدم اقتناع الرئيس الأسبق حسني مبارك بفكرة ممر التنمية في بداية حكمه (النصف الأول من الثمانينات) لأنها كانت فكرة الرئيس السادات، وبدأ في البحث عن مشروع مناسب له، لذلك اتجه إلى مشروع الزراعة في صحراء توشكي والتي تقع في جنوب الصحراء الغربية.

ولم ينجح المشروع بعد أن ضخت مصر فيه استثمارات تجاوزت العشرات من المليارات، بسبب عدم ربط المشروع بشبكة متكاملة من المشروعات الصناعية التي تتكامل مع الزراعة، فضلا عن عدم إقامة مدن تؤسس لمجتمعات جديدة وتوطن الشباب.

وطرح المشروع مجددا على الطاولة في عهد الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي. وقال الباز عندما سأله «العرب»، عن رأي الرئيس السيسي في فكرة ممر التنمية، «قبل ترشحه (السيسي) للدورة الأولى لرئاسة مصر، وجه لي دعوة للحديث عن فكرة ممر التنمية».

وأضاف «السيسي أبدى رغبته في وضع فكرة الممر ضمن برنامجه الانتخابي، وطرح علي عدة أسئلة، كان أهمها عن الفترة الزمنية لعائد هذا المشروع على البلد، وأكد لي أنني من الممكن أن أقوم بعمل الطريق الرئيسي في الصحراء الذي يصل طوله 1200 كيلومتر على الفور، إلا أن العائد لن يكون قبل أربع سنوات على أقل تقدير، والطريق ليس هدفا فقط بل نحتاج إلى أشياء»، حينها أكد له الرئيس السيسي أنه «سيتحول إلى فكرة قناة السويس الجديدة فمردودها سيكون أسرع».

### ثمار تعمير الصحراء

تؤكد حوارات الباز مع المسؤولين في مصر، أنهم لن يصبروا سنوات لجني ثمار تعمير الصحراء، ويسعون إلى شراء رضاء شعبي وسياسي يحتاج إلى عوائد سريعة يقدمونها للمواطنين. وكان الباز يعتقد أن الحكومة المصرية، ستستبني تنفيذ مشروع ممر التنمية، لكنه اكتشف أنه كان مخطئا، والآن يبحث عن مؤسسة أو مجموعة مستثمرين يتبنون تنفيذ مشروع يقدم لمصر كنوز الصحراء ويكسر حاجز التعامل مع الرمال بشكل علمي.

وأكد أنه يبحث عن مؤسسة تستطيع إدارة الفكرة بالشكل المطلوب وتحقيق العائد منه على المدى الطويل. ثم استطرده مؤكدا أن «المشروع لا يجب أن يكون خارج الإطار الحكومي بشكل مطلق، بل يجب أن يوضع هذا الممر في إطار برامج وخطط الحكومة

مشروعاً عن كوكب «أبوللو» ويحل الصور الفضائية للقمر لاختبار مكان هبوط المركبة الفضائية التي ينتوي إرسالها للكوكب، حتى لا تتعرض لمشكلات. وأوضح الباز أنه باستخدام تقنية التصوير الفضائي للأرض لاكتشاف طبيعتها الجيولوجية، قام مع فريق بحثي من جامعة عين شمس بمصر بدراسة مفصلة للصحراء الغربية، وبتمويل كامل من وكالة ناسا، التي رصدت للمشروع نحو 250 ألف دولار لإعداد الدراسات، وتم شراء المعدات والسيارات وبدأ العمل في قلب الصحراء الغربية.

### حقائق المصريين

خلال رحلة الصحراء، اكتشف الباز حقائق عن حياة المصريين الذين يقطنون الصحراء، وخلال زيارته لمدينة سيوة في الصحراء الغربية، توجه إلى رئيس المدينة وقام بجولة في أرجاء الواحة الواسعة التي تعج بكنوز في باطنها.

وسأل الباز بعض الأفراد المقيمين في سيوة، هل تعرفون رئيس مصر؟ فكانت الإجابة صادمة، نعم «الرئيس القذافي» (العقيد الليبي الراحل معمر القذافي)، وهو ما يكشف عن إهمال تعمير الصحراء والإصرار على عدم الخروج من الدلتا، وإهمال السياسيين للفئات والمدن البعيدة عن العاصمة.

ويسرد الباز قصة أخرى تكشف عما يدور في خلد المصريين، قائلا «كنت في رحلة بحث بصحراء الفرافرة في محافظة الوادي الجديد، وكنا نستعين ببعض المقيمين لمساعدتنا، وفي يوم توفي شقيق أحد العاملين بالمشروع معنا، شددت على أزره، وقلت له سنتوقف عن العمل غدا لحين الانتهاء من مراسم الجنازة، لكنه قال بلهفته الصعيدية، سنذهب أنا والعائلة لندفنه في قفط، وهي مدينة تابعة لمحافظة قنا في جنوب مصر».

وتصل المسافة بين مدينة الفرافرة وقفط إلى أكثر من 550 كيلومترا وتحتاج للسفر ذهابا فقط يوما كاملا، لأن الطرق كانت غير معبدة في تلك الفترة، وتيقن الباز حينها أن المقيمين في الصحراء ليست لديهم قناعة بانهم جاؤوا لتعميرها، وقال لو أن هذا الشخص وأمثاله لديهم قناعة بأن هذه المنطقة موطنهم الجديد لكانوا شيدوا مقابر بها، لكنهم يفضلون الدفن بجوار النيل.

وكشف الباز عن أنه قام بتحليل 65 صورة فضائية للصحراء الغربية، ووجد حياة كاملة على نهر كبير بعرض 24 قدما في قلب الصحراء، بالإضافة إلى واد كبير يعرض 200 كيلومتر مربع ووادين آخرين عرض كل منهما 8 كيلومترات و12 كيلومترا، وتؤكد هذه الاكتشافات أن الدلتا القديمة كانت في الصحراء الغربية.

وأكد أن ممر التنمية مساحة جديدة من الأراضي الزراعية تقدر بنحو 10.5 مليون فدان، فضلا عن تدشين مجتمعات صناعية وسياحية متكاملة. وتصل المساحة الزراعية لمصر حاليا إلى نحو 5.6 مليون فدان، وتسعى القاهرة لتنفيذ مشروعها الزراعي القومي لزراعة نحو 1.5 مليون فدان، وتصل إجمالي المساحات المؤهلة للزراعة بالبلاد بالكامل إلى نحو 10 ملايين فدان. ويضاعف ممر التنمية مساحة الأراضي القابلة للزراعة، ويسهم في حل أزمة الغذاء التي تشهدها البلاد، ويقلل من الاستيراد من الخارج.

### شركة بكتل الأميركية

عرضت شركة «بكتل» الأميركية على فاروق الباز تنفيذ مشروعه في بداية الثمانينات، وقامت بدراسته والتي قدرت تكلفتها الاستثمارية بنحو ستة مليارات دولار في ذلك الحين. واستغرقت بكتل نحو

صنفت دراسات حديثة مشكلة الأمن الغذائي كأحدى أكبر المشكلات التي تواجه الدولة في مصر. ومع الارتفاع المنتظر في عدد السكان يتوقع أن تتضاعف هذه المشكلة المزمنا الأمر الذي يستوجب من الحكومة ضرورة البحث عن حلول، اقترح أحدها الباحث المصري فاروق الباز منذ سنوات، وهو مشروع ممر التنمية لإعمار 10 ملايين فدان من الصحراء، إلا أن هذا المشروع الذي وصفه في حوار مع «العرب» بأنه وسيلة لتأمين مستقبل الأجيال القادمة، ظل، منذ عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وصولا إلى الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي، يطرح على طاولة النقاش ثم يؤجل نظرا لتعقيداته وأيضا، لأن الأنظمة تريد الكسب السريع، ومشاريعها القومية ليست سوى مسكنات ولا ترقى إلى مستوى العوائد ذات الأهمية الحيوية طويلة المدى. ليكون الباز في النهاية نموذجا للباحثين الذين يدفعون ثمن نجاحهم في الخارج، حيث عادة ما يكون رفض المشروع مصحوبا بحملات تربط بين عمله في وكالة ناسا، وبين نصابه للحكومات المصرية المتعاقبة.

### محمد حماد

تقوم فكرة ممر التنمية على حفر طريق مواز لنهر النيل في قلب الصحراء الغربية بطول 1200 كيلومتر، بدءا من مدينة العلمين على ساحل البحر المتوسط في شمال البلاد وحتى أسوان جنوبا، وتربطه ممرات فرعية عرضية بوادي النيل يصل عددها إلى نحو 12 ممرا مع المدن التي تقع على ضفاف النيل، وتربط الصحراء بالنيل، وتتم على جانبه تنمية عمرانية متكاملة، صناعية وزراعية وسياحية.

وبين فاروق الباز أن المشروع بدأ في عهد الرئيس الأسبق محمد أنور السادات عام 1973، عندما تحاور معه وأبدى رغبته في عمل تنمية تستهدف تعمير الصحراء، حيث كان مهموما بالزيادة السكانية، وبدأ بدراسة الصحراء الغربية وقام بتصويرها من الفضاء.

وظل التطلع إلى الصحراء لمحاولة زراعة الأمل في أراضيها الواسعة يطرح مع كل دراسة وحديث عن النمو الديموغرافي وأزمة الغذاء والمياه في مصر. ويتزايد معدل سكان البلاد سنويا بنحو 2.5 مليون نسمة، بمعنى أن السنوات العشر المقبلة ستشهد زيادة بنحو 25 مليون نسمة، ما يحتاج المزيد من الخطط التنموية لاستيعاب الانفجار السكاني بكل متطلباته.

ولم تتحمل الدولة المصرية تكاليف إعداد دراسة ممر التنمية، حيث كان الباز، عند طرحها، يعمل في وكالة ناسا الأميركية، وخلال تلك الفترة كان يعد

القاهرة - تتطلع الدولة المصرية، منذ عقود، إلى رسم بقع خضراء في وسط الصحراء القاحلة، وتحويلها إلى مناطق شبيهة بدلتا النيل، حيث الحياة المستمدة من المياه ومن الأراضي الصالحة للزراعة. لكن هذه المنطقة اليوم تتراجع، فيما تتفاقم مشكلة الأمن الغذائي في مصر، التي كانت وفق تعبير العالم المصري، فاروق الباز، «سلة غلال الدنيا»، لكنها لم تعد كذلك اليوم، بل إن الجوع يتهدها.

وأعرب الباز، وهو خبير دولي في علوم الفضاء ومدير مركز الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الأميركية السابق، وعضو المجلس الاستشاري العلمي للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، في حوار مع «العرب»، عن تعجبه «على حال مصر التي كانت سلة غلال الدنيا على مدى العصور القديمة وحتى فترة طويلة من عصرها الحديث، وأصبحت تقترض من أجل رغيف الخبز».

وتحدث الباز عن محاولات تعمير الصحراء وحروب الخروج من السواحل الضيق إلى أفق الصحراء الفسيح، مشيرا إلى أنه يجاهد منذ خمسة عقود متواصلة من أجل مشروع ممر التنمية، بهدف كسر الحاجز النفسي بين المصريين والمسؤولين السياسيين والصحراء.



المواطن المصري استسهل الراحة ولم يعد يستهويه حلم غزو الصحراء



«أردوغان سعى لحكم البلاد من خلال سياسة الاستقطاب والتكتلات مما أفقد تركيا الكثير من استقلالها السياسي والاقتصادي خلال السنوات العشر الأخيرة».

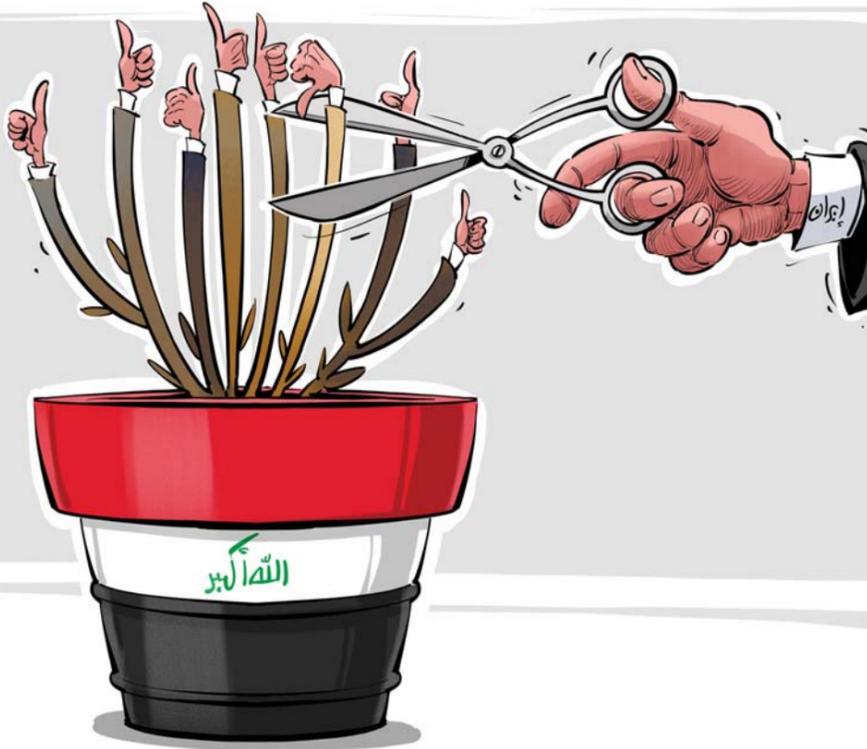
كمال كليدار أوغلو  
رئيس حزب الشعب الجمهوري

«لا يوجد اتفاق على تولي نوري المالكي أي منصب . الكثير من الجهات السياسية ومنها تحالف سائرون، ترفض إعطاء المالكي أي منصب في الحكومة الجديدة».

غايب العميري  
نائب عن تحالف سائرون في العراق



## زعماء العراق.. إيرانيون أم عراقيون



MANER  
2018

هل هي بداية انقسام معسكر الموالين لمشروع ولاية الفقيه إلى جهة تضم المتطرفين من العملاء الذين قاتلوا ضد وطنهم الأم في الحرب وساهموا في التعجيل بالغزو الأميركي للعراق، وجهة أخرى تضم من يمكن تسميتهم بالمعتدلين في ولائهم العقائدي لإيران مع عدم نسيان انتمائهم الوطني للعراق.

عدم المجاهرة بالتدخل الإيراني سواء في حالة الرفض والقبول، توضح لنا واقع دولة الميليشيات؛ دولة الخوف من التصفيات، ومنها ما هو محتمل ضد شخصيات منقوصة الولاء للمرشد الإيراني؛ بمعنى أن الحرب الخفية بين الأحزاب الطائفية والتحالفات الموالية لإيران بشخصها السياسية والدينية صارت حقيقة بعد ترمز أهل البصرة على الميليشيات وكسر حاجز الصمت والخوف بعد مقتل المتظاهرين، وما سبق ذلك من ترمز الناخبين على صناديق المحاصصة والفساد.

رد الفعل أدى إلى تصيد الآراء الإعلامية حتى للمحسوبين على المشروع الإيراني، الذين طفت على لغتهم بحكم تقادم سنوات عودتهم إلى الوطن، بعض الميول العقلانية لتجاوز لغة العنف والمخدرات، رغم أن مصطلح السلاح؛ للتأكيد على مدى جدية النظام الإيراني وميليشياته في الاستحواذ والسيطرة على العراق بحسابات جديدة هذه المرة تأخذ بعين الاعتبار مردود العراق في كسر العقوبات وتجهيزه كمعبر تهريب للإرهاب والعنف والمخدرات، رغم أن مصطلح التهريب لا معنى له في الحدود المفتوحة بين إيران والعراق منذ اليوم الأول للاحتلال.

عمالة حكام العراق للولايات المتحدة هي خط آخر للسياسة الإيرانية وإرادتها في إدارة شؤون العراق.

الأزمة في النهاية تتعلق بحجم الاستهانة بشعب العراق الذي يؤدي دور الكرة ورمزيتها في توصيف الفوز الإيراني على الأميركي بثلاثة أهداف، لأن الشعب في جزء منه ذهب إلى صناديق الانتخابات رغم عزوف الأكثرية عن التصويت، ولأنه سمح طيلة سنوات الاحتلال بتمرير مخططات الفتنة الطائفية بالإنجرار خلف منهجية نظام سياسي فوضوي، انتهى إلى السقوط في استدراج الإرهاب والفساد ونقص الخدمات وتدمير الصحة والتعليم والبيئة إلى إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين الذين أحرقوا القنصلية الإيرانية في البصرة والمقرات الحزبية والميليشياوية وصور الخميني في الشوارع، رغم أن تلك الصور محل قداسة على مكاتب بعض المسؤولين.

الموصل والبصرة خلاصتا المشهد العراقي للمرحلة المقبلة، بانفلات الانقسام المجتمعي من قبضة الإملاءات الطائفية والخطابات الميليشياوية إلى مرحلة الدقين بالمواطنة والبحث عن إجابة صريحة وواضحة ترفض منطقة الرماد في ولاء زعماء العملية السياسية للعراق أم لإيران، أو بتعبير أكثر دقة هل هم عراقيون أم إيرانيون؟ تتراجع التحالفات أو تنتهز من ترشيح فالح الفياض لوزارة الداخلية، كذلك فعل رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، وكان ترشيحه تهمة لم ينكرها سوى نوري المالكي بل تلقفها بالإصرار عليه في إشارة لتبنيه مصدر الإرادة الغامضة وراء الترشيح.

ورعايتها، رغم ما تمتلكه الولايات المتحدة من معلومات وملفات عن نوعية الأحزاب وصلتها بإيران مع دراية ومعرفة بالشخصيات الفاعلة في المعارضة.

لذلك فإن مباراة إيران والولايات المتحدة، في العراق والفوز الإيراني بثلاثة أهداف مقابل لا شيء، على حد وصف قيادات الحرس الثوري؛ لا تعني إلا مزيداً من الاستخفاف الإيراني بعمالئهم في السلطة، لإظهارهم أمام شعب العراق بلا هوية وطنية أو صلاحية، لتلاعبها بمصير الانتخابات والترشيحات ولغرض إرادتها في اختيار التوافقات وتوقيتاتها والتدخل في تنصيب بعض الوزراء، واختيارها العقاب حتى لبعض عملائها على تصريحتهم كجزء من الترتيب والالتزام بادوارهم المحددة بعدم الخروج على النص الإيراني ولو من باب مجاملة العملاء للاحتلال الأميركي.

دون سابق توطئة خرجت علينا بعض الاكتشافات الإعلامية من أحزاب السلطة بتساؤلات عن كيفية دخول قائد فيلق القدس الإيراني إلى العراق من دون بروتوكولات دبلوماسية أو موافقات مسبقة أو مناهج أو أسباب للزيارة، والأمر وإن بدا تهكمياً إلا أنه في المحتوى كان اعتراضاً استثنائياً ومباغتا لا يتناسب والحدود المفتوحة لتسهيل تنقل الميليشيات والعدد غير المحدد لمهمات تستدعي حضور قاسم سليماني لتبلغ العراقيين وتذكيرهم بهامشية قرارات قياداتهم قياساً إلى مركزية القرار الإيراني في العراق، مع ما يعنيه ذلك الحضور من رسائل موجّهة إلى الجانب الأميركي تؤكد على ملكية إيران الصرفة لعملاء السلطة، والتذكير بأن

لا أسقط النظام الإيراني تماماً، شعب العراق من حسابات صراعه مع الولايات المتحدة؛ عندما ربط مخرجات الانتخابات بنتائج ترشيحات الرئاسات الثلاث، وشبهها بالفوز بفارق ثلاثة أهداف مقابل لا شيء، كما هو الحال في مباريات كرة القدم. على الرغم من الدور الاستراتيجي الأميركي بعيد المدى، الذي يعتبر تواجده في العراق أبعد من مجرد تعداد لقواته العسكرية على الأرض ومحدودية واجباتها في هذه المهمة أو هذه الفترة وتلك.

العراق في العمق بالنسبة للولايات المتحدة على اختلاف الإدارات في البيت الأبيض تحول إلى قاعدة دبلوماسية واستخباراتية وموطئ قدم أمني ومعلوماتي في الشرق الأوسط وفي منطقة دول غرب آسيا، تتعدى فبه الاستحكامات واجبات القواعد العسكرية الصريحة المتنازعة بالمئات على خارطة توزيع مهام القيادات العسكرية ونفوذها الجغرافي في العالم.

بهذا المعنى تكون الأهداف الإيرانية في الرمى الأميركي قصيرة الأمد والنظر إن في منظور العقوبات أو عدمها وغياب تأثيرها، أو في حسابات منطلق دولة الاحتلال العظمى ورعايتها لحالات التسلسل الإيراني، بغض الطرف عن العملاء وشهيتهم المفتوحة لتسليم السلطة والسيطرة على المال العام وتشكيل الميليشيات والمافيات والتعمد في فتح أبواب المحاصصة داخل النظام السياسي لتوسيع خلاف المكونات بالحرب الأهلية الطائفية والقومية والدينية، وتصعيد الخوف بتسخين مفهوم الأقليات، وصولاً إلى تقسيمات الجنس والتمييز العنصري التقليدي بسبب لون البشرة، إضافة إلى ما لحق بتجمعات إنسانية من تهيمش ولا مبالاة أدت إلى هلاك الأطفال والنساء وكبار السن بالموت جوعاً ومرضاً بمبررات مهينة للعقل البشري.

الاحتلال الأميركي أنجز مهماته في الأشهر والسنوات الأولى، ليترك المجال منسحباً في سفارة أو مشاورات وزيارات وترتيب أوراق خاصة، وأيضاً لمراقبة المشروع الإيراني وهو يسري في هشيم العراق مدفوعاً برياح وأهواء الانتقام التاريخي البعيد من حوادث ومواقف أغلبها نتاج مخيلة غارقة في كراهية كل ما هو عربي، وبذاكرة قريبة لفشل مبكر من عمر نظام ولاية الفقيه في مواجهة العراق بحرب تاكيد فصولها بمعارك دائمة، خرج منها العراقيون أكثر ثقة بما يوحدتهم مع أبناء وطنهم وكذلك أمتهم رغم التداعيات التالية. تلك الحرب صنع منها العراقيون رقماً صعباً وسداً منيعاً في وجه طموحات المشروع الإيراني الذي وضع العراق هدفاً أولياً على طريق صادرات إرهابه إلى أممنا العربية والعالم.

ملالي إيران أفصحوا عن جملة مخططاتهم وتفاعلات كتبهم إثر هزيمتهم في حرب الثمانينات من القرن الماضي، بتوفير قواعد لعبة الوسطاء بينهم وبين الولايات المتحدة باحتكار أكثر من مزدوج للأحزاب الطائفية العميلة والتي انتقلت عملياً للقتال ضد جيش وشعب العراق وتمرس على الخيانة واصطيد فكرة المعارضة للنظام باعتماد فرصة تواجد معارضة سياسية مبعثرة في الخارج، التقت مع الاهتمام الأميركي في جذب واستقطاب تلك القوى



حامد كيلاني  
كاتب عراقي

الحرب الخفية بين الأحزاب الطائفية والتحالفات الموالية لإيران بشخصها السياسية والدينية صارت حقيقة بعد ترمز أهل البصرة على الميليشيات وكسر حاجز الخوف بعد مقتل المتظاهرين، وما سبق ذلك من ترمز الناخبين على صناديق المحاصصة

“

## دولة القانون؟ في تركيا الدولة هي القانون

الدولة يصبح تلقائياً "صحيحاً" وواجب النفاذ.

ومن خلال تمتعها بتلك الطبيعة "المتسامية"، تستطيع الدولة التركية من جانب واحد تغيير تعريفات الجريمة والعدالة والإرهاب والعديد من المفاهيم الرئيسية الأخرى. ومن ثم، يمكن للحكومة بكل سهولة أن تصنف أشخاصاً باعتبارهم أعداء على الرغم من أنه جرى الإشادة بهم في السابق بوصفهم أبطالاً، فيما يمكن للفعل الذي كان يعتبر من السابق قانونياً بشكل لا غبار عليه أن يتحول فجأة إلى جريمة. لذلك من غير المنطقي أن نجد المراقبين يتحدثون عن كيف أن الحكومة تفقر هذه الأيام إلى الاتساق القانوني مجرد اعتقال بعض الأشخاص فقط. ومع الوضع في الاعتبار أن معظم المحاكمات اليوم في تركيا تضيء في المسار الثاني، ليس من المستغرب أن تصدر المحاكم أحكامها وفقاً لمصلحة الدولة. ومن عجيب المفارقات هنا أن القرار بيد الدولة وحدها لتعيد الحياة إلى طبيعتها في تركيا. والأمر لا يتعلق بإرساء العدل بقدر ما هو مسألة وقت، لأن الحياة ستعود في تركيا إلى طبيعتها بمجرد أن تكتفي الدولة التركية من تطهير أعدائها المحليين، وخاصة الأكراد وأتباع جماعة فتح الله غولن ونشطاء احتجاجات غيزي.

باختصار، العدالة في تركيا اليوم هي منة في يد الدولة، وهي فقط من ستقرر الوقت المناسب لتنعّم بها على رعاياها.

من النزاعات. ولذلك يمكن القول إن شعار هذا المسار هو نفسه الشعار المتعارف عليه، ألا وهو "العدل أساس الحكم".

ثم هناك المسار الثاني الذي تكون فيه الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر طرفاً في الإجراءات القضائية، حيث يتوقع من المحاكم ألا يكون همها الأول هو إقامة العدل، وإنما الحكم على أساس المصلحة الوطنية. وهنا، يختلف شعار المحاكم التركية بالتأكيد ليكون "مصلح الدولة هي أساس الحكم". فيما تصبح المحاكمات والجلسات على هذا المستوى بمثابة إجراءات سياسية بحثة. وتعود جذور هذه النظرية المتأصلة في الثقافة التركية إزاء كيفية عمل نظام العدالة إلى الطبيعة "السامية والمتعالية" للدولة في بلاد الأناضول. ومع استمرار النظر إلى الدولة باعتبارها كياناً سامياً ذا أهمية فائقة، تخلفت تركيا عن بناء عقد اجتماعي على النمط الغربي من شأنه أن يعمل كإطار قانوني لعلاقة قائمة على المساواة بين الناس والدولة. كما يمكن هذه الطبيعة "المتسامية" للدولة التركية من أن تكون غير خاضعة للمساءلة الشعبية، وأن تقوم بتغيير موقفها تجاه أي قضية أو التزام بقدر ما تشاء. ففي نهاية المطاف، لا يوجد عقد اجتماعي ينجح للمواطنين التلويح بالتداعيات القانونية لأفعالها أو عواقب غياب النسق السياسي لقراراتها. وبما أنها غير ملزمة بأي إطار فعلي للالتزام بالنسق السياسي أو القضائي في قراراتها، فإن أيًا مما تفعله أو تقوله

نظرية غير مألوفة عن العدالة، وهذه النظرية لطالما أضفت شرعية على أوجه التناقض تلك تحت مسمى "مصلحة الدولة".

عادة، تتطلب سيادة القانون ألا يكون أحد فوق القانون. بعبارة أخرى، يكون كافة أفراد المجتمع بما في ذلك مسؤولو الحكومة على قدم المساواة أمام القانون. على أن تقر الحكومة بأن القانون هو كيان مستقل لا يخضع لأي تأثير أو نفوذ سياسي. أما في تركيا، فإن الدولة فوق كل شيء، بما في ذلك القانون. وبالتالي، ليس على الدولة بموجب التقاليد التركية أن تقر أبداً بأن القانون كيان مستقل. وبالمثل، تنظر تقاليد الدولة التركية تاريخياً بعين الريبة إلى الكيانات المستقلة، ليس فقط في القانون، وإنما أيضاً في الاقتصاد والحياة الثقافية والفكرية وحتى الشؤون الدينية. وفي كل هذه المجالات، ستجد أن الدولة تتوقع من الشخصيات والكيانات العاملة فيها أن تنتهج موقفاً مؤيداً لها ويضعها دائماً فوق أي اعتبار آخر.

وكنتيجة مباشرة لهذا التوجه، أصبح هناك مساران للأنشطة القضائية في تركيا. المسار الأول يتعلق بجميع الإجراءات القانونية بين الأفراد بعضهم ببعض فيما يتعلق بالنزاعات العادية أو الشائعة مثل قضايا السرقة أو الميراث أو التجارة. وفي هذا المسار، من المتوقع أن تحقق المحاكم العدل بين الناس، بما أن الدولة ليست جزءاً

لا اقتيد سري سوريا أوندر، العضو السابق في البرلمان عن حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، إلى السجن الأسبوع الماضي بتهم تتعلق بالإرهاب، وهو قرار سرعان ما دفع العديد من المراقبين إلى وصفه بأنه يعكس وجود تضارب خطير في أوساط الدولة في أنقرة، نظراً للدور الذي لعبه أوندر في السابق كحلقة وصل رئيسية مع الجانب الكردي في مفاوضات السلام التي باءت بالفشل بين الحكومة التركية وحزب الشعب الكردستاني، وهي مهمة أداها بناء على موافقة الحكومة.

لكن قضية أوندر أبعد ما تكون عن كونها حالة فريدة من نوعها، فهناك حالات لا تعد ولا تحصى لاعتقالات بحق أشخاص وجدوا أنفسهم في مواجهة اتهامات بالتورط في أنشطة إرهابية بسبب مشاركتهم في الماضي في أعمال تمت بموافقة الحكومة التركية أو دعمها. ولذلك، يطل علينا الكثير من المحللين ليتحدثوا عن اندهاشهم إزاء عدم منطوقية إلقاء القبض على أشخاص بسبب أفعالهم السابقة، خاصة وأن هذه الأفعال لم يسبق تعريفها على أنها جرائم. وفي الحقيقة، هم محقون في ذلك.

لكن على الرغم من أنه يحق للمراقبين أن يجدوا هذه الاعتقالات "غير متسقة" من الناحية القانونية، فإن ردود أفعالهم تتغاضى عن حقيقة تاريخية رئيسية حول تقاليد الدولة التركية، وذلك لأن أي تحليل موجز لتلك التقاليد سيكشف أنها تستند إلى



غوكهان باجيك  
كاتب وأكاديمي وباحث تركي

عادة، تتطلب سيادة القانون ألا يكون أحد فوق القانون. أما في تركيا، فإن الدولة فوق كل شيء، بما في ذلك القانون. وبالتالي ليس على الدولة بموجب التقاليد التركية أن تقر أبداً بأن القانون كيان مستقل

“



## تشبيك السرعة القصوى

أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

لأن يبدأ وزير الخارجية التونسية خميس الجهنياوي جولة الدعوات العربية للقمّة القادمة في تونس، عبر السعودية، وأن يؤدي رئيس الحكومة يوسف الشاهد زيارة مطولة إلى العاصمة الرياض التقى خلالها العاهل السعودي في مرحلة أولى وبرجال الأعمال السعوديين في مرحلة ثانية، فهذا دليل على أن العلاقات التونسية السعودية دخلت مرحلة التشابك بعد عقود من التقارب.

وما كان ليوسف الشاهد ولل فريق الحكومي المرافق له في السعودية أن يحظى بذلك الترحيب، لولا الإدراك العميق من الرياض بقيمة تونس، ولولا الإيمان الكبير من الدولة التونسية بالدور المؤثر للسعودية في مجمل القضايا، وبوعي الطرفين بضرورة إحداث القفزة اللازمة في العلاقات الثنائية.

يبقى السؤال المحوري، لماذا الآن؟ هل للأمر علاقة بمقتل الصحافي جمال خاشقجي وبسعي الرياض لفتح اختراقات في الجبهة المعارضة لها والتي تنزعها قطر وتركيا وجماعة الإسلام السياسي؟

ظاهريا على الأقل، يفرض الاستحقاق الاقتصادي مقولته كجزء منطلق من الإجابة عن السؤال. فنونس التي تنزّ تحت وطأة القروض الخارجية والتدين الاجنبي تبحث عن استحداث فرص الاستثمار في عمقها العربي والإسلامي، وتنقب عن مجالات التعاون المشترك مع العواصم الخليجية التي لم تغط منطقة شمال أفريقيا عامة، والمغرب العربي خاصة، الأهمية المستحقة من الاستكشاف والاستثمار.

هنا، تحرك يوسف الشاهد كرجل دولة عنوان تحركه الاقتصاد والاستثمار والرفع بعجلة البلاد نحو التنمية، بناء على العلاقات التاريخية بين تونس والسعودية وتأسيسا أيضا على الدور الإيجابي الذي لعبه المهندس الحقيقي للعلاقات الخارجية في تونس الرئيس الباجي قائد السبسي، بعد سنوات عديدة من الهواية الدبلوماسية والغواية الاستراتيجية للتروكيا الأولى.

وأن تكون تونس -في الشكل- موحدة في الدبلوماسية الاقتصادية والسياسية في حقول الأثغام الحالية، وهي داخليا منقسمة على أكثر من عنوان واستحقاق، دليل على أن هناك حدا أدنى من الوعي والمسؤولية لدى الرفقاء بالإمكان البناء عليه مستقبلا لحل الاستعضاءات في المشهد السياسي التونسي. ويمتدق الحد الأدنى من السياسة والحد الأقصى من السياسة الاقتصادية تصرف الشاهد الذي أطلق دعوة رسمية لرجال الأعمال السعوديين للاستثمار في تونس على ضوء التسهيلات الإدارية والجزركية والضريبية في مجلة الاستثمار الجديدة. تنطلق المقاربة السعودية لتونس من زاويتين على الأقل، الأولى الدور التونسي في ليبيا والذي يمثل البوابة الأهم لمن يسعى إلى التأثير في المجال الليبي، هكذا تفعل تركيا منذ مدة وهكذا يبدو أن السعودية تفكر في الأمر. أما الثانية فهي الدور التونسي المؤثر في مجلس الأمن الدولي في حال ظفرت تونس بمقعد غير دائم في مجلس الأمن الدولي خلال العهدة الأمامية القادمة.

تجسد ليبيا بالنسبة للسعودية بيضة القبان في مكاسرتها ضد إيران، فبعد أن استفرغت السعودية إمكاناتها النفطية لزيادة العرض قصد تخفيض الأسعار، وبعد أن رفضت الكويت لعدة أغراض الزيادة في حصتها الإنتاجية، يبدو أن ليبيا باتت اليوم الدولة الأكثر ترشيحا للعب دور إغراق السوق النفطية، نظرا للقيمة الإنتاجية لحقولها النفطية، من حيث الكمّ والجودة.

هنا بإمكان تونس أن تؤدي دورا في إقناع الأطراف الليبية، التي تحافظ تونس حيالها على نفس المسافة تقريبا، بالانخراط ضمن هذه المقاربة الإقليمية.

صحيح أنه دون هذه المقاربة، هناك عوائق من حيث ضرورة إشراك الشركات الأجنبية الإيطالية والفرنسية العاملة في ليبيا في هذا المسار، إضافة إلى الرفض الذي قد تبديه بعض الأطراف السياسية الليبية خاصة في منطقة الغرب، وصحيح أيضا أن التشابك التونسي السعودي المتزايد قد يثير حفيظة أكثر من جهة سياسية في تونس، ولكن قد تكون هذه هي الضريبة المقبولة من قبل الفاعل الرسمي، وتعني هنا الرئيس السبسي ويوسف الشاهد، لاستحداث الاستثمار وإخراج البلاد من علق الزجاجة.

في سياق آخر، تضع السعودية نصب عينها الحروب الدبلوماسية التي قد تخوضها في مجلس الأمن الدولي على غرار الحرب في اليمن أو الموقف من مستقبل الوضع السياسي في سوريا، أو الأزمة في الخليج، وفي كل هذه الملفات تريد الرياض تأمين الخزان الاستراتيجي والدبلوماسي لدعم مواقفها أو على الأقل تحييد الأصوات الراضة لها.

«أبرز ما تطرقت له القمّة الخليجية الـ39 اعتماد قوانين واستراتيجيات تضمن تسارعا أكبر لمسيرة العمل الخليجي المشترك في الجوانب الاقتصادية والسياسية والأمنية».

عبداللطيف بن راشد الزياني  
الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

## دول المواجهة الخليجية

الأخيرة أصبحت القضية الفلسطينية الجامعة للعرب هي السبب الأساسي في اختلالهم، وتعاملهم مع الآخر بما في ذلك الإسرائيلي رفضا أو قبولا، فالمنوع في تلك العلاقة القائمة على الصراع أصبح عند بعض الدول العربية مباحا، بل ومطلوب أحيانا، خاصة لمن أراد أن يقيم علاقة مع الولايات المتحدة يحقق من خلالها ما يراه مصالح وطنية، حتى لو كانت متعارضة أو متناقضة مع المصالح القومية.

وبعض النظر عن الأسباب والدوافع الظاهرة والخفية التي حالت دون قيام الفريقين - المواجهة والممانعة - بدورهما، فإن الأمر كله حُدد من خلال الموقع الجغرافي، أي أن دول المواجهة هي التي تحيط بارض فلسطين المحتلة من طرف إسرائيل، وهي سوريا ولبنان في الشمال، والمملكة الأردنية الهاشمية من الشرق، ومصر من الجنوب، أما دول الممانعة فهي بقية الدول العربية الأخرى، والتي تضم جغرافيا دول الدول العربية الواقعة في أفريقيا، وهي السودان وجيبوتي والصومال وجزر القمر في وقت لاحق، ودول اتحاد المغرب العربي (البيبا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، والدول العربية في آسيا، وهي العراق، واليمن، ودول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الإمارات، عمان، الكويت، قطر، البحرين).  
التقسيم، أو التصنيف السابق غير سليم، لأن دول الممانعة كانت، ولا تزال في موقع المواجهة، وإن كان عدد من المراقبين والباحثين يرى أن مصطلح المواجهة لإسرائيل لم يعد قائما، لعدة أسباب، نذكر منها، ما يلي:

أولاً لأن القادة التاريخيين، الذين صنعوا أمجاد الأمة العربية، وأحيانا هزائمها، وأسسوا لإدارة الصراع مع العدو الإسرائيلي، لم يعد لهم وجود، ومن

أتوا بعدهم قدموا أطروحات مختلفة عن تلك التي صاغها وأمن بها ودافع عنها سابقوهم، بغض النظر على نتائجها التي قامت على الواقعية السياسية، وأيضا بعيدا عن سداد رؤاهم من عددهم لجهة نظرتهم إلى دور القوى العالمية وتواجدها في المنطقة.

ثانيا لأن القضية الفلسطينية نفسها من ناحية تحرير الأرض، وارتباطها بدول المواجهة، لم تعد محل اهتمام لدى أهلها كما كانت في الماضي، أي منذ قيام دولة إسرائيل وإلى غاية معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، حيث نجد الأحزاب والفصائل الفلسطينية في حرب شبه دائمة، خاصة بين سلطتي حماس وفتح، هي أكبر وأشد من تلك التي أسست في الماضي على علاقة الدعم والتنسيق مع دول المواجهة. ثالثاً لأن معظم الدول التي تحيط بفلسطين المحتلة دخلت في معاهدات سلام مع إسرائيل، وما بقي منها إلا سوريا التي هي في حالة هدنة دائمة هي أقرب للسلام بين الطرفين، إذا استثنينا ما وقع من اعتداءات إسرائيلية على سوريا خلال سنوات الحرب الأهلية التي لم تضع أوزارها بعد، وأيضا لبنان، الذي توظف مواجهته مع إسرائيل لصالح قوى خارجية، مثل إيران وغيرها.

غير أن الأسباب السابقة، لا تشير في حقيقة الأمر إلى تلاشي المصطلح، أو مجرد تضليل كما يرى البعض، إنما تكشف عن أنه تعمق أكثر في حيز جغرافي أوسع، وتحديدًا في دول الخليج العربي، حيث تعد هذه الأخيرة هي دول المواجهة اليوم، فبالإضافة إلى شراكتها في الصراع العربي- الإسرائيلي في السابق، وطرحها لصيغ سلام مع الدولة العربية متفق عليها عربيا، فإنها من أقوى دول المواجهة القومية، وإذا ما استثنينا قطر التي هي

«الاتحاد الأوروبي قرر تكثيف استعداداته لاحتمال خروج بريطانيا منه في مارس المقبل، يجب على أصدقائنا البريطانيين أن يقولوا ما يريدونه عوضاً عن سؤالنا عما نريد».

جان- كلود يونكر  
رئيس المفوضية الأوروبية

## دول الخليج العربي اليوم تمثل دول المواجهة الحقيقية، ومع أنها الأكثر استقرارا في محيطها، إلا أنها في وضع قلق، أمنيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، بسبب التدخلات الخارجية

متحالفة اليوم مع ثلاث قوى معادية للعرب ممثلة في إيران وتركيا، والجماعات الإسلامية العنيفة والتنظيمية الحزبية، فإن دول الخليج العربي الخمس الأخرى، خاصة السعودية والإمارات، هي اليوم دول مواجهة بامتياز، فهي لا تحارب من أجل تحرير أرض محتلة كما هي الحال في فلسطين، وإنما المواجهة لديها تتعلق بالوجود من جهة، وبمصير الدول من جهة ثانية، وباسترجاع الإسلام من قوى الظلام والنشر من جهة ثالثة، وكل هذا يقع مع الجيران الأعداء الذين يشغلون مع العرب في هذه المنطقة حيزا جغرافيا يريدون الاستيلاء عليه.

دول الخليج العربي اليوم تمثل دول المواجهة الحقيقية، ومع أنها الأكثر استقرارا في محيطها، إلا أنها في وضع قلق، أمنيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، بسبب التدخلات الخارجية، وهو ما يريد جيرانها استثماره وتحديدًا إيران، لذا على الدول العربية الأخرى أن تعي دور وأهمية الخليجية في المواجهة القومية الخاصة بها جغرافيا، وهذا لن يقلل، أو ينهي الدور التقليدي للدول العربية المخاضية لإسرائيل، ولكنه يغير في سلم الأولويات.

## الاتحاد الأوروبي القطب الخاسر في دومينو عالمي جديد

قطب سياسي وعسكري يدافع عن تقدمها الاقتصادي ودورها الجيوسياسي. ستكون انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو 2019 امتحانا لقدرة التيارات الشعبوية والمتشددة على تقويض الفكرة الأوروبية. وخلال السنوات القادمة سبتين ما إذا كان الاتحاد الأوروبي سيتجاوز التهديد المصري الذي يواجهه ويتحول إلى مجرد سوق مشتركة وقطب تجاري، أم سيد في الاتحاد وتجديده خير كيان في مواجهة القوميات المستيقظة والشعوبيات الصاعدة والقوى العالمية الأخرى المتربضة.

الأوروبي في ظل التنافسية المحمومة لعولمة تتصنع، أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فتبين نشاطات أنصاره على وسائل التواصل الاجتماعي الرغبة الروسية في تفكيك الوحدة الأوروبية لصالح شعوبيين ووطنيين يسهل على روسيا التعامل معهم. بالرغم من كل الاستهداف الدولي (بعضه مشروع في سياق حروب الإرادات والصراعات الاقتصادية) يبقى العاملان الداخلي والأوروبي هما العاملان الأساسيان في نسكة الاتحاد الأوروبي.

وكان من اللافت أن الرئيس إيمانويل ماكرون، الأوروبي الهوى، امتنع عن التطرق إلى مشروعه الأوروبي في خطاب الـ13 دقيقة الموجه إلى الشعب الفرنسي في الأسبوع الماضي بهدف الرد على التمرد الاحتجاجي، وتفسير ذلك يكمن في أن إجراءات ماكرون لامتصاص الغضب والتي تكلف حوالي عشرة مليارات يورو تعني عدم قدرة باريس على احترام السقف الذي وضعته المفوضية الأوروبية في بروكسل، حيث لا يسمح بزيادة العجز في الميزانية الداخلية 3 بالمئة من الناتج القومي. وأبعد من ذلك يقوض هذا الخرق الفرنسي مشروع الرئيس ماكرون الذي كان يدافع عن فكرة إنشاء ميزانية خاصة لمنطقة اليورو في سياق مشروعه الأوروبي المترنح، ومن ناحية تشمل يتوجب بشكل ملح على الاتحاد الأوروبي أن يحاول ولو بشكل جزئي الرد على تناقض مؤذ بين سوق أوروبية داخلية وحدود مفتوحة مع استمرار اقتصاديات وقدرات شرائية متفاوتة ومتنوعة تحت هذا السقف. وكل هذا يقلل من شعبية الفكرة الأوروبية اللازمة للتشرف أو البطالة عند فئات واسعة من دون نكران دورها في الاستقرار والازدهار في آن معا.

اعتقد البعض في أوروبا باستتباب الأمور ونهاية التاريخ عند نهاية الحرب الباردة وداعيمهم الوهم بأن الوحدة الاقتصادية وتوسيع الاتحاد ليصبح أقرب إلى أمم متحدة مصغرة مع بعض البعدين السياسي والعسكري كفيلا بتحسين القارة العجوز من أنواع التحولات العالمية. ولهذا لم تجد فكرة إيمانويل ماكرون عن «الجيش الأوروبي» التجاوب المطلوب من الشريك الألماني في المقام الأول، إذ صدرت أصوات من برلين للمطالبة بتقاسم فرنسا مع الاتحاد الأوروبي مقعدها الدائم في مجلس الأمن الدولي، وإعادة النظر في ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهكذا فإن خطوة ماكرون من أجل الاستقلالية الاستراتيجية سقطت ليس بسبب إدانة ترامب لها فحسب، بل نظرا لتارجح المحور الفرنسي - الألماني الأساسي في البناء الأوروبي ولأن الإرادة السياسية غير متوفرة لتحويل أوروبا إلى

فيه أن الذي ساعد، أو دفع، إلى بلورة هذا الواقع مناخات الفوضى الاستراتيجية في العالم وفي القلب منها انعكاسات الصعود الروسي وأزمات اللجوء والهجرة والأحادية الترابية.

وإدى هذا الوضع إلى تراجع الفكرة الأوروبية وصعود قوى شعبية من خارج المؤسسات في عدة دول منها إيطاليا والنمسا والمجر وتشيكيا وبولندا، مع ما يعني ذلك من تهديد لكل المشروع الأوروبي خاصة أن قوى مماثلة من أقصى اليمين والشعوبيين تسجل حضورا أكبر من ألمانيا إلى هولندا وفرنسا وغيرها، وستكون لحظة انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو 2019 اختبارا حقيقيا يضع الاتحاد الأوروبي على المحك.

ولذا يأتي حراك «السترات الصفراء» في وقت غير مناسب للمشروع الأوروبي، إذ لا يعني رفضا لخطوات ماكرون الإصلاحية في الداخل فحسب، بل يشكل كذلك تعطيلًا أو إعاقة لاندفاع ماكرون الأوروبي. في الأسابيع الأخيرة بدأ المشهد الأوروبي مربكا، وأخذت أوروبا تتحول من الواحة الأكثر استقرارا في العالم إلى موجة احتجاج عارم في فرنسا، وحقبة ميركل التي أخذت تنتهي، وإيطاليا التي تلعب لعبة خطرة مع الاتحاد الأوروبي. بينما تقوم روسيا بمواجهة أوكرانيا، وتخرج بريطانيا من الاتحاد الذي يستنزفه الصعود الشعبي الراض له.

وكما حالة الرئيس إيمانويل ماكرون الدقيقة، يعاني أنصار الفكرة الأوروبية بين مطرقة الشعوبية اليمينية الخائفة على المستقبل الثقافي والديمقراطي تحت ستار حفظ الهوية في مواجهة الآخرين (ومنهم المهاجرون من جنوب المتوسط وأفريقيا والمتنسبون للديانات والثقافات الأخرى) وسندان اليسارية الشعبوية القلقة من المستقبل الاجتماعي والاقتصادي. وما ينبعث المنعطف الحرج للاتحاد الأوروبي مدى تربص دونالد ترامب الذي لم يخف إرادته النيل من الاتحاد

## ترتسم سنوات عجاف بالنسبة للفكرة الأوروبية التي تتعرض لتسونامي الصعود الشعبي والهوياتي، وكذلك

لإمكانية انعكاس الأزمات الداخلية والتفاوت الاجتماعي الحاد على ديمومة

الاتحاد الأوروبي بحد ذاته

خالد عمر بن ققه  
كاتب وصحفي جزائري

لَقَسَّ العرب أنفسهم بعد قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في العام 1948، في ما عرف بالنكبة، ثم بعد ذلك في 1967 بعد الهزيمة، إلى فريقين متعاونين - ظاهريا على الأقل- في أداء مهامهما، لجهة مواجهة العدو الإسرائيلي. عُرف الأول باسم دول المواجهة، والثاني بدول الممانعة، وجاء هذا التقسيم على أساس جغرافي، وليس قويا أو حتى دفاعيا لأن الفريقين ظلا يشتركان في عنصرَي المواجهة والممانعة إلى غاية حرب أكتوبر 1973، ثم اختلفا بعد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979، إلى أن توسعت مساحة الاختلاف تحت تأثير عاملين أساسيين:

الأول تعميق معنى الدولة الوطنية، بعد زيادة مخاطر الصراع الداخلي، من قوى الرفض اليساري في عهد الأنظمة الاشتراكية، وليدة حركات التحرر والاستقلال، ثم في وقت لاحق من أنظمة الانفتاح والراسمالية - غير المؤسسة- بعد توظيف الميراث الديني للمجتمعات العربية عبر وهم دعوي وأحيانا عقائدي من طرف جماعات وتنظيمات تيار الإسلام السياسي، الأمر الذي غيّر من الأولويات، بحيث غدت مواجهة الجبهة الداخلية أهم من السير على ركاب السياسات القديمة لمواجهة إسرائيل، ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية.

الثاني غياب القطب الواحد، الجامع أو الصانع للقرار على مستوى الوطن العربي، بحيث لم تعد هناك كبرى يتم الاعتماد في قراراتها، أو حتى الاحتكام إليها عند اتساع دائرة الخلاف، بل إنه في السنوات

د. خطار أبو دياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

لَتَهَبَ على أوروبا عواصف سياسية متلاحقة تنذر بالمزيد من الاضطراب وتذكر بمرحلة ما بين الحربين العالميتين ومآلاتها المعروفة. وفي هذا الوقت تبدو إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مغتبطة بهذا التفكك الذي تراهن عليه كي يتم تطويع الحلفاء تحت راية واشنطن. أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي بدأ منذ العام 2008 التقدم في الجوار الروسي، فبرمق الاتحاد الأوروبي لجذب بعضه مراهنا على شعوبيين ووطنيين أكثر حماسا للتعاطي مع موسكو. أما الصين البعيدة فتخترق الاتحاد الأوروبي من شرقه إلى البرتغال تحت بايطة «طرق الحرير الجديدة».

إنه نوع من دومينو عالمي جديد تصبح فيه أوروبا الحلقة الأضعف ضمن التوازنات الدولية، والقطب الخاسر ضمن نظام دولي متعدد الأقطاب يمكن أن ينبثق يوما من رحم مرحلة التخطيط الحالية والفوضى الاستراتيجية التي تسودها في عالم من دون قواعد حوكمة وفي أوروبا من دون ربان في غياب الشخصيات الكاريزمية.

وقد برزت في الأيام الأخيرة أزمات حادة طالت بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الدول الرئيسية في الغرب الأوروبي. واتضح كم أن البريكست الذي هز الاتحاد الأوروبي يهز اليوم أكثر المشهد الداخلي البريطاني، وتبين أن الطموح الأوروبي للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أخذ يقبّد تحت وطأة حركة «السترات الصفراء». ومع تعيين خليفتها على رأس الحزب الديمقراطي المسيحي أخذ يخبو نجم أنجيلا ميركل التي راقت صعود وانتكاس الاتحاد الأوروبي.

وبالإضافة إلى هذا الاهتزاز الداخلي يبدو الاتحاد قطبا محاصرا بين كمشاة أحادية دونالد ترامب واختراق فلاديمير بوتين. وهكذا ترتسم سنوات عجاف بالنسبة للفكرة الأوروبية التي تتعرض لتسونامي الصعود الشعبي والهوياتي، وكذلك لإمكانية انعكاس الأزمات الداخلية والتفاوت الاجتماعي الحاد على ديمومة الاتحاد الأوروبي بحد ذاته. لكن منذ الأزمات المالية العالمية في العام 2008 بدأ خط تراجع في مسار العمل الأوروبي المشترك وصل إلى البريكست في 2016. ومما لا شك

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«شركة القصبى وإخوانه طلبت من الدائنين الموافقة على خطة للتوصل إلى تسوية ديون الشركة بموجب قانون جديد للإفلاس في السعودية».

سيمون تشارتلون  
مدير إعادة هيكلة شركة القصبى السعودية

«أسواق النفط قد تتحول لتسجيل عجز في الإمدادات في وقت أقرب من المتوقع العام المقبل بفعل اتفاق خفض الإنتاج بين المنتجين من داخل أوبك وخارجها».

التقرير الشهري  
وكالة الطاقة الدولية



اقتصاد

## أزمات عاصمة الأثرياء المصرية تطارد المطورين العقاريين

● انسحاب مجموعتي بن لادن ونوفاذا يربك خط العاصمة الإدارية ● ارتفاع المخاطر يلقي بظلال قاتمة على نشاط الشركات



### عراقيل أمام إنجاز الاستثمارات

وقال الخبير العقاري آدم زيان، إن سبب انسحاب الشركات يرجع لارتفاع معدل المخاطرة والقرارات الاستثمارية غير الرشيدة، حيث تتوسع الشركات في المشروعات التي تحصل عليها من الحكومة، ثم تفاجأ بعدم القدرة على التنفيذ أو التسليم في المواعيد المحددة، نظرا لارتباطها بمشروعات أخرى، وهو ما حدث مع شركة المراسم.

ولفت لـ «العرب» إلى أن التدفقات النقدية تؤثر على مشروعات الشركات حاليا، لأن تلك التدفقات غير مستقرة، فهناك عملاء يقررون إلغاء حجز الوحدات التي قاموا بشراؤها وبعضهم يتعثر أو يتأخر في السداد.

وأكد أن سوق العقارات تعاني من تضخم سعري بسبب المضاربات، وتحديد هوامش ربح مرتفعة، بالتزامن مع حالة الركود.



حسين صبور:  
حرب تكسير عظام بين الشركات على تسويق الوحدات السكنية

قسط أو تمديد فترة السداد إلى سبع سنوات فستشهد خروجاً بشكل كبير للشركات، الأمر الذي قد يسيء للاستثمار في العاصمة الجديدة».

وتراهن الحكومة على تعمير العاصمة الجديدة من خلال نقل عدد من موظفي الجهاز الإداري للدولة، وقدرت وزارة التخطيط عددهم بأنه لن يزيد عن 50 ألف موظف، وهم العاملون في الإدارة العليا والمكاتب الفنية للوزراء.

الشركات تمنح الأفراد تسهيلات تصل إلى نحو 7 سنوات، وبالتالي فإن الشركات ستدفع كامل ثمن الأراضي وتحتمل تكلفة البناء من ميزانيتها الخاصة إلى أن تقوم بتحصيل الأقساط من الزبائن في فترات لاحقة.

ويحتاج ذلك إلى قدرات تمويلية كبيرة للشركات العقارية، الأمر الذي يفتح الباب خلال الفترة المقبلة لخروج العديد من الشركات التي لا تستطيع الصمود في ساحة المنافسة الشرسة.

وأرجع طه السيد، عضو شعبة الاستثمار العقاري بالغرفة التجارية للقاهرة، في حديثه مع «العرب» الأزمة إلى غياب تيسيرات في سداد قيمة الأراضي.

وقال إنه «إذا لم يتم منح الشركات فترة سماح تصل إلى ثلاث سنوات قبل سداد أول

تلوح في أفق العاصمة الإدارية الجديدة مصر أزمات كثيرة يقول خبراء، إنها قد تعصف باستثمارات شركات التطوير العقاري التي تعمل في مشاريع الإسكان الخاص، والتي لا تعرف أسعار وحداتها السكنية سوى لغة الملايين، في مجتمع يئن من موجات متلاحقة من ارتفاع الأسعار.



محمد حماد  
صحافي مصري

القاهرة - ينذر انسحاب شركتي المراسم التابعة لمجموعة بن لادن السعودية ونوفاذا استناداً للاستثمار العقاري من مشاريع العاصمة الإدارية المصرية، بأزمة تطل معظم شركات التطوير العقاري في مدينة الأثرياء الجديدة.

وحذر محللون من موجة تعثر تضرب الشركات، وتحديدًا الحاصلة على قروض مصرفية، في ظل التحديات التي تواجه القطاع العقاري وفي مقدمتها تراجع القوة الشرائية وارتفاع الأسعار.

وانسحبت المراسم رغم تخصيص 97 فدانا لمشروعها السكني. وردت الشركة الأموال التي حصلت عليها من الزبائن، وعرضت عليهم الدخول في مشاريع مصرية أخرى خارج العاصمة الإدارية.

وكانت شركة نوفاذا استناداً للاستثمار العقاري قد انسحبت قبل شهرين من مشروعها السكني، الذي كان مقرراً بناؤه على قطعة أرض تبلغ مساحتها نحو 29 فدانا.

وتواجه الشركات منافسة في عمليات تسويق وحداتها السكنية بسبب ارتفاع أسعار الأراضي وتضخم أسعار مستلزمات البناء.

ويتراوح متوسط سعر المتر في المنطقة بين 214 دولاراً و224 دولاراً. وتصل تكلفة شقق تقل مساحتها عن 70 متراً نحو 1.3 مليون جنيه (73 ألف دولار)، وهو مبلغ بعيد عن متناول معظم فئات المجتمع المصري، حيث يصل متوسط دخل الفرد ألفي دولار سنوياً.



فتح الله فوزي:  
توقعات بانسحاب المزيد من الشركات لغياب الخبرة وصغر حجم مشروعاتها

وبرر ذلك بأن رئيس البلاد طلب عدم تحمل ميزانية الدولة أية أعباء لبناء العاصمة الإدارية، مما حدا بالشركة إلى رفع أسعار الأراضي كأحد الروافد التمويلية للمشروع، وتم إعادة تقييمها كل ثلاثة أشهر.

وقال حسين صبور رئيس شركة صبور للتنمية العقارية وصاحب أحد المشروعات العقارية بالمنطقة، إن «ساحة الاستثمار بالعاصمة الإدارية تشهد حرب تكسير عظام».

وأوضح لـ «العرب» أن مستويات الأسعار باتت مقلقة في ظل تراجع القدرة الشرائية، وعدد الشركات الكبير الذي يسعى للتواجد على الساحة من باب الاستثمار في المدينة الجديدة.

وتستترق شركة العاصمة الإدارية على المطورين سداد قيمة الأراضي والتنفيذ خلال 4 سنوات، في حين أن المنافسة جعلت

## بكين ترخص لشروط ترامب لإيقاف حروبه التجارية

● الصين تعلق الرسوم الجمركية الإضافية على السيارات الأميركية ● المبادرة الصينية تمهد لتفاهات تجارية شاملة بين البلدين



دونالد ترامب:  
المفاوضات الهادئة لنزع فتيل النزاع التجاري مع الصين في أحسن حال

تشنهنه وزارة العدل الأميركية ضد ما تقول إنها أنشطة تجسس اقتصادي صينية على الولايات المتحدة.

واستهدفت لائحة الاتهامات شركتين في الصين وتايوان وثلاثة أفراد قالت إنهم تآمروا لسرقة أسرار تجارية من شركة ميكرون تكنولوجي.

وقال مسؤولون من الإدارة الأميركية في وقت سابق إنه من غير الممكن استئناف المحادثات التجارية مع بكين حتى تتخذ خطوات محددة لتلبية الطلبات الأميركية بإجراء تغييرات هائلة على السياسات المتعلقة بنقل التكنولوجيا والدعم الصناعي ودخول السوق.

وتواجه شركات مثل أبل وإنتل وكوالكوم عقبات أكبر في حرب التجارة التي بدأت تكبر مع دخول ترامب البيت الأبيض، ولكن قطاع السيارات مازال ضعيفا.

وقدمت بكين شكوى إلى منظمة التجارة العالمية في وقت سابق هذا العام بخصوص الرسوم الأميركية الجديدة، لكن ترامب لن يعبا بهذا الإجراء بعد أن لوح مؤخرا بالانسحاب من المنظمة.

ومنذ العام 2001 دخلت الولايات المتحدة والصين في خلافات كبيرة بعد انضمام بكين إلى منظمة التجارة العالمية.

وقبل ذلك كانت تشكل الصين ربع العجز التجاري السنوي للولايات المتحدة، أما الآن فإنها تشكل ما يقرب من الثلثين.

وساعد هذا العجز على زيادة الارتفاع الاقتصادي غير المسبوق للصين بفضل رغبة المستهلكين الأميركيين في شراء المنتجات الرخيصة.

ونسبت وكالة رويترز لوزير الخزانة الأميركي الأسبق هنري بولسون قوله في وقت سابق إن «العلاقات الاقتصادية الثنائية تعد ثقل ميزان العلاقات والمحرك لها»، مؤكدا أن البلدين استفادا من العلاقات التجارية كثيرا.

وانتعشت الأسواق بعد الاتفاق الذي أبرم خلال لقاء جمع الرئيسين، قبل نحو أسبوعين، على هامش قمة مجموعة العشرين في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، وسط تساؤلات حول تفاصيله وحول قدرة أكبر قوتين اقتصاديتين على حل خلافاتهما بشكل ودي.

وقال ترامب، الأسبوع الماضي، في تصريحات صحافية، إن «المفاوضات الهادئة لنزع فتيل النزاع التجاري مع الصين في أحسن حال».

وأوضح مجلس الدولة، وهو مجلس الوزراء الصيني، أن «تعليق الرسوم الجمركية هو تدبير ملموس لتطبيق التوافق الذي توصل إليه رئيسا البلدين».

وبينما أعطت بكين وواشنطن في البداية تفسيرات متباينة بشأن نطاق اتفاقهما، فإن الصين بدأت مؤخرا في تنفيذ ما يقوله مسؤولون في البيت الأبيض حول التدابير التي ستتخذها الصين.

ويطالب الرئيس ترامب بخفض الفائض التجاري الكبير بين البلدين بنحو 200 مليار دولار، وقد قوبل بموجة تشكيك من الأوساط الاقتصادية.

ويقول محللون إن ذلك صعب التنفيذ في ظل عدم وجود سلع أميركية يمكن أن تشتريها الصين من الولايات المتحدة. ويميل الميزان التجاري لصالح الصين بأكثر من 300 مليار دولار سنويا.

وتتهم الولايات المتحدة الصين بالقيام بممارسات تجارية غير نزيهة، تشمل سرقة حقوق الملكية الفكرية ونقلها قسريا للتكنولوجيا.

وكانت واشنطن قد اتهمت في حزم الحرب التجارية شركة صينية مملوكة للدولة بالتآمر لسرقة أسرار تجارية من شركة صناعة الرقائق الإلكترونية الأميركية «ميكرون تكنولوجي»، في إطار الحملة التي

مجلس الدولة الصيني يؤكد أن الخطوة تنفيذ ملموس للتوافق الذي توصل إليه رئيسا البلدين



300 مليار دولار، ما أدخلهما في نزاع تجاري بدأ يقلص أرباح الطرفين.

وفرضت الولايات المتحدة رسوما تجارية على واردات السلع الصينية للسوق الأميركية بقيمة 250 مليار دولار، وهو ما يشكل نحو 50 بالمئة من صادرات الصين للولايات المتحدة.

وردت بكين بفرض رسوم مضادة على صادرات أميركية إلى الصين بقيمة 110 مليارات دولار وهي تعادل أيضا نحو نصف الصادرات الأميركية إلى الأسواق الصينية في ظل الفائض التجاري الصيني الكبير.

واتفق الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ونظيره الصيني شي جين بينغ، على هدنة تجارية مدتها 90 يوما من أجل إيجاد حل أكثر استدامة للنزاع المكلف.



صناعة تفلت من كمين الصين



«ضرورة تفعيل دور القطاع الخاص في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة المنظمة والنظامية، وهو محور العديد من مبادرات الإمارات في سوق العمل».

ناصر بن ثاني الهاملي  
وزير الموارد البشرية والتوطين في الإمارات

«البنك المركزي المصري يريد من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تقديم الدعم الفني لقياس القطاع غير الرسمي لإدخاله ضمن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد».

جمال نجم  
نائب محافظ البنك المركزي المصري



# اقتصاد

## رهانات الأسواق تضع لبنان على حافة الإفلاس

● نظرة وكالة موديز المستقبلية تنقلب من مستقرة إلى سلبية ● تصاعد التحذيرات من خطورة عدم تشكيل حكومة جديدة



### أسواق المال تتخلى عن الليرة اللبنانية

الدولارات، أو ربما لقيام بعض الأفراد بتحويل الليرات إلى دولارات، مما دفع البنوك القليلة التي تعاني من شح مؤقت في السيولة بالليرة اللبنانية إلى الإقتراس من سوق التعاملات بين البنوك وتحويل الليرات إلى البنك المركزي لشراء الدولارات.

وبعد مضي سبعة أشهر على الانتخابات العامة، لا يزال لبنان بدون حكومة، حيث تتصارع الأحزاب المتنافسة على المناصب الوزارية. ويعاني لبنان من ديون ضخمة وركود اقتصادي.

ويتطلع المستثمرون إلى حكومة جديدة تطبق إصلاحات اقتصادية طال انتظارها لوضع الدين العام على مسار مستدام.

وستنخفض معدلات الفائدة مرة أخرى إلى الوضع الطبيعي».

وقال نسيب غبريل كبير الخبراء الاقتصاديين لدى بنك بيبوس إن أسعار الفائدة في التعاملات بين البنوك كانت قبل أسبوعين في خانة الأحاد. ووصلت الأسبوع الماضي إلى خانة العشرات ثم واصلت الارتفاع هذا الأسبوع.

ولم يؤكد بلوغ أسعار الفائدة نسبة 75 بالمئة، لكنه قال إنها سبق أن تجاوزت تلك المستويات بكثير في نوفمبر 2017 لتصل إلى 117 بالمئة..

وأضاف أن السبب «ربما يعود لأنشطة الأعمال المعتادة من حيث طلب التجار على

إعصار لبنان من جديد، إلى جانب تطبيق الخطة الاقتصادية الجديدة».

ونسبت وكالة رويترز إلى مصدرين مصرفيين تأكيدهما إن تكلفة التأمين على الديون السيادية اللبنانية بقيت عند مستوى 75 بالمئة، في حين قال اثنان آخران إنها انخفضت قليلاً.

ولم تصل تكلفة التأمين على ديون لبنان إلى هذا الحد منذ نوفمبر 2017 عندما أعلن رئيس الوزراء سعد الحريري استقالته من السعودية، ثم تراجع عنها في وقت لاحق.

وقال أحد المتداولين إن «مجرد تشكيل الحكومة سيكون له تأثير إيجابي على السوق. سينخفض الطلب على الدولار

كشفت رهانات أسواق المال أمس أنها تعتقد أن الدولة اللبنانية على حافة الإفلاس والتخلف عن سداد ديونها، وذلك بعد يوم من انقلاب نظرة وكالة موديز المستقبلية إلى الاقتصاد اللبناني من مستقرة إلى سلبية، الأمر الذي دفع أسعار الفائدة بين المصارف إلى مستويات فلكية.

وكالة موديز:  
زيادة المخاطر على  
وضع السيولة الحكومية  
والاستقرار المالي في لبنان



منذ الأزمة المالية العالمية قبل 10 سنوات، وهو ما يشير إلى بأس الأسواق من إمكانية تفادي إفلاس الدولة اللبنانية.

وقال وزير المال اللبناني علي حسن خليل أمس إن قرار وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية يؤكد الحاجة الملحة إلى تشكيل حكومة والشروع في إصلاحات إعادة الثقة وتخفيف معدل المخاطر وتخفيف العجز.

ويعاني لبنان من ثالث أعلى نسبة للدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي في العالم، ومن ركود اقتصادي بينما يواجه صراعا سياسيا مع فئس الأحزاب المتنافسة في الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة منذ مايو الماضي.

وكتب وزير المال في تغريدة له على تويتر إن تقرير موديز «يفرض على الجميع الانتباه إلى المضمون الصحيح الذي يؤكد على أهمية تشكيل الحكومة والبدء بتنفيذ الإصلاحات».

وكان الرئيس اللبناني قد حذر يوم الخميس من خطورة أوضاع الاقتصاد اللبناني خلال استقباله وفدا من المجلس الاستشاري للشرق الأوسط التابع لمؤسسة «راند» الأميركية.

وقال إن ارتفاع مستوى البطالة أثر على لبنان اقتصاديا. وحاول تخفيف حدة المخاوف بالقول إن الأمور ليست مستحيلة وأنه يسعى جاهدا لوضع حد للخلافات حول تشكيل الحكومة.

وتعهد باتخاذ «إصلاحات بنوية في إطار النظام الاقتصادي، إضافة إلى تنفيذ مشاريع إنمائية بمساعدة أوروبية، كي نبدا

بيروت - تصاعدت المخاوف من خطورة الوضع المالي في لبنان، الذي يعاني من أحد أعلى مستويات الدين في العالم بعد يوم على تحذير شديد اللهجة من وكالة موديز التي غيرت نظرتها للبلاد من مستقرة إلى سلبية.

وكانت وكالة موديز قد غيرت يوم الخميس نظرتها المستقبلية لتصنيف لبنان إلى سلبية، رغم أنها أبقت تصنيفها الائتماني عن «بي» المرتفع المخاطر. وأرجعت ذلك إلى زيادة في المخاطر على وضع السيولة الحكومية والاستقرار المالي في البلاد.

وظهرت خطورة الأوضاع بشكل واضح في رهانات أسواق المال وارتفاع أسعار الفائدة بين المصارف وتكاليف التأمين على الديون السيادية إلى مستويات تشير إلى ترجيح قرب إفلاس الدولة وتخلفها عن سداد التزاماتها.

وقالت صحيفة ديلي ستار اللبنانية التي تصدر باللغة الإنكليزية ومصادر مصرفية إن سعر الفائدة على الليرة اللبنانية لأجل ليلة واحدة في سوق التعاملات بين البنوك (الانتربنك) وصل إلى 75 بالمئة يوم الخميس، وهو أعلى معدل منذ اندلاع الأزمة السياسية في أواخر العام الماضي.

وذكرت الصحيفة أن سعر الفائدة بلغ 50 بالمئة في الأيام الثلاثة الماضية. لكن المصدر المصرفي أبلغ وريترز أن الفائدة ارتفعت إلى 40 بالمئة يوم الثلاثاء ثم قفزت إلى 55 بالمئة يوم الأربعاء.

وتزامن ذلك مع ارتفاع تكلفة التأمين على الدين السيادي اللبناني من مخاطر العجز عن السداد هذا الأسبوع إلى أعلى مستوياتها

علي حسن خليل:

قرار موديز يؤكد الحاجة الملحة لتشكيل حكومة والشروع في الإصلاحات



## البحرين تدشن أكبر خط لإنتاج الألومنيوم قبل الموعد المقرر

● تعزيز كفاءة التشغيل خطوة لتوسيع قاعدة الزبائن ● ألبا تهدف لمضاعفة الإنتاج إلى 1.5 مليون طن سنويا

### المنامة تطلق خدمات التكنولوجيا المالية

المنامة - التحقت البحرين بركب الإمارات والسعودية في استخدام التكنولوجيا المالية، التي باتت ملجأ للكثير من الدول لإتمام تعاملاتها التجارية دون الحاجة إلى الأوراق النقدية.

وأصدر مصرف البحرين المركزي هذا الأسبوع مسودة قواعد لتنظيم عمل مشغلي الأصول الرقمية، في أحدث علامة على مساعي المنامة الرامية لوضع نفسها في مصاف رواد التكنولوجيا المالية في المنطقة.

وجاء الإعلان بعد يومين فقط من كشف محافظ مصرف الإمارات المركزي مبارك راشد المنصور أن بلاده بدأت فعليا في توظيف البلوك تشين في الدفعات التجارية مع السعودية، في انتظار استكمال مشروع العملة الرقمية المشترك.

وذكر المركزي البحريني أنه أصدر ورقة استشارية تتضمن مسودة توجيهات لمشغلي منصات الأصول المشفرة، بما في ذلك قواعد تتعلق بالترخيص والرقابة على خدمات الأصول المشفرة.

والأصول المشفرة، التي تشمل العملات المشفرة، هي أصول رقمية تستخدم التشفير في تأمين المعاملات المالية. وتشمل القواعد أيضا إجراءات لحماية مصالح الزبائن والمعايير التكنولوجية والأمن الإلكتروني وإدارة المخاطر، بحسب المصرف.

وكشف محافظ المركزي رشيد المعراج الثلاثاء الماضي عن موافقة المصرف لنحو 25 شركة لتقديم خدمات التكنولوجيا المالية (فينتك)، وقال إنها تعمل الآن ضمن المرحلة التجريبية للمشروع.

وأوضح أن الخدمات المصرفية المفتوحة ستوفر فرصا للتعاون بين المؤسسات المالية وشركات التكنولوجيا المالية.

الشيخ دعيج آل خليفة:  
ألبا تمكنت من تشغيل خط الصهر السادس قبل الموعد وبشكل آمن

الإنجاز أن يتحقق لولا الشراكة في الأعمال والتعاون الوثيق بين الشركتين».

ويتوقع أن يصل حجم الإنتاج إلى أكثر من إنتاجها الحالي البالغ نحو 540 ألف طن من الألومنيوم سنويا، ليلعب حوالي 1.5 مليون طن سنويا.

وكان نائب الرئيس التنفيذي للشركة، علي البقالي، قد قال في تصريحات لـ «العرب» الشهر الماضي إن «ألبا تقود قطاع الصناعة الاستراتيجي المهم في البحرين، والذي يسهم بقرابة 12 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة».

وأشار حينها إلى أن أولويات الشركة البحرينية تتمثل في تلبية احتياجات الصناعة التحويلية المحلية ومتطلباتها، حيث تخصص نحو 45 بالمئة من إنتاجها لزبائنها من شركات صناعات الألومنيوم التحويلية بالبلاد بينما يتم تصدير باقي الإنتاج إلى 25 دولة في المنطقة والعالم.

وتشير التقديرات وبيانات صادرة من جهات تعمل في هذا القطاع إلى أن الزيادة السنوية للطلب على الألومنيوم على مستوى العالم تبلغ حوالي 5 بالمئة.

وتحاول ألبا، التي تعد أحد أكبر مصاهر الألومنيوم في العالم ومن كبرى الشركات الصناعية في الشرق الأوسط، الاستحواذ على حصة في سوق عالمية آخذة في النمو.

ويعتبر مشروع تايتن، الذي تنفذه الشركة، جزءا لا يتجزأ من استراتيجية ألبا وثقافة العمل فيها من أجل زيادة القيمة المضافة وتحقيق العمليات التشغيلية المستدامة.

بيغ ويلسون:

هذا الإنجاز لم يكن ليتحقق لولا الشراكة القوية بين شركتي ألبا وبكتل



الخط الجديد والبالغ عددها 424 خلية صهر بأقصى طاقتها، لتصبح ألبا عند استكمال مرحلة التشغيل أكبر مصهر للألومنيوم في العالم.

وقامت شركة بكتل، التي تعتبر من أكبر شركات البناء والهندسة في الولايات المتحدة بأعمال الهندسة والمشريات والإنشاء والإدارة للمشروع بمساعدة فريق الإدارة التنفيذية لشركة ألبا.

وقال رئيس وحدة الأعمال العالمية للمعادن بشركة بكتل بيغ ويلسون «إننا فخورون جدا بتحقيق هذا الإنجاز، إذ أن الخطة الزمنية الموضوعية حددت 24 شهرا لاستكمال المشروع، ليكون تحقيقه قبل ستة أشهر من مقياس الصناعة».

وأضاف أنه «إنجاز عالمي بالنسبة للبحرين، ولشركتي ألبا وبكتل. وما كان لهذا

فاجأت شركة الألومنيوم البحرينية (ألبا) بتدشين خط سادس للإنتاج هو الأكبر للشركة المملوكة للدولة قبل أسبوعين من الموعد المقرر، في خطوة تعكس رؤية المنامة لتعزيز دور هذه الصناعة في الاقتصاد المحلي وفي ميادين المنافسة العالمية.

بن سلمان بن دعيج آل خليفة قوله «إنني سعيد بتمكنا من تشغيل خط الصهر السادس قبل الموعد المحدد وبشكل آمن».

وأضاف «لا شك أن هذا الاحتفال الذي تزامن مع احتفالات العيد الوطني سيجعل هذا الحدث الهام دائما في الذاكرة».

ويأتي التدشين انسجاما مع «رؤية البحرين 2030» لإصلاح الاقتصاد على أسس مستدامة مع حرص السلطات على دعم مشروع خط الصهر السادس في شركة ألبا لوضعها على طريق المنافسة عالميا.

وأوضح الشيخ دعيج أن هذا الإنجاز يسبق التشغيل التدريجي لجميع خلايا الصهر في

المنامة - أعلنت شركة ألومنيوم البحرين (ألبا)، والتي تخطو خطواتها الأخيرة لأن تصبح أكبر مصهر للألومنيوم في العالم، عن تشغيل خط الصهر السادس رسميا من خلال توصيل أول خلية صهر بالطاقة.

وهذا الإنجاز لا يمثل بداية حقبة جديدة في تاريخ الشركة فقط بل هو إنجاز في حد ذاته، إذ تمكنت ألبا من تقديم موعد إنتاج أول معدن منصهر قبل التاريخ المخطط له مطلع يناير المقبل، لتكون المرحلة الإنشائية لخط الصهر السادس هي الأسرع في صناعة الألومنيوم.

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية لرئيس مجلس إدارة شركة ألبا الشيخ دعيج



إعطاء إشارة التوسع عالميا

# إماراتية لا حدود لطموحها في تطوير بلادها عمرانياً وإعلامياً

## أمينة الرستماني

### ابحثوا عن الحلول الذكية من أجل المستقبل



فادي بعاج

تطلعاتها كانت سابقة لحاضرها. دائمة التفكير في تطوير وطنها اقتصادياً وعمرانياً، ولذلك فهي تعد، اليوم، واحدة من أهم سيدات الأعمال في دولة الإمارات. إنها الأكاديمية أمينة الرستماني التي أثبتت في كل المناصب التي أوكلت إليها، كفاءتها العالية وتحملها الكبير للمسؤولية المهنية. وتعتبر هذه السيدة من بين العقول المتميزة التي أطلقت فكرة المناطق الحرة في دبي. تلك المناطق التي استقطبت أعمالاً ونجاحات اقتصادية كبيرة، كمدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام وقريبة دبي للمعرفة ومدينة دبي للاستوديوهات ومدينة الإنتاج الإعلامي الدولي وديوتك ومنطقة دبي للتعليم ومدينة دبي الأكاديمية الدولية وإنبارك. بدايتها كانت كمهندسة في شركة الاتصالات المحدودة "سماكوم" بين عامي 2002 و2003. وخلال ذلك الوقت برزت الرستماني بإخلاصها بالعمل وجديتها، ونجحت بتأكيداتها على أن طموح الشباب المتخرج حديثاً بإمكانه أن يوازي مهنياتها أصحاب الخبرة الطويلة في العمل.

تيكوم للاستثمارات مطورا عقارياً ومشغلاً عالمياً لكل مجمعات الأعمال المتخصصة، وهذا منذ أن تم إطلاق مدينة دبي للإعلام في عام 2001، وأيضاً إطلاق مدينة دبي للإنترنت في عام 2000، وتتخذ مقرًا لكثير من الشركات العالمية الكبرى، هذا بالإضافة إلى احتضانها مجموعة من الشركات المبتدئة ورواد الأعمال، إلى جانب هذا فإن تيكوم للاستثمارات بذلت دوراً كبيراً باعتبارها محفزاً للابتكار والإبداع في كل قطاعات الأعمال بشكل عام. بالإضافة إلى عملها في تيكوم للاستثمارات، اختيرت الرستماني عضواً في كلا من مجلس إدارة المجلس الوطني للإعلام، ومؤسسة دبي للإعلام، ومجلس إدارة سلطة مدينة دبي الطبية، ومجلس إدارة مؤسسة الإمارات لأنظمة التبريد المركزي، وترأست مجلس دبي للتصميم والأزياء.

### الابتكار وهندسة الوعي

ولدت الرستماني في الإمارات وتحديداً بإمارة دبي، وسافرت إلى الولايات المتحدة بهدف الدراسة، وهناك حصلت على بكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة جورج واشنطن. كما حازت على ماجستير في نفس التخصص من نفس الجامعة.

ولم تتوقف عند هذا الحد الأكاديمي، حيث واصلت تحصيلها ونالت الدكتوراه في الهندسة الكهربائية والاتصالات. وقد تم تصنيف الرستماني من قبل مجلة فوربس الشرق الأوسط ضمن قائمة السيدات الأكثر تأثيراً في العالم العربي عام 2013، كما تم تصنيفها أيضاً ضمن قائمة أقوى السيدات العربيات لعامي 2015 و2017.

من الأعمال المهمة التي قاتلت الرستماني من أجل تحقيقها إنشاء ما يسمى بـ"حي دبي للتصميم" ليكون وجهة متخصصة للتصميم والإبداع، ويجري فيه تطوير مبادرات ذكية وتقديم العديد من الخدمات، ومن وجهة نظرها فإن هذا الحي أتاح فرصة اتباع منهج شامل في تطوير وتنفيذ التصاميم واختيارها لتنفيذ مبادرة المدينة الذكية.

واليوم يحتل حي دبي للتصميم موقعا استراتيجياً على مقربة من وسط مدينة دبي ومعبر الخليج التجاري، ليكون موطناً للمواهب المحلية والعلامات التجارية العالمية، من خلال توفير عناصر الإبداع والإلهام. وفي كل لقاء صحافي تؤكد الرستماني أن استراتيجيتها تتمثل في بناء مجمعات متكاملة وليس مجرد عقارات، وتماشياً مع ذلك يعتبر "حي دبي للتصميم" اليوم برنامج أعمال متكامل ومتميز يوفر الدعم والرعاية لرواد الأعمال والشركات الناشئة المتخصصة في مجالات التكنولوجيا والتصميم والإعلام من أجل تنمية مهاراتهم، إذ يقوم الحي بتطوير وتوفير منصات أعمال لتحفيز النمو في قطاع الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة وتشجيع الابتكار والإبداع. وعن هذا تقول الرستماني "نحن ملتزمون بتطوير وجهة إبداعية تقوم في جوهرها على التصاميم الذكية فائقة التطور".



وفي إطار مبادرة بيانات دبي الذكية التي عملت عليها الرستماني لأعوام عدة، قامت بإنشاء مركز بيانات للمدينة الذكية، ليربط بين مصادر البيانات المختلفة داخل المدينة، ويوفر صورة شاملة للبيانات، وهذا ما ساعد على تحسين تجربة العملاء وإدارة استهلاك الطاقة ومجمل العمليات في المدينة بشكل أفضل.

أشرفت الرستماني، أيضاً، على تأسيس مركز "الابتكار" المزود بأحدث تجهيزات الاتصالات والتكنولوجيا في دولة الإمارات، والذي يوفر بنية تحتية شاملة للإبداع والتواصل والتعاون في مجتمع حيوي يضم العديد من المبتكرين والمفكرين المبدعين. وهي تشير دوماً إلى الدور الذي لعبته مبادرة المدينة الذكية في وضع معايير دولية، بفضل نهج شامل يقوم على دمج ومكاملة تقنيات المعلومات والاتصالات ليكون مرجعاً في تطوير المدن الذكية، ووضع مجموعة شاملة من المبادئ التوجيهية تحت اسم "المبادئ التوجيهية للمخطط الرئيسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات" و"المبادئ التوجيهية للمطورين"، حيث تم استخدام هذه المبادئ لتصميم الخدمات الذكية، كما يمكن استخدامها لتقييم المناطق الذكية، والتي أتاحت لشركات التخطيط والتطوير والحكومات من جميع أنحاء العالم فرصة تحسين البيئات العمرانية في مدنها من خلال تنفيذ العديد من المبادرات.

### بوابة الغد الإعلامية

وُفرت دبي، كما تقول الرستماني، خلال العقدتين الماضيتين، البنية الأساسية والمحفزات الاقتصادية والتسهيلات والخدمات الداعمة التي كان من شأنها استقطاب اهتمام المجتمع الإعلامي الإقليمي والدولي، والذي حرص على الاستفادة من كل تلك المميزات وسعى للتواجد في دبي التي أصبحت تمثل بوابة استراتيجية لأسواق منطقة ضخمة تمتد من أفريقيا غرباً وحتى آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية شرقاً.

ونجحت المدينة، حسب الرستماني، في تحفيز العديد من المؤسسات العربية المهاجرة على العودة إلى أوطانها العربية مرة أخرى، مع توافر البيئة المشجعة التي تمنح حرية الإبداع مع الإدراك الكامل لمسؤولية الرسالة الإعلامية. وهي ترى أن المد الإعلامي سيستمر في دبي خلال المرحلة المقبلة، مع التركيز على زيادة الخدمات والخيارات المتاحة للمؤسسات الإعلامية والتركيز على تخصص تلك الحلول والخدمات من خلال مبادرات جديدة مثل مدينة دبي للاستوديوهات التي جاء تأسيسها لتلبية الطلب المتزايد على دبي كمركز للعمل التلفزيوني والإنتاج السينمائي.

### تأثير المرأة في الإدارة

كثيرة هي الجوائز التي نالتها الرستماني خلال مسيرتها المهنية المستمرة، لكن أهمها على الإطلاق هي جائزة "شخصية دبي الإعلانية"، حين تم الإعلان من قبل مهرجان دبي لينكس العالمي للإبداع، عن منح الجائزة المرموقة "شخصية دبي لينكس الإعلانية" للعام 2015، إلى الرستماني، واصفاً إياها بأنها واحدة من أكثر الشخصيات تأثيراً في قطاع الأعمال في العالم العربي.

تلك الجائزة المرموقة يتم تسليمها للأشخاص الذين لديهم إسهامات كبيرة، بهدف التعزيز والدفع قدماً بقطاع الاتصالات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتم منحها للرستماني تقديراً واعترافاً بالجهود التي قامت بها، في مجال تطوير المشهد الإعلامي والاتصال في مدينة دبي بحسب بيان المهرجان الذي اعتبرها بأنها تقف خلف تطوير إستراتيجية دبي باعتبارها منطقة حرة ووجهة مشرفة للابتكار وجعلها كل هذا تستحق بجدارة أن تحصل على هذه الجائزة. بعد سنوات طويلة من العمل الدؤوب والإنجازات المتميزة، قررت الرستماني هذا

العام، التنحي عن منصبها في مجموعة "تيكوم". ويأتي تركها لمنصبها الذي لازمها سنين طويلة كان بهدف الانتقال إلى عمل خاص بها من خلال ترؤسها لشركة الرستماني للعقارات التي قامت بتأسيسها، والشركة تمتلك وتدير مساحة سكنية وتجارية تتجاوز مساحتها 5.2 مليون قدم مربع في الإمارات العربية المتحدة، من المساكن الفاخرة وحتى الوحدات السكنية مسورة التكلفة. حيث قامت الرستماني بعقد شراكات مع أهم الأسماء العالمية في مجال التطوير العقاري ومنها منصة "ياردى فوياجر" التقنية، التي ستقوم بإدارة الممتلكات والمحاسبة المالية للشركة.

بقناعة الرستماني فإنه بتهيئة بيئة إبداعية يلتقي فيها المبدعون مع بقية أفراد المجتمع، سيكون من السهل التواصل والاستلها، وهذا ما من شأنه أن يساعد دولة الإمارات في اجتذاب الناس إليها من شتى أنحاء العالم. حيث احتلت دولة الإمارات مركز الصدارة بين الدول العربية في مؤشر الابتكار العالمي، وجاءت ضمن أول خمسة بلدان بالنسبة لروابط الابتكار والأصول المعنوية في بعد الإنتاج الإبداعي.

الرستماني واحدة من مهندسي خلق المناطق الحرة في دبي التي استقطبت أعمالاً ونجاحات اقتصادية كبيرة، كمدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام وقريبة دبي للمعرفة ومدينة دبي للاستوديوهات ومدينة الإنتاج الإعلامي الدولي وديوتك ومنطقة دبي للتعهد وغيرها

الإماراتية أمينة الرستماني تشكل اليوم أيقونة حقيقية للمرأة العربية التي تعمل بجهد وإخلاص من أجل مستقبلها المهني والأكاديمي، من دون أن تتخلى عن إسهاماتها في تطوير مستقبل وطنها.



● الإمارات تحتل مركز الصدارة بين الدول العربية في مؤشر الابتكار العالمي، وهي ضمن أول خمسة بلدان بالنسبة لروابط الابتكار والأصول المعنوية في بعد الإنتاج الإبداعي. وبقناعة الرستماني فإن ذلك تحقق بفضل تهيئة بيئة إبداعية يلتقي فيها المبدعون مع بقية أفراد المجتمع.



● مهرجان دبي لينكس يمنح الجائزة المرموقة "شخصية دبي لينكس الإعلانية" للرستماني تقديراً للجهود التي قامت بها، في مجال تطوير المشهد الإعلامي والاتصال في مدينة دبي.



طرح الفنان العراقي محمد السالم ألبومه الجديد «محمد السالم 2019»، والألبوم يتضمن 12 أغنية جديدة من بينها: «لو تشوف» و«اضحك» و«يا روحي لا تروحيه».



توفي، صباح الجمعة، والممثل والسيناريست المصري العالمي حسن كامي عن عمر يناهز 82 عاماً، والراحل قام بدور البطولة في 270 أوبرا عالمية على مدى 24 عاماً في العديد من البلدان.

## أيام قرطاج المسرحية تنهي عصر النص لصالح عصر العرض

«مقاربات إخراجية في مسرح ما بعد الدراما» للمخرج والباحث المسرحي التونسي أنور الشعافي، واحدة من سلسلة ندوات فكرية أقامتها أيام قرطاج المسرحية المنعقدة في تونس ما بين 8 و16 ديسمبر الجاري، وفيها يقدم الشعافي مسحا لتطور الفعل الإخراجي وكيفية التعامل مع النص المسرحي.

### حكيم مرزوقي

□ تونس - يرصد المخرج والباحث المسرحي التونسي أنور الشعافي، في الورقة التي قدمها في إحدى الندوات التي تضمنتها فعاليات أيام قرطاج المسرحية في دورتها العشرين، تطور صناعة الفعل المسرحي منذ الآباء المؤسسين في حضارة الإغريق إلى يومنا هذا، وذلك للوقوف عند ما بات يُعرف اليوم بالمخرج «ما بعد الدرامي»، حيث تؤول السلطة المطلقة إلى العرض المسرحي متجاوزة سطوة النص المكتوب.

وكان الكاتب المسرحي هو سيد العرض وقائده، يكتب نصه ويتصور فضاءه الركي ويختار ممثليه ويوجههم، هكذا كان يفعل إشبيل وسوفوكلس ويوربيد وأرستوفان وسينيك وشكسبير ثم مع الكلاسيكية الفرنسية الجديدة كما هو الحال لدى موليير وكورناي وراسين.

وفي العصور الحديثة ظهر الإخراج المسرحي وأصبح اختصاصا قائم الذات، إلا أنه ظل تابعا وقارنا ثانيا لسيد المسرح ألا وهو الكاتب، حتى أن الإخراج ظل يعرف إلى عهد قريب بأنه تحويل النص المكتوب إلى نص مرئي، أو أنه باعث للحياة في النص.

وكان المخرج راضيا بكونه مبدعا من الدرجة الثانية وخادما مطيعا منذًا للبعد الأساسي حتى بدأ المخرج يتململ من مبدع الوضعية فتعالت الأصوات الداعية إلى إرجاع الكاتب إلى حجمه الطبيعي، وأن نصه ليس سوى جزء من الكل وأن هذا الجزء لا يصنع العرض لوحده، بل لعن النص الذي يبدهه الكاتب وهو جالس في مكتبه، ويفقد أحيانا إلى روح هذا الفن القائم على اللحظة وأنية البث والتلقي، فكف المخرجون في البداية عن اعتبار النص مقدسا وأصبح يخضع للحنف والتعديل والإضافة والتطويع للرؤية الإخراجية وظروف الإنتاج والمساحات الأدائية للممثلين ثم انتقل بعض المخرجين إلى مرحلة ما يعرف بـ«الكتابة الركيحة».

ويتساءل الباحث والأكاديمي التونسي بقوله «إن المخرج الدرامي، سواء انطلق من نص جاهز أو كتب نصه ركبيا، يبقى مخرجا دراميا بأدواته ومعارفه الدرامية التي ظل المخرجون المسرحيون يتناقلونها منذ القدم، وإن اختلفت جمالياتهم، فهل يكون من الضروري والحتمي أن نبحث عن ملامح جديدة للمخرج الما بعد درامي؟».

إن المخرج الدرامي الواقع تحت سلطة النص هو أيضا رهين بقية المتدخلين في العملية الإخراجية - وإن كان بقوهم- لكن لم يكن مطلوبا منه أن يكون مخلصا في بقية مفردات العرض المسرحي، بل هو بشرح لهم رؤيته ثم يناقش مقترحاتهم، فهو بذلك يقوم بدور المنسق العام لكل هؤلاء المتدخلين.

لكن المخرج الما بعد درامي بصفته صانعا للعرض ومغيبا للكاتب ومخاطبا للعين، فإن ما يعنيه ويهّمه ويضعه في موقع الصدارة هو الجانب المشهد، لذلك يعتقد الشعافي، أن المخرج الما بعد الدرامي، يجب أن يكون متمكنا من أدواته المشهدية حتى يكون واعيا بمساحاتها وأفاقها الممكنة في صنع المشهد، ففي الإضاءة مثلا يجب أن يكون عارفا بكل أنواع الكشافات الضوئية (البروجكترات) حتى يمكنه ذلك من اقتراح الأنواع القادرة من الناحية التقنية على إيصال مشهديته كما تصورها في البداية، وكذلك الشأن في



لعشاق الباليه مواعيد مع عروض عالمية

## 100 فعالية و500 فنان من العالم في مهرجان أبوظبي 2019

الإبداع من مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون - جلف كبيتال، وجائزة توتال للتصميم، وجائزة كريستو وجان - كلود. وتضمن قائمة البرامج المجتمعية لمهرجان أبوظبي، العديد من الفعاليات والأنشطة التفاعلية المبتكرة والمهمة، من معارض فنية وعروض أداء وورش عمل تناسب جميع الأعمار، من أبرزها: فعالية المهرجان في الحديقة - عروض كوميدية حية، التي تقدم أمسياتين من العروض الكوميدية في حديقة أم الإمارات.

### حفلات البرنامج الرئيسي

يقدم مهرجان أبوظبي 2019 حفله التمهيدي بعنوان «في الحرب والسلام.. تفاهم من خلال الموسيقى»، وتقدمه المبتزو- سوبرانو الأميركية جويس دي دوناتو، الحائزة على جائزة «غرامي» عدة مرات، وترافقها أوركسترا «إيل بومو دورو» الإيطالية الشهيرة بأعمالها الأوركسترالية المتميزة وعزفها أهم متاحف العاصمة الباروكية، بما في ذلك أعمال جو دي مومبر ولسوكاس كراناخ الأكبر وآخرين.

وفي هذا السياق، وبتكليف من مهرجان أبوظبي، بالتعاون مع مؤسسة لختنشتاين، يشارك خمسة تشكيليين إماراتيين، في برنامج الإقامة الفنية في فيينا، والتي تتضمن النهضة والحفائب الباروكية، بما في ذلك أعمال جو دي مومبر ولسوكاس كراناخ الأكبر وآخرين.

ويقدم مهرجان أبوظبي جائزته سنويا للشخصيات الأكثر إسهاما في إثراء الثقافة والفنون حول العالم، وتمنح جائزة مهرجان أبوظبي لعام 2019 إلى أسماء كبيرة وعالمية هي: المبتزو - سوبرانو جويس دي دوناتو عن مسيرتها الفنية الحافلة في مجال الغناء الأوبرالي، وأوريلي ديون، رئيسة الباليه في دار أوبرا باريس لإسهاماتها الجلية في هذا المجال، ولأكاديمية برينوبوم - سعيد لجهودها البحثية في مجال تعزيز الفنون، وللشاعرة الرحلة عوشة بنت خليفة السويدي لتكريما لإسهاماتها الاستثنائية والمتميزة التي أثرت مكتبة الشعر في الإمارات.

وتدشن انطلاقا مهرجان أبوظبي في دورته المقبلة البرنامج المجتمعي والتعليمي الذي تنظمه مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون على مدار العام، ويشهد عودة فعاليات «الشباب في مهرجان أبوظبي»، وهو منبر متعدد الاختصاصات يهدف إلى الاستثمار في الشباب الإماراتي وتمكينهم من تنمية مهاراتهم، وتلبية احتياجاتهم، واكتشاف مستقبلهم ليساهموا بفاعلية في تقدم واستدامة ازدهار الدولة، من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة، من أبرزها: برنامج تعليم الفنون التشكيلية، ودورة صانعي الأفلام الشباب، ورواق الفكر، ورواق الأدب والكتاب، وتاندم الإمارات، وجائزة الفنون التشكيلية من مهرجان أبوظبي - جلف كبيتال، وجائزة

ولعشاق موسيقى الجاز موعد بمركز الفنون في جامعة نيويورك أبوظبي مع جاستين كوفلين، عازف البيانو الأمريكي والمؤلف الموسيقي الذي برع في موسيقى جاز وحاز العديد من الجوائز العالمية، ويقدم عرضا للمرة الأولى في العالم العربي، من وحي ألبومه الجديد «عائد إلى المنزل».

ويقام حفل بعنوان «توسكا» للسير برين تيرفل ترافقه أوركسترا كامري وهو عرض موسيقي ضخم يضم مجموعة كاملة من المغنين المنفردين وأوركسترا وجوقة، وتم تصميمه بأسلوب يناسب قاعات الحفلات الموسيقية «موسيقى الحجر».

ويقام حفل الظلال أو «سومبراس» لسارة باراس، وهو العرض الأول في العالم العربي، ومصمم بمناسبة الذكرى العشرين لفرقة سارا باراس لباليه الفلامنكو، ويتمحور حول «لا فاروكا»، وهي رقصة رافقت هذه الفنانة الموهوبة من مدينة كاديذ الإسبانية طوال مسيرتها الفنية التي تمتد لـ20 عاما.

ويختتم المهرجان بعرض باليه «جولز» لجورج بالانشين تقدمه فرقة دار أوبرا باريس لأول مرة في العالم العربي، وهو عرض باليه كامل مؤلف من ثلاث لوحات ويجمع موسيقى ثلاث ملحنين مختلفين، ومستوحى من أعمال مصمم المجوهرات كلود أربلن، حيث تُبرز الموسيقى روح كل نوع من الجواهر بأسلوب مبدع ومتميز.

بأكثر من 100 فعالية، و543 فنانا عالميا من 17 دولة، تطل الدورة الـ16 لمهرجان أبوظبي، الذي تنظمه مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون، تحت شعار «ثقافة العزم» لتحتفي بأصحاب الهمم، بالتوازي مع استضافة دولة الإمارات للالعاب العالمية الأولياد الخاص، خلال شهر مارس المقبل.

### محمد الحمامصي

□ أبوظبي - كشفت مؤسس مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون المؤسس والمدير الفني لمهرجان أبوظبي، هدى إبراهيم الخميس كانو، عن اختيار مهرجان أبوظبي كوريا الجنوبية، ضيف شرف، في النسخة السادسة عشرة التي تنعقد في مارس 2019، للاحتفاء بما تمتلك من موروث عريق وحداثة راسخة، ليسلط المهرجان الضوء على رصيدها الثقافي الغني، ويحتفل بالعلاقات الوثيقة بينها وبين الإمارات.

وأشارت كانو إلى أن الحدث سيحتفي بأصحاب الهمم، أبطال الألعاب العالمية للأولمبياد الخاص، مضيقة «من أصحاب الهمم، نستمد الصبر على مشقة درب، والمثابرة على تحطى المعوقات، مؤمنين بان النجاح ليس نهائيا، والفشل ليس مطلقا، وان النصر في الجراة على الاستمرار، وأنهم مثال يُحتذى في الشجاعة والإصرار، ونحن نشاركهم اليقين بان نجاحنا يكمن في السعي إلى تحقيق أحلامنا».

### فعاليات متنوعة

يعود المهرجان هذا العام مع كوكبة جديدة تضم أكثر من 543 فنانا عالميا من 17 دولة، من بينهم 18 مؤلفا موسيقيا، في أكثر من 100 فعالية وعروض للمرة الأولى في العالم العربي والشرق الأوسط، يحييها نخبة من نجوم الأوبرا والباليه والأوركسترا والجاز والفلامينكو من حول العالم، إضافة إلى أعمال التكليف الحصري والإنتاج المشترك وغيرها من البرامج.

ويمثل المشاركون في مهرجان أبوظبي 2019، 17 دولة، ويتصدر مشهد البرنامج الرئيسي للدورة السادسة عشرة، نجوم كبار من بينهم جويس دي دوناتو، المبتزو - سوبرانو الأميركية، رائدة الأوبرا، ترافقها أوركسترا «إيل بومو دورو» الإيطالية الشهيرة بقيادة الروسي مكسيم إيميليانتشيف، وفرقة الباليه الكورية الوطنية، أول مؤسسة متخصصة بالباليه في

كوريا الجنوبية، وجاستين كوفلين، فنان الجاز وعازف البيانو الأمريكي الحائز على العديد من الجوائز، والسير برين تيرفل، مغني الأوبرا الشهير الحائز على جائزة «غرامي» خمس مرات، وأيضا مهرجان الفنون الخاص الذي

يحتفي بأصحاب الهمم، وسارة باراس إحدى أشهر وأفضل راقصات الفلامينكو ومصممي الرقصات في العالم، ويختتم البرنامج الرئيسي للمهرجان بعرض من تصميم جورج بالانشين، وتقدمه فرقة باليه دار أوبرا باريس.



### أنور الشعافي:

هل من الضروري أن نبحث عن ملامح جديدة للمخرج ما بعد الدرامي

وهذه النصوص تتغير مع تقدم التمارين حتى انضحت الملامح الأولى لمسارات العرض التي دفعت إلى البحث عن مشهدية أكثر شمولية من تلك القائمة على مبدأ «الآن وهنا».

أما في التجربة الثانية، وهي مسرحية «أو لا تكون» فقد قام الشعافي بتركيب أربعة مقاطع من أربع مسرحيات شكسبيرية هي: «هاملت»، «عطيل»، «الملك لير» و«روميو وجوليت»، واعتمد إحدى تقنيات السرك الفني في أداء عمودي واع لا ينشد مجرد الاستعراض المجاني.

ويختتم الأكاديمي والمخرج التونسي أنور الشعافي، مداخلة في الندوة المرافقة لمهرجان قرطاج المسرحي، بالتنبيه إلى أن المسرح «ما بعد الدرامي» لا يتأسس على فراغ، فمن الضروري أن يكون الممارس لهذا المسرح قد تشبّع ومارس المسرح الدرامي حتى يتمكن -معرفيا- من تجاوزه، حتى لا يصبح الما بعد درامي متاحا لأي كان قد يقدم مسرحا غير واع بادواته باسم «الما بعد درامية».

ومكّن المسرح «الما بعد درامي» المسرح التقليدي من فتح آفاق جديدة مفتوحة على فنون أخرى تحزّر المسرحيين من جميع الحدود والقيود، ويبقى السؤال مطروحا حول البوصلة النقدية التي ستراقف هذه الفتوحات الإبداعية، حيث من الإحجاب تناول أعمال من هذا الصنف بادوات ومعايير نقدية كلاسيكية، ذلك الأمر بالنسبة للمسابقات المسرحية، فلا بد من تحيين مقاييس التقييم وملاءمتها مع الخصائص المختلفة لهذا المسرح المختلف.



الإخراج «ما بعد الدرامي» يحزر المسرحيين من الحدود والقيود

جويس دي دوناتو، رائدة الأوبرا، تقدم حفلا يرافقها فيه أوركسترا «إيل بومو دورو»



عن منشورات المتوسط بإيطاليا صدرت أخيرا للشاعرة والكاتبة السورية مناهل السهوي مجموعتها الشعرية «ثلاثون دقيقة في حافلة مفعخة».

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدرت مؤخرًا للشاعر العراقي عامر الطيب مجموعة شعرية جديدة بعنوان «أكثر من موت يبايع واحد».



## خيّاط يحيك الأثواب ويرتديها ليرقص في السر

«رجل من ساتان» يموت ليصف لنا ما يراه • الكاتب اللبناني صهيب أيوب ينبش في تاريخ طرابلس الشام



### مقتول يتذكر رقصاته السرية

حملتها معها البعثات التبشيرية، هذه الآثار كلها ساهمت في خلق نماذج يمكن لشخص الرواية والراوي تحديداً تقمصها. والمثير للاهتمام أن الرواية لا تجعل من المثلية جنسية أو البطل المثلي محوراً لها، فنحن لا نقرأ فقط معاناة فرد مع هويته، بل نقرأ مدينة تسليخ سكانها وتعجن عرقهم بإسفلتها، فالرواية تتباعد عن صيغة المغامرة والسعي لاكتشاف الذات، بل تلاحق طبقات المدينة وأهلها، وتتسلل إلى أحاديثهم عن أولئك الذين قطنوها ورحلوا مهما كان انتماءهم، لنرى أنفسنا أمام ثوب نكتشفه خيطاً خيطاً دون أن نصل إلى نهايته، وكأن أيوب وحسب تصريحات له، يعدنا برواية جديدة، يحكي لنا فيها عن أولئك الذين مرّ ذكرهم خلفاً، ولم نعرف منهم سوى أسمائهم.

الذكورة الجمعية، تلك التي يمكن حتى للمرأة أن تلعبها، وأن تحافظ إثرها على سطوتها، وهنا نتلمس مأساة عميقة، كان نقرأ كيف فرض على عيوش أن تكون خادمة في صغرها، وكيف نزع نبيل من والدته غلوريا لأنها قررت الرحيل ومتابعة أحلامها بالغناء، إذ اضطرت إلى ترك ابنها كونه «رجلاً» و«سيحماً» اسم الأسرة، فالدور أقمسى من الفرد، وينفخ الأخير إن لم يتبناه، أو يتركه خفياً كنبيل، يقبع وحيداً داخل ذاته، يرتدي أثوابه ويتعطر راقصاً في السر، منتقماً من الجميع.

الرواية غنية بالمعلومات التاريخية عن مدينة طرابلس سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي، ما يتيح لنا أن نتلمس كيف رسمت هويات أشخاصها عبر الأفلام المصرية في سينماتها وموسيقى خمراثها والكتب التي

عشاق ومغامرات بائسة في سينمات المدينة وحرارتها الضيقة، أشبه بجماعة محكوم عليها بالاختفاء، محرومين من الظهور والبحث عن يشبههم، هم ككائنات حكمت عليها المدينة بأن تكون لا مرئية، مجرد أشباح أو شخصيات مارقة تنسب لها كل الفواحش.

### أشباح العار

نقرأ في الرواية كيف يمارس العنف الجندي، وكيف يتعلم الرجال أدوارهم، إذ يجب عليهم أن يتقنوا قيادة السيارات واستخدام السلاح، وهناك المخرج الذي يشرح الفيلم موقفاً موقفاً ويوصي الممثلين بأن يقوموا بأدوارهم دون تصنع ويصحح لهم أخطأهم.

ويرى بدرخان أن هناك عدة أنماط من المخرجين، ولكنه يشدد على أن المخرج بشكل عام يجب أن تكون لديه شخصية وأعية ومجموعة خلاقة من الأهداف عندما يقرر إخراج قصة ما. ويلفت الكاتب إلى أن السينما وليدة التقدم العلمي الذي أحرزه الإنسان في أواخر القرن 19 وأوائل القرن العشرين، واعتمد الفن السينمائي أساساً على الحركة وإعادة مرة أخرى، بناء على ذلك، فالدافع لهذا الفن موجود منذ فجر التاريخ عندما حاول الإنسان تمثيل الحركة في صور أو تماثيل.

الفنان السينمائي المبدع له مفهومه الشخصي الفريد للفكرة التي حرّكت رغبته لكي يستخدم السينما كوسيلة له في الاتصال بالغير، فما يهم صانع الفيلم في المقام الأول هو القدرة على تناول الأفكار والمفاهيم وتجسيدها. ومجرد تجسيد هذه الأفكار على شرائط من الفيلم تحوي أجزاء من واقع مصور. إنه واقع تم إعداده بعناية، وتم التدريب عليه أمام آلة التصوير السينمائي، وتسجيله على شرائط الفيلم.

ولكنه يؤكد أن السينما حرفة قابلة للتغيير والتطور دائماً، رغم أن قواعدنا المستقاة من أعمال السينمائيين الأوائل وخبرات من تلوههم برهنت على ثباتها لمدة طويلة.

جدير بالتنويه أن كتاب «حرفيات الإخراج السينمائي» لمؤلفه علي بدرخان، صدر مؤخراً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

لا يختار الواحد منا اسمه، كحاله مع مدينته، هو يتورط بها، يولد فيها وتورثه تفاصيلها والأمها، وتكون وعيه بذاته والعالم من حوله، وبعدها يبدأ الصراع بين المدينة وسلطتها وبين نزعة الفرد للاستقلال عنها، لتأتي الرواية كمساحة لاكتشاف هذا الصراع والإضاءة على العلاقة العضوية بين الفرد ومسقط رأسه، هذا الصراع قد ينتهي بتماهي جسد المؤلف مع جسد المدينة، فكلهما يحمل حكاياته، ويحاول ترك أثر أشد على الآخر، وكان هناك حبلاً سرياً من ذاكرة يصل الاثنين، لا يقطع إلا بالموت.

### عمّار المأمون

◀ الرجال مبعدون في الرواية، لا دور فاعلاً لهم، هم مفرطون في رجولتهم، يرحلون كمغامرين، إما للقتال وإما هرباً

أثرها عليه، كما تساهم المدينة أيضاً في تميزه، فالشغب والقتل العلني والحكايات التي يتهامسها الناس أو تلك الفضائح المرتبطة بالجاه وتغير السلطة، كلها تهدد صورته، وعليه دوماً أن يعيد حياكة وجه جديد لذاته.

الرجال مبعدون في الرواية، لا دور فاعلاً لهم، هم مفرطون في رجولتهم، يرحلون أشبه بمغامرين، إما للقتال وإما هرباً من ثار ما، ليتحرك نبيل بين نساء من حوله، نساء قويات كجدته عيوش، التي حملت مسدس الكولت ووجهته لرأس الضابط حين سالها عن ابنها، ثم قضت أشهرها تبحث عن زوجها الهائم بعيداً.

ومن هنا يمكن لنا أن نفهم حساسية الراوي الضاحك بين دورين، رجل مغامر وامرأة قوية، لسراه يتمرن لا فقط على الظهور كرجل بل على نفي نفسه في حفر واقبية بسبب هشاشة دوره، إذ يطيل الجلوس في مخبئه مع أثوابه وكتبه مروضاً نفسه على التمسك، يقنات على الفانتازم والشيق السري الذي لا حدود له إلا بمخيلته.

ينقطع الزمن فجأة في الرواية، لنقرأ عن نبيل بعد عودته من باريس مصاباً بالسيدا، بعد حياة مع عشيق «يربطه معه الموت»، ليستقر في طرابلس، حيث نراه خمسينياً، يُشارك مثليين مثل حكايات متخيّلة عن

صدرت هذا العام للصحافي اللبناني صهيب أيوب روايته الأولى «رجل من ساتان»، والتي يحدثنا فيها عن طرابلس- لبنان والتغيرات التاريخية التي شهدتها، عبر حكاية شاب مثلي تبدأ الرواية بموته وتنتهي بموته، الذي يتكرر مراراً، كأنه جثة تمشي بين الأحياء، يفقد ذاته تدريجياً حد التلاشي.

### أقنعة للنجاة

نقرأ الرواية، الصادرة عن دار نوفل- هاشتات أنطون، بداية بصوت الراوي الميت، الذي يصف لنا ما يراه وهو غارق بدمائه بعد أن قتل، وتورقه أيدي الشرطة والطبيب الشرعي التي تحمله إلى مثواه، إذ لم يجد حريته إلا في موته، هو الذي لا يرى نفسه كشخص يستحق الشفقة، خصوصاً أنه كان دوماً يتمرن على الاختفاء، وهنا تبرز هوية نبيل المثلية وعلاقته مع من حوله، فهو خيَّاط يحوك الأثواب ويرتديها ليرقص سرا دون أن يراه أحد، أما علناً، فهو يتكرر دوماً، كجندي، وبائع، وعشيق باريسي، وراو للحكاية ثم كجثة هو يؤدي دوماً أدواراً لا تتشابهه، أدوار تزيد من الهوة بينه وبين صورته العلنية.

نرصد الأقنعة الهشة للراوي ضمن المدينة منذ بداية علاقته مع والده، المختفي دوماً، ثم حكاية أسرته التي تغيرت أحوالها وتغير زيته معها، فهو يحوك في كل مرة ما يناسبه، وكلما اتسعت فتوق حياته، ازداد عجز أصابعه عن رقتها ورتق جروحها، إذ قتل صديق له بجانبه، وآخر اختفى، وأمه لا يعرف عنها شيئاً إلا صورتها. كل هذه الأحداث تترك



نرصد الأقنعة الهشة للراوي ضمن المدينة منذ بداية علاقته مع والده، المختفي دوماً، ثم حكاية أسرته التي تغيرت أحوالها وتغير زيته معها، فهو يحوك في كل مرة ما يناسبه، وكلما اتسعت فتوق حياته، ازداد عجز أصابعه عن رقتها ورتق جروحها، إذ قتل صديق له بجانبه، وآخر اختفى، وأمه لا يعرف عنها شيئاً إلا صورتها. كل هذه الأحداث تترك

## هكذا يمكن أن تصبح مخرجاً سينمائياً

### حازم خالد

القاهرة - يعد فن السينما والتلفزيون واحداً من أهم الفنون التي تؤثر في حياة الإنسان المعاصر، وهو فن له أصوله التي يجب أن يدرکها المخرج، كي يصبح عمله أكثر متعة وإتقاناً ليتناسب مع تزايد أهمية الدور الذي يقدمه.

يأتي كتاب «حرفيات الإخراج السينمائي» للكاتب والمخرج المصري علي بدرخان، لتقديم دليل أو مرشد عملي لفنون الإخراج السينمائي، من واقع تجربته السينمائية الممتدة لما يناهز الـ50 عاماً. ويقول بدرخان «بعد الإطلاع على العديد من الكتب والمراجع، ومن واقع التجربة العملية، إضافة إلى المشاهدة وتحليل الكثير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، أملاً في أن يساهم في تنمية مهارات دارسي الإخراج بشكل واع ومتبصر وبأسلوب يتباعد عن التعقيد وفي ذات الوقت يمكن تطبيقه لمن لا توجد لديه معرفة سابقة بالفنون السينمائية».

◀ الكتاب دليل عملي يستعان به في تيسير معرفة حرفية فن الإخراج السينمائي وتضمن إتقانه والإحاطة بتاريخه

تم إعداد هذا الكتاب كدليل عملي يستعان به في تيسير معرفة حرفية فن الإخراج وتضمن إتقانها، حيث يضع أسس فن وقواعد كتابة السيناريو لمن يريد أن يصبح مخرجاً سينمائياً، كما قد يستفيد منه من يمارس الإخراج السينمائي، فقد يجد فيه أسلوباً عملياً سهلاً لتنفيذ الفيلم الذي يقوم بإخراجه.

ويبدأ الكتاب بطرح تعريفات للسينما، حيث أن للسينما تعريفات شتى منها: أنها كلمة إغريقية معناها الحركة، السينما مرآة الحياة، وعرفها البعض على أنها آلة تسجيل الصور والأصوات وتعرضها ثانية، ويرى آخرون أن السينما لغة والسينما فن من

## هل النقد قراءة

### حميد سعيد

كاتب عراقي



أهمية النص الذي تقرأ، وبالتالي من عمق ما تتوصل إليه، وهنا نستطيع القول، إن نصاً سانجاً وضعيفاً لا يمنح الناقد قدرة على كشف ما يريد التوصل إليه من خلال توظيف أدواته النقدية، معرفية وجمالية، وقد يحصل هذا، لكن من منطلقات غير موضوعية، وحين يحصل مثل هذا، فهو ليس سوى مازق للقراءة النقدية وللناقد كقارئ، كما أنه ليس سوى وهم للإبداع والمبدع.

لكن ينبغي أن نفرّق هنا تحديداً، بين النقد النظري والنقد التطبيقي، لأن النقد التطبيقي هو الذي يعني القراءة النقدية، التي تكتشف وترى وتقوم وتسال، أما سوى ذلك، أي الدراسات التي تعتكف في النظرية، فيمكن أن نعد أصحابها منظرين أو أكاديميين لأن الفكر النقدي النظري، إن لم يتحول إلى مفاتيح في القراءات النقدية، يظل مجرد أفكار، قد تكون في منتهى العمق والأهمية، ولكنها من دون فاعلية نقدية.

إن جميع النظريات، ليس في نقد الإبداع فحسب، بل في الفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد وغيرها، تبدو أهميتها وتمتحن جداتها في التطبيق، ومن دونه لا تتجاوز أن تكون مجرد أفكار ومقولات قد تحظى بمكانة في معاهد التعليم وقاعات المحاضرات وصفحات الموسوعات، ولكنها لا تقترب من الواقع ولا تؤثر فيه التأثير الذي يؤدي إلى التغيير والتحويلات.

وإذا كان الإبداع الحقيقي قد اتسم باستمرار في البحث عن جديد، والجديد هنا، ليس الموضوع بل هو جديد مكونات النص ومقوماته، ولغة ورمزاً وموضوعاً وغيرها، فهذا الجديد بكل مغبراته، لا تستوعبه النظرية، بل العكس تماماً، إذ ينبغي تطوير النظرية وتجديدها لتستوعب جديد النص ومتغيراته.

وفي هذا الصدد، أستذكر ما قاله جورج بوليه «بعض الشعراء يكتبون أشعاراً باشلارية إرضاء لباشلار» ومثل هذا الشعر سيكون باشلار أول من يعترض عليه، وهذا القول يضع حداً واضحاً بين إيجابية القراءات النقدية وبين أن يكون الإبداع تابعاً سلبياً للتأثير.

قبل أيام سألني الكاتب المعروف سليم النجار، وهو منذ أن التقينا بعد إقامتي في عمان لا يتوقف عن الأسئلة ولا يمل من الحوار، وقال لي: لم أرك تقول، القراءة النقدية، أو القراءات النقدية، كلما تحدثت عن النقد، قديمه وجديده ومدارسه واجتهاداته؟

فاجتبه: لقد سبق لي أن كتبت عن هذا الموضوع، وقد كان ضمن إجاباتي عن أسئلة تلقيتها من قبل أحد الأكاديميين العرب، وقلت يوماً ما يمكن إيجازه بالقول: نعم، النقد قراءة، غير أنها قراءة تصغر عن إدراك وخبرة ووعي، وقد يرى الناقد في قراءته ما لا يرى القارئ العادي، لذا نجد أن ليس جميع النصوص تستهوي الناقد، بل طالما تخبر منها ما يسعفه على أعمال أدوانه النقدية والإفادة منها في قراءة النص الذي اختاره، كما يفعل القارئ العادي في اختيار ما يقرأ وتتجاوز ما لا يجد فيه ما يدفع به إلى القراءة.

إن القراءة النقدية ليست نشاطاً خدمياً من قبيل الإعلان أو سواء من نشاطات الدعاية، كما أنها ليست نشاطاً أحادياً، يعمل بمعزل عن طبيعة النص وخصائصه، لذا فإن النص الذي لا يتوفر على مقومات إبداعية، فكرية وجمالية، لن يغير النقد من مقوماته وما هو جوهرى من صفاته ولا يحيي فيها ما هو ميت.

إن القراءة النقدية قد تنفتح على قراءة التلقي، وتتفاعل معها أحياناً، لأنها تخرج النص الإبداعي من منطقة النبات والاطمئنان، وتدفع به إلى منطقة الحركة وحيوية الأسئلة، لأن النص الإبداعي منتج أسئلة لا مصدر إجابات، وبهذه الحركة الانتقالية قد يتحقق تكريس النتاج الإبداعي، ليس كهدف للقراءة النقدية وإنما كنتائج من نواتجها، لكن في الوقت ذاته، يتوفر لهذه القراءة النقدية أو تلك، لأن تنكسر هي الأخرى أيضاً، لأنها تأخذ أهميتها من



وقعت مؤرخة الشاعرة الإيرانية مريم حيدري مجموعتها الشعرية «باب موارب» في جناح منشورات المتوسط، في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب.

صدر مؤخرًا عن دار التكوين للنشر والتوزيع كتاب شعري بعنوان «أشباح منتصف النهار» للشاعر والمترجم السوري عابد إسماعيل.



## الأدب والشيخوخة



حسن الزراني  
كاتب مغربي

تحضر الشيخوخة كموضوع أساسي ومشارك على مستوى النصوص الأدبية الإنسانية، والتي تشكل مرآتنا التي نطل عبرها على مآلاتنا القريبة والبعيدة. على صعيد آخر، جرت العادة أن يدخل البعض ممن سيصبحون كتابًا، مجال الكتابة، في مرحلة الشيخوخة، من خلال مذكراتهم، ومنهم الزعماء السياسيون بشكل خاص، وهناك من احترق قاعدة التراكم والمرور عبر أسلاك العمر ليفاجئ القراءة بقوة عمله الأول وهو في سن متقدمة. ولعل تلك كانت حالة الكاتب المغربي إدومون عمران المليح، الذي بدأ الكتابة وهو في الستين من عمره، عبر نصه المدهش «المرجى الثابت».

هذا أمر استثنائي، فالشيخوخة ليست دائمًا حكاية نجاح، ولا هي مصدر سعادة لمن بلغها منهكًا من عناء الرحلة.

وصلتني قبل أيام رسالة محزنة من الشاعرة الكندية مونيك جوطو. كنت قد سألته أمراً يتعلق بالكاتب الكندي ريجون بونونفو. جوطو أخبرتني أن ريجون، الذي عهدته شابًا مقلبا على الحياة، قد أثقلته الشيخوخة. ولم تكف بذلك، بل راحت تسرد أسماء الكتاب الكنديين، من بين أصدقائنا المشتركين، الذين هدهم المرض، بفعل تقدمهم في السن. وسيحزنتني أن أعلم أن دونيس شارلون، مدير مجلة آر لوسابور، التي كانت تنشر حواراتي مع شعراء من العالم خلال سنوات، قد أصيب بالزهايمر. أما مونيك جوطو، التي أقفلت السبعين من عمرها، فلا تبدو كعادتها مهووسة بالامر. ولا يبدو ذلك غريبًا، إذ كانت، قبل سنتين فقط، تقرأ الشعر في معرض الدار البيضاء للكتاب وهي تنظ كطفلة صغيرة فوق المنصة.

وبخلاف ذلك، كثيرا ما تشيخ نصوص عدد من الكتاب، بمن فيهم الشبان الذين قد يكونون بدأوا للتو مشروع كتابتهم. ويحدث ذلك حينما لا ينتبه الكاتب إلى أن الكتابة تحتاج إلى نفس طويل وإلى جهد أكبر من كتابة نص أول أو حتى من مراكمة الأعمال، التي لا تمتلك بالضرورة الوهج الذي يقتضيه الإبداع.

وخارج سؤال الكتابة، الأكيد أن الإنسان ظل دائما مهووسا بحقبة الشيخوخة كلحظة ضعف وأيضا كعتبة تقود إلى الموت. ولذلك كان عاديًا أن يبحث عن كل السبل لتجاوز هذه المرحلة وهونها، حتى لو اقتضى ذلك تحنيط أجساد الموتى، أملا في حياة أخرى يستعيد فيها الجسد روحه وشبابه.

إنها نفس الفكرة التي تستند إليها، بقليل من الاختلاف، رواية الكاتب الأمريكي سكوت فنتزجيراد، «الحالة المحيرة لبنجامين باتن»، والتي تم تحويلها إلى فيلم سينمائي. أما فكرة النص المدهشة فتقوم على تخيل حياة مختلفة للبلبل بنجامين، الذي يولد وهو يحمل ملامح عجوز في الثمانينات من عمره. مع السنين، سيستمر نمو بنجامين بشكل عكسي، حيث كان يصغر في اللحظة التي يكبر فيها الجميع، بمن فيهم ابنته، لينتهي ميتًا في جسد رضيع بين حضن رقيقة حياته السابقة، وهي على عتبة السبعين من عمرها. إنه التفصيل الذي لا ينتبه إليه الباحثون دون كلل عن إكسبير الحياة.

# نساء سوريات يفرغن المجهول من خزائن الذاكرة

● «تسع عشرة امرأة: سوريات يروين» عمل وثائقي بصياغة أدبية



حكايات النساء الصادمة (لوحة للفنانة ريماء سلومون)

لم تكن لهن اهتمامات بالسياسة، وإنما الاشتراك في الثورة جاء من وهج الثورة وترسبات القمع القديمة التي خلفتها سنوات من حكم استبداد الأب، ثم حالة العنف التي قابلت بها أجهزة الدولة شعارات الحرية «سوريا بدها حرية»، فزحفت الجماهير المقهورة التي ما إن فتات ترى خلاصها، فخرجت في هدير موحد يطلب أن يتنفسها. خلقت الحرب إنسانها، فجميع النساء ولدن من رحم الحرب، في تحد لمجتمعهن وللسلطة التي وقفن في وجهها. الكثيرات كن أبنيات، بل فرضت عليهن طبيعة هذه المستجندات المروعة وعيش الحياة في أقسى الظروف بلا كهراء وبلا ماء وبلا غذاء. وأيضا العيش مع الموت والتكيف والمجازاة.

غالبية النساء في هذه الحكايات لا يدعين امتلاك الحقيقة المطلقة، فقط كل واحدة تروي حكاياتها وتجربتها الشخصية في تجرد تام، وعبر هذه الحكايات تتجلى المقاومة في أرقى صورها، فثمة مقاومة للذاكرة والنسيان، أو النسيان الجمعي في المنفى وأيضا مقاومة ضد تشويه الثورة، والأهم مقاومة الأجهزة الأمنية والشبيحة، ومقاومة الموت.

المناهج من أيديولوجية دينية صرفة. وأيضا بما مارسته نساء المعارضة من الإقصاء ذاته، بل مارسن القهر بالإيداع الجسدي.

## حياة في قلب الموت

تدين الروايات الطبقة الوسطى التي هربت ولم تتحمل مسؤوليتها، فقد تركت الناس وحدهم. وهربت مع بداية المعارك، ولم يبق إلا الفقراء والمتدينون والجهال، ممّا أدى إلى انتشار التخلف الاجتماعي، وعبر هذه الفجوة حكمت الطبقة غير المتعلمة البلد، وهو ما كان أحد أسباب انتشار التيارات المتشددة.

تلجت المقاومة عبر صور عديدة؛ للتعامل مع الواقع الجديد القاهر، الذي فرضته أيديولوجيا الكنائس المعارضة على اختلاف أسمائها، جيش الإسلام أو النصرة أو داعش، التي انتشرت وصارت لها قوانينها جعلت المرأة تحتال لا شيء سوى لتحياء، فكما تقول ديماء ابنة حريستا "لقد تنازلت عن كل شيء من أجل البقاء، وضعت الحجاب، ورضيت بالجوع، وانتظرت الموت مثل الناس كافة". الخيط المشترك بين الروايات أن معظمهن

يقول رولان بارت إن السرد "موجود دائما وأبدا، لأنه يوجد حيثما توجد حياة"، ويمكننا أن نضيف إلى هذه العبارة "وحيثما يوجد الموت أيضا". هذا ما يدعمه السرد الحاضر في مشاهد الموت والرعب التي وصفتها الروايات في كتاب سمر يزبك "تسع عشرة امرأة: سوريات يروين"، الذي يعتبر شهادات حية لنساء عاشن الحرب.

## ممدوح فرّاج النابى

وريفها، حلب، الساحل السوري، حمص، القنيطرة، الرقة، دير الزور، دمشق وحماة. قد يبدو حضور المؤلف واضحا في المقدمة من حيث دورها في حث النساء على الكتابة، ومن خلال اللقاءات التي أجرتها مباشرة أو بالسكايب في البلدان المختلفة التي لجأت إليها: تركيا، فرنسا، ألمانيا، كندا، لبنان، بريطانيا، هولندا، وأيضا في الداخل السوري. لكن في الحقيقة حضورها يتجاوز هذا الدور الشكلي، إلى دور فاعل داخل نسيج الحكايات، بكونها مارست أولا المُحفز الوظيفي للحكي ذاته، أو تقمص دنيا زاد التي كانت تحرض شهرزاد على الحكى. وثانيا، في سعيها لاستعادة سوريا البعيدة التي كانت تمرّر في كل حكاية، ففي كل حكاية وخاصة حكايات صاحبات التجارب العمرية الطويلة، قدمن صورا متنوعة لطبيعة التعايش داخل نسيج المجتمع السوري، وتالف مكونه السكاني جميعا على اختلاف العقيدة.

والأهم أنها رسمت صورة دقيقة للمجتمع السوري وتشكله ثقافيا ودينيا (جماعة القبيسيات) وسياسيا (بنمو الأحزاب الماركسية التي كانت تعارض الأسد الكبير، وبالمثل جماعة الإخوان، والسلفيين). فبينما صورة سوريا الحاضر ماثلة في الأذهان، حيث الأسد والمولون له وأيضا الجماعات المتطرفة يسعون لتغيير هويتها وإبادةها، كانت سوريا الحلم تشيد على أنقاضها عبر هذه الاستعادة، باكتشاف سوريا الحلم التي لم نعد نعرفها تماما. وقد كشفت الروايات عن البنية الاجتماعية لسوريا قبل الحرب وتحولاتها، وكيف كانت مهياة للانفاس بسبب الضغوط السياسية وتوغل شبكات الفساد في كل شيء، والركود الاقتصادي بعد أن فتحت الأبواب على مصراعها للتجارة الوافدة من دول الجوار، وهو ما ترتب عليه إغلاق المعامل، وضياح أسر وانتشار البطالة.

ومن جانب آخر أبرزت الشهادات الوجه العديني للكثير من المناطق البعيدة عن العاصمة دمشق؛ فمعظم العائلات المتوسطة وحتى الفقيرة حرصت على تعليم بناتها وصولا إلى الجامعة وهناك من وصلت الدراسات العليا، كما أن حرية الملابس كانت هي السائدة، ولم يظهر التعنت والتميز العنصري من ناحية الجندر، إلا بعد سيطرة جبهات النصرة وداعش على الكثير من المناطق.

وقد أدى الضغط الاجتماعي إلى إكراهات ضد المرأة وصلت إلى إظهار الإزراء من عملها في المقاومة، فكان الثوار يرفضون تواجد النساء، ويقولون إن مكانهن البيت، ولا يجوز أن تعمل النساء والرجال في مكان واحد. وأيضا تحريم قيادتها للسيارة ومشاركتها للرجل العمل العام. وهي كلها آفات طارئة جاءت مع الفكر المتطرف الذي سعى لنشر فكره سواء في المدارس التي تولى الإشراف عليها، بما أسبغ على

كتاب سمر يزبك "تسع عشرة امرأة: سوريات يروين" عبارة عن شهادات لتسع عشرة امرأة يروين مشاهداتهن على بدايات الثورة وانزلاقاتها. لكن المؤلف هو تجربة الاعتقال التي وقعن فيها. ومن ثم يقدم شهادات حية وموثقة مكتوبة بالدم والألم عن الاستبداد ووحشية النظام والمعارضة على السواء. والأهم أنها تقدم صورة للشعب الذي خرج في الثورة، فهو أشبه بـ"مارد هائل على رجلين من طين"، كما عبر كيركجور في سياق آخر.

## حراسة الذاكرة

تسعى سمر يزبك عبر كتاباتها المختلفة إلى توثيق الذاكرة السورية، كما في "تقاطع نيران"، و"بوابات أرض العدم"، و"تسع عشرة امرأة" الصادر مؤخرا عن دار المتوسط والذي يمكن أن يُعد الجزء الثالث من عملها على هذه الذاكرة. فاخترت الكاتبة من 55 شهادة، أن تقدم تجارب 19 امرأة.

وقد برزت هذا الاختيار بانها اعتمدت على منهج الانتقاء والاختيار، حيث استبعدت المكرر. وإن كانت تجربة واحدة من هذه التجارب المريرة كقيلة لتجعل من أحلامنا كوابيس. فيكفي أن تقرأ ما كتبه زين ابنة حلب بعد أن تمّ اعتقالها عند الحاجز الأمني من قبل شبيحة النظام، ووصفها بالإرهابية "ادخلوني إليها (أي غرفة الحاجز) وقالوا إنهم سيغتصّبوني واحدا واحدا. كان أحدهم يضربني واحدا والآخر يُعزّيني من ثيابي، وآخر ينام فوقي وأنا عارية تماما، ويقرصني بعنف في أنحاء جسدي، بخاصة بين فخذي كان ساديا، يتلذذ بصراخي وهو يكاد يخنقني بديه".



نحن أمام عمل وثائقي وإن كان بصياغة أدبية، يُسجل لأحداث الثورة السورية في المدن السورية المختلفة. حيث قدمت الروايات خارطة تفصيلية لبدايات الثورة وأسبابها في كافة المناطق السورية، بل قدم بطريفة لا إرادية أسباب مباشرة لانزياح الثورة وردتها عن مسارها الوطني الذي خرجت من أجله؛ حيث النعرات الطائفية والأيديولوجية، حلت على خطاب الثورة. ومن ثم تأخذ الشهادات مسار المراجعات الفكرية والتقييم لما حدث، دون أن يتسرب إليها أي ندم. فالروايات تغطي أحداث الثورة في مناطق مختلفة: غوطة دمشق، حريستا، زملكا، سابق، دوما، داريا المعضمية، إدلب

الحرب خلقت إنسانها، فجميع النساء ولدن من رحم الحرب، في تحد لمجتمعهن وللسلطة التي وقفن في وجهها

# نظرية الصفحة البيضاء تحاول رسم ملامح الطبيعة البشرية

أحمد رجب

لا يرى ستيفن بنكر، عالم النفس واللغويات الأمريكي والأستاذ بجامعة هارفارد، أن الحياة الثقافية في الغرب ولعقود طويلة كانت محكومة، شأنها شأن معظم السياسات الغربية، بنظرة معيبة للطبيعة البشرية تركز للهيمنة. وقد ناقش هذه الفكرة باستفاضة محاولا استجلاء عيوبها في كتابه "الصفحة البيضاء، الإنكار الحديث للطبيعة البشرية"، الصادر مؤخرا عن دار الفرد في دمشق، بترجمة محمد الجور.

تأتي عبارة صفحة بيضاء في العنوان كترجمة حرفية فضفاضة لمقولة اللوح الفارغ أو الممسوح، وهي التي استخدمها الفيلسوف جون لوك على سبيل الاستعارة، في محاولة لتفسير الفروق والاختلافات بين الإنثيات والجماعات العرقية، وبين الجنسين، وحتى بين الأفراد. كان جون لوك يسعى إلى نظريات ذات أفكار فطرية ترى أن الناس يولدون ومعهم مثلهم العليا، وكان يعارض بها سلطة الكنيسة وحق الملوك الإلهي، وعمليا من شأن التجربة، فالعقل البشري لا يمتلك سمات فطرية أصيلة، فهو عبارة عن

صفحة بيضاء يتم ملؤها عن طريق المعرفة التي يتسببها من خلال الإدراك والخبرة أي يتكسبها بالتجربة، لذا تنشأ الاختلافات بين الأفراد، ومن ثم الجماعات بسبب التفاوت في التجربة وليس لوجود فروقات في المكون الفطري.

وخلال القرن العشرين وضع مفهوم "الصفحة البيضاء" الأجنحة البحثية للكثير من العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويرتبط هذا المفهوم بفكرتين راسختين في الحياة الثقافية المعاصرة أولاها: الهمجي النبيل، المستوحاة من اكتشاف المستعمرين الأوروبيين لأراضي شعوب فطرية في أفريقيا والأميركتين. وهي الفكرة القائلة بأن البشر في حالتهم الطبيعية أو البدائية لا ذوات لديهم، فهم مسالمون لا يعانون من المشكلات التي جلبتها الحضارة كالتعلق والعنف. أما الفكرة الثانية فهي "التشبيح في الالة"، ويتبنّاها المنوّيون الذين ينظرون إلى العقل البشري وكأنه تشبيح بتلبس الجسد، فيصبح بإمكانه اتخاذ قراراته بصورة مستقلة بشكل كامل عن الجسد البشري.

ويوضح ستيفن بنكر هذا الارتباط، ثم ينكر إمكانية تفسير ظاهرة اجتماعية

بظاهرة سيكولوجية، فالجماعة تفكر وتشعر وتتصرف بطريقة مختلفة تماما عن تلك التي يفكر ويشعر ويتصرف بها الأفراد، ففي سعينا لتفسير الظواهر لو بدأنا بالفرد فلن نستطيع أن نفهم شيئا مما يحدث في الجماعة، فطبائع الأفراد مجرد مادة غير محددة بشكلها ويحولها العامل الاجتماعي.

إن المخاوف التي يسردها ستيفن بنكر عن النتائج الاجتماعية والسياسية التي يمكن حدوثها عن الاعتراف بطبيعة بشرية أصيلة، نابذة من علم النفس التطوري وعلوم الأعصاب، فتمثل في: الخوف من عدم تحقيق المساواة الاجتماعية "المطلقة"، فاختلف البشر قد يبرر الاضطهاد والتمييز. ومن جهة أخرى قد تكون فكرة المساواة المهيمنة على الغرب غير قابلة أصلا للتحقيق. ويستعير الكاتب مقولة الروائي الروسي ألكسندر سولجستين "يولد البشر بقابليات مختلفة؛ إن كانوا أحرارا فهم غير متساوين، وإن

كانوا متساوين فهم غير أحرار". كما لا يخفي المؤلف خوفه من عدم القدرة على تحقيق الكمال في النفس البشرية، فال بشر قد لا يمكنهم تحقيق المعايير الأخلاقية لمجتمع ما، عندئذ تصبح محاولة تحسين أوضاعهم السوسيو-اقتصادية غير ذات جدوى. هناك أيضا الخوف من الحتمية، فإن كان البشر نتاجا بيولوجيا فقط، فإن الإرادة الحرة ستكون مجرد وهم، فالبشر إن كانوا مجرد نتاج بيولوجي فلن يمكنهم إعطاء الحياة معنى أو هدفا يتجاوز الطبيعة البشرية.

والمغالطة الكبرى مبنية على الاعتقاد بأن الصفحة البيضاء لا تحتوي على شيء سوى المضامين الأخلاقية الجيدة، وفي مقابلها نظرية الطبيعة البشرية لا تحتوي على الأشياء السيئة، ففي حالة الفروقات البشرية كما في حالة المشتركات الإنسانية تسير المخاطر في كلا الاتجاهين.

ينقل الكاتب عن العالم البيولوجي روبرت تريفرز قوله "إن النظرية الاجتماعية الداروينية تكشف عن المنطق الكامن في



العلاقات الاجتماعية التي عندما نفهمها أكثر تقوم بتفعيل فهمنا السياسي، كما تقدم دعما فكريا لعلم النفس، ليعطينا فهما أكثر عمقا للجدور الكثيرة لمعاناتنا، ثم يعلق بأن تريفرز كان يعلم كذلك أن النظرية فعلت شيئا آخر، فقد قدمت أيضا تفسيريرا علميا لمأساة الشرط البشري.

إن تكويننا المادي والمعرفي كان سببا في مأس كثيرة، فالسبب الذي يدفع بالعضويات إلى إيذاء بعضها البعض إما عن طريق الإتهام وإما التطفل وإما الإغواء وإما الإخافة سيدفع الأحقاد إلى التفوق على أسلافهم في ذات الأشياء السيئة، لكن الحقيقة أن مخلوقات كثيرة تتعاون وهذا أدى إلى تطور النزعة الغيرية، كما أن تبادل المصالح أوجد التكافلية والتبادلية، وهذا والإخلاقية، فالثقة والمحبة تحرضان على المعروف، والأمانة والولاء يدفعان إلى عدل المعروف، والحجل والشعور بالذنب يردعان عن الإصاق الأذى بالغير، لكن كل ذلك يظل جزئيا، فالمأساة البشرية تأتي من ذلك الفرق بين منساعرنا تجاه القريب وتجاه الغريب، فالحب والتضامن نسيبان.

تلميحات واضحة إلى علاقة فرنسا ببلدان العالم الثالث، وإشارات إلى العنصرية الفرنسية تجاه أبناء الشعوب الأخرى، فالحوار يكشف عن احتقار البورجوازية الفرنسية للسفير لكونه أنجيبا

## «سحر البورجوازية الخفي»: عبقرية المزج بين الحلم والواقع

● سوريالية لويس بونويل والسخرية من البورجوازية ● عمل ينتمي إلى الحركة السريالية التي مثلت رد فعل غاضب تجاه الواقع

الفنانين والسينمائيين والمفكرين والشعراء في القرن العشرين، وخلال 50 سنة من العمل، كتب وأخرج 35 فيلماً. التحق بونويل مبكراً بالحركة السريالية التي ظهرت في الفن كرد فعل غاضب تجاه الواقع في أوائل العشرينات من القرن الماضي، واشترك مع صديقه سلفادور دالي في كتابة سيناريو فيلم «كلب أندلسي» (1928) وهو فيلم روائي قصير (مدته 26 دقيقة) يصور بشكل خارج كثيراً عن المؤلف وصادم للعين، رؤية كابوسية للعلاقة بين الرجل والمرأة.

تتعاين من آثار انتفاضة مايو 1968 التي بدأت كمشروع «ثورة ثقافية». وكانت الأفكار الثورية اليسارية والفضولية تعم القارة العجوز. وكانت الطبقة الحاكمة (البورجوازية) تحاول القبض على الأمور واستعادة زمام السلطة مجدداً، وكانت تلجأ في سبيل ذلك إلى أقصى درجات العنف انتقاماً من أولئك الذين بثوا أقصى درجات الرعب في قلوبها. يعتبر لويس بونويل من أعلام السينما في العالم. وقد عاش حياة مليئة بالتقلبات والتجارب، وعمل في بلدان وظروف مختلفة وعاصر كبار

يعتبر فيلم «سحر البورجوازية الخفي» من كلاسيكات السينما السريالية الحديثة، وواحد من أفضل أفلام مخرجه الإسباني المرموق لويس بونويل. وهو أفضل ما يعبر عن رؤية لويس بونويل المغرم بالسخرية من الجيش والكنيسة والشرطة ومن رموز الطبقة الحاكمة.

كتب بونويل فيلم «سحر البورجوازية الخفي» "The Discreet Charm of the Bourgeoisie"، مع رفيق عمره الكاتب الفرنسي جان كلود كاريير، وأخرجه في فرنسا عام 1972. كانت أوروبا في ذلك الوقت ما زالت

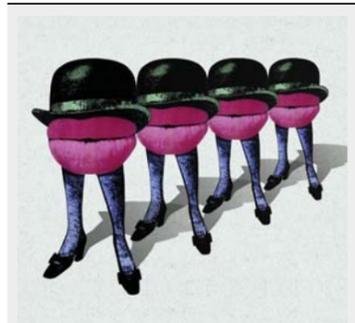


الحوار كاشف للتناقضات



علاقات خفية تجمع السلط السياسية والعسكرية والدينية

على جرعة واحدة ثم يغادر. هنا ينتقد أحد أفراد المجموعة طريقة السائق (لأنه من طبقة أدنى بالطبع) في تناول الشراب.



The DISCREET CHARM Of The BOURGEOISIE A Film By LUIS BUNUEL

فيلم «سحر البورجوازية الخفي» يكشف عن سطحية الطبقة التي تتشبث بقيم ظاهرها الوفاء والإخلاص والتضحية

ويرقى مستوى التمثيل في الفيلم إلى أعلى الدرجات، دون افتعال أو مبالغيات لفظية أو حركات جسدية زائدة. هناك تلميحات واضحة إلى علاقة فرنسا ببلدان العالم الثالث، وإشارات إلى العنصرية الفرنسية تجاه أبناء الشعوب الأخرى، فالحوار يكشف عن احتقار البورجوازية الفرنسية للسفير لكونه من دولة يعتبرونها «أدنى». لكنهم لا يمانعون من استخدامه لتحقيق مآربهم، في حين تعذب المستويات في «سحر البورجوازية الخفي» هو ما يجعل منه تحفة سينمائية من الطراز الأول، سواء على مستوى السرد وحيله المتعددة، أو على مستوى المخيلة البصرية والإداء التمثيلي المنسجم مع السيطرة المدهشة على كل خطوط وتفصيل وشخصيات الفيلم وطابعه البصري.

يلعب الحوار الساخر دوراً بارزاً في تجسيد التناقضات. ولا يستخدم بونويل وسيلة للانتقال بين المشاهد والمقاطع سوى «القطع» لأنه لا يريد أن يفصل بين عالمي الحلم والواقع، فهو يرى كلاهما امتداداً للآخر. وفي الفيلم الكثير من الحوارات حول كوكيتل المارتيني الشراب المفضل لبونويل نفسه الذي كان يصنعه بنفسه، وهو يروي في مذكراته الكثير عنه في فصل خاص.

ويجسد المشهد الأخير خلاصة أسلوب بونويل: أثناء حفل العشاء يقتحم عدد من الثوريين من ميراندا القصر ويطلقون الرصاص على البورجوازيين الستة لكن السفير رافاييل يختبئ تحت المائدة. فجأة تمتد يده من تحت المائدة ليلتقط قطعة من اللحم، إن معدته تفضحه. وعلى الفور يطلق زعيم الثوريين النار عليه.

هناك علاقة واضحة في الفيلم بين السلطة السياسية والعسكرية والبوليسية (الوزير ورجل الشرطة وقائد الجيش) وبين السلطة الدينية (الأقف) والسلطة الاجتماعية (الطبقة البورجوازية ورموزها). ويكشف الفيلم من خلال عالم الأحلام، عن عجز وسطحية وتفاهة الطبقة التي تتشبث بقيم ظاهرها الوفاء والإخلاص والتضحية: في محيط العمل والعلاقات الزوجية والصدقة، في حين أنها تخون كل ذلك بانتظام: هناك خيانات زوجية، وقسوة وتعال بل وعنصرية في النظر إلى الآخر والتعامل معه، وتذبذب وسطحية بل وتكرار أيضاً في المفهوم الديني عن التسامح. ويوجه بونويل كعادته، نقده الساخر إلى الكنيسة، وإلى السلطة الغاشمة التي تستخدم الدين سناراً، كما تستخدم أقصى درجات القمع ضد معارضيه، وتتستر على مخالفتها «السادات» من أعيان الطبقة. وهو يجعل رموز البورجوازية تبدو عاجزة معظم الوقت عن ممارسة متعتها في تناول الطعام، كما يستخدم مشهد الرغبة الملحة في ممارسة الجنس ولو في زاوية مظلمة وسط أحرش الغابة، تعبيراً عن غياب الحب، وسخرية من ادعاءات الطبقة عن التمسك بـ«التقاليد» الرفيعة المتحضرة، فهم يمارسون الجنس كالحوانات.

يسبق هذا المشهد مباشرة مشهد الضيوف وهم يتناولون الشراب. ويقوم السفير بإعداد كوكيتل خاص ويدعو سائقه إلى تناول كأس معهم قبل أن ينصرف. السائق يتناول الشراب

بجردها من سلاحها، ثم يغازلها ثم يتركها تذهب، ولكنه يشير عبر النافذة إلى حارسين مسلحين يختطفان الفتاة ويدفعان بها داخل سيارة تسرع بالسير.

الجنس لا يتحقق في لقاء رافاييل ومدام ثيفينو التي يحضر زوجها إلى منزل رافاييل ويجدها في غرفة نومه دون أن تقع أي مشكلة. فالتقاليد البورجوازية الرفيعة تقضي بالحكم في مشاعر الغضب. وفي محاولة للاجتماع على مائدة العشاء في قصر سينشال مجدداً يحضر ضابط ومجموعة من الجنود. يعتذر الضابط للجميع، ويقول إن مناورات عسكرية على وشك أن تبدأ قرب القصر. تلجأ عليه سيدة القصر أن ينضم للمجموعة على العشاء. يقبل الضابط أن يتناول كأساً من الشراب فقط. يجلس مع جنوده الذين يدخنون الحشيش. يدور حوار حول الحشيش. يقول أحد البورجوازيين إن الجنود الأميركيين أدمنا تدخين الحشيش في فيتنام، لذلك كانوا يقصفون مواقع قواتهم بدلاً من مواقع العدو.

الضابط يدعو المجموعة إلى تناول طعام العشاء في منزله في الأسبوع التالي. وفي الموعد المحدد نراهم وقد التقوا حول مائدة الطعام. يقدم لهم جندي دجاجاً بلاستيكياً ثم ينزاح ستار فجأة ليكتشفوا أنهم يجلسون فوق خشبة مسرح أمام جمهور يسخر منهم بسبب عدم حفظهم لأدوارهم، فيتسللون مذعورين إلى الخارج واحداً بعد الآخر. إنه حلم سينشال الذي يستيقظ لنرى المجموعة فعلاً في منزل الضابط يعيشون بقبعة تشبه قبعة نابليون، ثم يتعبد الجميع إبداء الإزدراء لرافاييل «الأجنبي» ويوجه إليه الضابط إهانة مباشرة على إثرها يطلق عليه رافاييل الرصاص، ليكتشف أنه كان حلماً آخر من وجهة نظر ثيفينو الذي يستيقظ ليقول لزوجته إنه رأى سينشال يحلم بأنهم فوق خشبة مسرح، ثم حلم أنهم ذهبوا إلى حفل في منزل الضابط وهناك أطلق رافاييل الرصاص عليه.

### تعذيب الثور

خلال أمسية أخرى يأتي ضابط شرطة ويعتقل مع مساعديه أفراد المجموعة بتهمة حيازة المخدرات. في قسم الشرطة يروي ضابط لزميله قصة الضابط الذي كان يقوم بتعذيب ضحاياه بوحشية إلى أن بدأ يشعر بتأنيب الضمير فانتحر، لكن شبحه وهو ينزف دماً يتبدى -كما نرى- كل عام، في ليلة الرابع عشر من يونيو.

تتبدى سريالية بونويل كأفضل ما يكون في مشهد نرى فيه الضابط المنتحز أمام بيانو، يفتح غطاءه، تظهر الأسلاك، يضع الجنود شاباً من الفوضويين متهمًا بتفجير قنبلة في عمل من أعمال الإرهاب الثوري، فوق أسلاك البيانو البيضاء. يدير الضابط ذراعاً ألياً، تنتشر الكهرباء في الأسلاك ويرتفع الدخان، ويتلوى الشاب من شدة الألم ويصرخ بينما الضابط يعزف، ومن بين أصابع البيانو تخرج عشرات الصراخ. وفي المشهد التالي نكتشف أن أحدهم كان يحلم مرة أخرى، وأن الضابط الدموي الذي يمارس التعذيب مازال يعمل في قسم الشرطة.

وفي مشهد ساخر تأتي مكالمات هاتفية لمفتش الشرطة الذي اعتقل السفير وأفراد المجموعة. المتحدث على الطرف الآخر هو وزير الداخلية نفسه (يقوم بالدور ميشيل بيكولي). يأمر الوزير بإطلاق سراح الجميع فوراً لما في اعتقالهم من إضرار بمصالح الدولة العليا. يحاول المفتش أن يتيقن مما يقوله الوزير، لكن صوت طائرة تعبر المجال فوق المنطقة تنوش على كلام الوزير. ويتكرر السؤال، وفي كل مرة يتكرر صوت الطائرة، ولا يسمع المفتش ما يقوله الوزير على الطرف الآخر. وأخيراً يستسلم المفتش ويأمر بإطلاق سراح المجموعة.

يحضر أسقف المنطقة الرفيعة إلى منزل

لويس بونويل يعتبر من أعلام السينما في العالم. وعاش حياة مليئة بالتقلبات والتجارب وعمل في بلدان وظروف مختلفة وعاصر كبار الفنانين والمفكرين في القرن العشرين



أمير العمري ناقد سينمائي من مصر

فيلم «سحر البورجوازية الخفي» أبطاله ستة أشخاص، ثلاثة رجال وثلاث نساء: سينشال وزوجته اليس، وثيفينو وزوجته سيمون وشقيقة سيمون «إينس»، ورافاييل، وهو سفير دولة وهمية تحكمها الدكتاتورية العسكرية تدعى «ميراندا» يفترض أنها تقع في أميركا اللاتينية. ورافاييل عشيق مدام ثيفينو، وهو يستخدم الخفية الدبلوماسية لسفارته في تهريب الكوكايين الذي يزوده به كل من سينشال وثيفينو. والبورجوازيون الستة الذين يتمتعون بالسكن في أرقى المنازل في ضواحي باريس، يرغبون طوال الفيلم في قضاء أمسية يتناولون خلالها طعام العشاء، لكنهم يفشلون مرة تلو الأخرى، لأسباب مختلفة.

لا يعتمد بناء الفيلم على حبكة أو قصة محكمة، فهو يتكون من مشاهد ومواقف متفرقة، يربط بينها مشهد واحد يتكرر ظهوره لأفراد المجموعة وهم يذرعون طريقاً ريفياً على غير هدي، في إشارة إلى رغبة في الوصول إلى شيء لن يصلون إليه أبداً. وفي كل مرة عندما يوشكون على تناول الطعام يحدث شيء ما، كان يكتشفون أن صاحب المطعم توفي لتوه وأن جثمانه ممدد في غرفة داخلية، أو يأتي أحد الأشخاص فجأة، أو يستدعي شخص ما حلماً من أحلامه يرويها لهم ومغفلها أحلام مفزعة تعكس ما يدور في العقل الباطن. وهي أيضاً أحلام متداخلة، أي أنها سلسلة من الأحلام التي تمتد بين الرجال الثلاثة. ومع وقوع تداعيات كثيرة يفشل البورجوازيون الستة في تحقيق المنفعة الأساسية لدى البورجوازية، أي تناول الطعام والثرثرة حول المائدة في أمور تافهة عادة.

من الخارج، ومن حيث المظهر العام، تبدو ثقافتهم شديدة في أنفسهم. وهناك سحر خاص غامض يجذبنا إليهم، في طريقتهم في الحديث، في أزيائهم، أي في صورتهم الخارجية لكن ما يزيح عنه بونويل الستار، يصيبنا بالفزع والنفور. إنه يعزبهم ويهتك أسرارهم من خلال عالم الأحلام الذي يصوره بكل تفاصيله. في البداية يحل أربعة منهم، بينهم رافاييل، ضيوفاً على الثنائي سينشال: لكن الزوجين يرغبان في ممارسة الحب. تطرق الخادمة باب الغرفة لكي تعلن وصول الضيوف الأربعة. يطلبان منها تقديم المشروبات إلى حين نزولهما لاستقبال الضيوف. يقتر الرجل تحت إلحاح الرغبة والحشية من أن تصدر زوجته صوتاً ليقت النظر، أن يهربا، ويتسللان عبر النافذة إلى حديقة المنزل، لاستكمال ما بدأه.

يشعر الضيوف بالسام من الانتظار الطويل. وعندما تخبرهم الخادمة بأن مخدموها هربا، يخشى السفير وزميله أن تكون الشرطة على وشك مدهامة المنزل فيهرب الجميع. أجواء بداية السبعينات واضحة في الفيلم: التمرد والحروب الشعبية المسلحة في غابات أميركا اللاتينية انتقلت إلى شوارع باريس. هناك فتاة ثورية من جمهورية «ميراندا» تطار

سفير بلادها، تريد أن تغتاله بسبب دوره القذر في تمويل العمليات العسكرية التي تشنها الحكومة ضد الثوار، لكنه يتمكن من اصطحابها داخل بيته، حيث



## تحقيق

رسامات عربيات من السعودية ومصر يخضن تجربة الرسم على السيارات، منهن من نلن شهرة عالمية ومنهن من اتخذن هذه الهواية حرفة لهن في مجتمع محافظ.

## عربيات يتركن عالم الماكياج ليزوقن السيارات كالعرائس

● شاليمار شربتلي رسامة سعودية تنال شهرة عالمية  
● سارة نياب مصرية تحترف الرسم على العربات والموتوسيكلات



أنامل مبدعة وخيال ناعم



ماركات عالمية بلمسات عربية

اللبنانية زينة عاصي في 2010 بوضع لمساتها السحرية عليها، من خلال بعض الرسومات الرائعة التي أضفتها على هيكل السيارة.

وعرضت السيارة في معرض "أرت سوا" الذي يتخذ من الإمارات العربية المتحدة مقراً له بمناسبة الاحتفال بعيد ميني 50 وإطلاق الموديل الجديد في نفس الوقت. واختارت العاصي اللون الأحمر النابض خلفية للوحة الفنية، وقد رسمت على المقدمة حشداً من الأشخاص وهم يعانقون إرث ميني وتاريخها، أما الغطاء فوضعت عليه مربعات الشطرنج في إشارة إلى تاريخ ميني الباهر.

ومازالت دنيا تطور نفسها في هذا المجال باستمرار عن طريق مشاهدة الفيديوهات والإطلاع على الابتكارات الجديدة وهي تتابع دراسة الفنون الجميلة لأنها تعشق الرسم منذ صغرها.

والرسم بالألوان الزيتية على السيارات الفارهة موضة تلجأ إليها شركات التصنيع العالمية في الفترة الأخيرة، من أجل الترويج لطران جديد أو لفت أنظار الزبائن، بغرض المنافسة والتواجد بشكل مستمر في الأسواق.

وأهم طران طالته هذه الموضة هو سيارة "ميني كابريو"، حيث قامت الفنانة التشكيلية

سابقتهما في تاريخ مشاركتها بمعارض اللوفر، حيث شهدت هذه المرة ما يشبه الغاليري المتخصص لعرض منتجات "الموفينغ أرت". ولم تكن شربتلي الرسامة السعودية الوحيدة التي تتسلح بالجرأة لعرض موهبتها في الطرقات، ففي سنة 2015 لفتت الطالبة ماري العيسى حين كانت تدرس في الولايات المتحدة الأنظار لها من خلال الرسم على السيارات بأسلوب فريد من نوعه، وهو رسم شخصيات عربية واستخدام الخط العربي.

وعن تجربتها في الرسم على السيارة قالت، "رأيت أن الشباب هم الأكثر توجها للرسم على السيارات، فقررت أن أخوض التجربة التي بدأتها بتصميم ينقل الخط العربي والرسم التراثي". وأضافت أن العمل عادة يستغرق منها 5 ساعات متواصلة باستخدام ألوان الأكريليك، كما أن ردة فعل الشارع مشجعة جداً وقد تلقت الكثير من الطلبات للرسم. ولم تغب سعة الخيال عن الفنانة التشكيلية خلود الشريف التي اقترحت من الرسم على السيارات هي الأخرى، حيث قامت باختيار الزي السعودي لوضعه على هيكل السيارة.

وحاولت خلود بهذا التصميم أن تخرج بفكرة جديدة استطاعت من خلالها تجسيد الشماغ السعودي على السيارة لأول مرة، باعتباره رمز للباس السعودي والعربي، فرغبت بأن يكون مزينا للسيارة. وللمصريات باع في الرسم على السيارات، فالشابة سارة نياب المتخصصة في الفنون الجميلة، بدأت في الرسم على السيارات عندما اقترح عليها أحد أصدقائها الفكرة من باب التجربة واقترح أن تكون سيارته هي الأولى، لتنتشر رسوماتها بين المعجبين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن أطلقت صفحتها على فيسبوك ونشرت مجموعة من أعمالها وتطورت تجربتها لتصبح محترفة في هذا المجال تنفذ اقتراحات لمن يريد تصميمها معينا، فتقوم بدراسته أكثر من مرة قبل تنفيذه على السيارة.

فيما يترك لها البعض الآخر حرية اختيار ما تريد رسمه وما يمليه عليها خيالها، ففكرت يدها لتتخذ ما يجول بخيالها دون تخطيط مسبق لتدهش زبائنها.

أما الشابة دنيا عاشور وبالغلة من العمر 20 سنة فقط، فمازال الرسم على السيارات هواية اكتشفتها عندما زارت إحدى الدول الأوروبية وهناك شاهدت سيارة تشبه اللوحة الزيتية، ولأنها مغرمة بالرسم قررت أن تقوم بذلك على سيارة أختها بحجة تغطية بعض الخدوش.

تعشق الفتيات الرسم منذ الصغر، لكن غالبا ما تبقى هوايتهن رهينة ذلك العمر تحت ضغط التقاليد الاجتماعية المحافظة، فيما أخريات تكبر معهن هذه الهواية وتنتقل لوجاتهن من البيت إلى المعارض، لكن البعض الآخر منهن اخترن أن تسافر إبداعاتهن في كل الطرقات فيرسمنها على السيارات، ونحن في ذلك حتى نالت بعضهن الشهرة في هذا الميدان.

ضروري لما اكتسبه هذه الرسامة السعودية من موهبة وجرأة. وسمت شربتلي الرسم على السيارات بالفن المتحرك "موفينغ أرت" لما يستحقه الإبداع من السفر والتحرك ليحظى بنسبة أعلى من المشاهدة.

ونجحت بعد ذلك في العمل على تحويل العديد من السيارات إلى لوحات فنية بالاتفاق مع الشركات المصنعة وكان آخرها الرسم على أعلى سيارة في العالم "باغاني زوندا" في إيطاليا، وذلك بعد أن اتفق معها القائمون على متحف "باغاني" على رسم إحدى سياراتهم لحفظها في المتحف الذي أنشاه هوراشيو باغاني، من أجل تخليد مسيرة سيارته التي توصف بانها الأشهر والأعلى في العالم، والتي يقدر سعرها بـ3.5 مليون دولار.

وشاركت السيارة في فورميلا 1 بفرنسا في مايو الماضي، ويذكر أن شربتلي رسمت أيضا على الجلود الداخلية للسيارة. وفي أواخر السنة الماضية احتفى متحف اللوفر الفرنسي بأعمال الفنانة العالمية شربتلي في الرسم على السيارات. وكانت الفنانة السعودية تعاونت مع شركة "أي دي ديزاين" صاحبة أفضل 10 سيارات في العالم لامبورغيني وفراري وغيرها لترسم سيارة المستقبل التي صممها الشركة، لتحديث بذلك نقلة في عالم تكنولوجيا السيارات، واشتركت بها لأول مرة في فورميلا 1 بموناكو.

وقالت شربتلي إنها سعيدة بتلك التجربة التي تختلف عن



الرياض - لا أحد يعرف حدود الرسم ولا المحاميل التي يمكن أن يعتمدها الرسام، فمن الورق العادي إلى القماش، ثم الحيطان وحتى الأجساد العارية، والسيارات أيضا. لم تعد ماركات السيارة تثير الإعجاب بل تصبح أحلى بالرسومات والزخارف التي تحملها.

وبرع الكثير من الشباب العرب في تزيين سياراتهم ومنهم من احترف هذه المهنة التي أصبحت تعتمد عليها شركات صناعة السيارات لتقديم أيقونات بالمعارض الكبرى، كما أن للنساء العربيات نصيبا في فن الرسم على السيارات، فالأمر ليس حكرا على الرجال، بل إن الكثير من العربيات خيرن ترك الماكياج والمساحيق جانبا، وأخذن السيارات والجدران محاميل جديدة لإبداعهن.

ونالت الرسامة السعودية شاليمار شربتلي شهرة فتحت لها أبواب العالمية بعد أن عدلت سيارتها "بورش كاريرا 911" لتصبح لوحة فنية تتداخل فيها الألوان شاركت بها في معرض باريس 2014 للسيارات، وكانت المفاجأة اهتمام الصحافة الفرنسية بما أنجزته هذه الرسامة القادمة من مجتمع محافظ، لكنها أنت بخيال وجرأة وأنامل مبدعة جعلتها تتعاقد مع أكبر صانعي السيارات في العالم لتحويل أيقوناتهم الميكانيكية إلى لوحات فنية تستحق التجول في المعارض وتحفظ في المتاحف.

وكل الفنانين في المجتمعات المحافظة واجهت شربتلي أذاك العديد من الانتقادات منها أن الرسومات شوهت السيارة ذات الشهرة العالمية، وأن ما فعلته شربتلي لا يمت لفن الرسم بصله، لكن آخرين أكدوا أن رسوماتها ستكون أفضل في المرات القادمة، وروا أن تشجيعها

## الجمال يدور حول نفسه منذ مئتي عام ويقدم للصوماليين زيت السمسم

السمسم بنوعيه الأبيض والأسود، إذ يستخدم الأبيض غالبا مع الماكولات التقليدية التي تحضرها الأسر الصومالية في ليالي الجمع، التي يحضر فيها الشيوخ للدعاء وقراءة القرآن على أرواح الموتى، بحسب هاشم أحمد، أحد زبائن المعصرة التقليدية.

وأضاف هاشم قائلا، إن النوع الأسود يستخدم للعلاج من أمراض منها: أمراض معدية، آلام المفاصل، آلام العظام، الماريا، الصداع، إضافة إلى العلاج من جفاف وتجاعيد الجلد وتساقط الشعر.

وفي الأسواق المحلية يتزايد الطلب على زيت السمسم الأبيض والأسود المستخرج في المعاصر التقليدية، رغم انتشار زيت المعاصر الحديثة، إلى جانب أنواع أخرى تستورد من الخارج.

وقالت صفية نور، وهي تاجرة في سوق حمرويني، إن زيت السمسم التقليدي فرض نفسه بقوة في الأسواق، حيث يفضل معظم زبائني هذا النوع التقليدي المصنوع محليا نظرا لجودته.

ويبلغ سعر اللتر الواحد من زيت السمسم الأبيض 132 ألف شلن صومالي (نحو 6 دولارات)، بينما يصل سعر اللتر من النوع الأسود إلى 176 ألف شلن (8 دولارات). ولتلبية الطلب المتزايد يسعى الشباب ديق إلى زيادة إنتاج معصرته من زيت السمسم التقليدي من 20 لترا إلى 60 لترا في اليوم.

الجمل وطريقة تخلص الزيت من الشوائب، ولهذا تتطلب كل خطوة جهدا جبارا". وأوضح، أن صعب عيني الجمل والحبل المشدود على عنقه يمنعانه من الابتعاد عن الآلة والشعور بالدوران، إذ يتصور الجمل وكأنه يسير خلف قافلة من الجمال.

ولإنتاج 20 لترا من زيت السمسم يدور الجمل نحو أربع ساعات دون انقطاع حول المعصرة.

وأوضح ديق أن بذور السمسم التي تُزرع في الصومال بيضاء وسوداء، وتزرع غالبا في إقليم شبيلي السفلي والوسطى، بجانب أقاليم جوبا الوسطى والسفلى وإقليم هيران وسط وجنوب الصومال.

ويحتفظ زيت المعصرة التقليدية بلونه الأصفر الذهبي ورائحته وطول فترة صلاحيته، بينما يتغير طعم ولون زيت المعاصر الحديثة بعد فترة قصيرة بسبب الإضافات وعدم تخلصه من الشوائب، بحسب القائمين على المعصرة.

وقال ديق، إن الزيوت التي تصنعها المعاصر الحديثة لا تكون نقية وصحية مثل الزيوت الطبيعية التي تنتجها المعاصر التقليدية، وعلى الرغم من أن أسعار الزيوت الطبيعية مرتفعة مقارنة بالصناعية، إلا أن الإقبال عليها لا يزال كبيرا. وتختلف استخدامات زيت

الجمال وطريقة تخلص الزيت من الشوائب، ولهذا تتطلب كل خطوة جهدا جبارا". وأوضح، أن صعب عيني الجمل والحبل المشدود على عنقه يمنعانه من الابتعاد عن الآلة والشعور بالدوران، إذ يتصور الجمل وكأنه يسير خلف قافلة من الجمال.

ولإنتاج 20 لترا من زيت السمسم يدور الجمل نحو أربع ساعات دون انقطاع حول المعصرة.



سير دائري على مسافات ثابتة

ربما أكبر من إنتاج السمسم في المعاصر الحديثة. ويخضع الجمل لتدريب مستمر شهرا ونصف ليتعلم دوره في هذه الصناعة، حيث يكون السير لساعات على مسافة ثابتة ودائرية. وقال أنور يوسف، المشرف على المعصرة، "هذه الصناعة تقليدية بامتياز بدءا من الآلة الخشبية التي تستخرج الزيت إلى

مقديشو - في حي تركيتلي جنوب مقديشو يعكف محمد ديق، وهو شاب صومالي، مع زملائه على إنتاج زيت السمسم في معصرة تقليدية يجرها جمل بشكل دائري، وهي مهنة قديمة تقاوم المعاصر الحديثة.

وتعود مهنة عصر زيت السمسم عن طريق الجمل إلى أكثر من مئتي سنة، حيث تتوارثها أجيال في الصومال أبا عن جد دون إدخال تعديلات عليها، بحسب ما قاله ديق، مالك المعصرة.

ومن دون كلل، يدور جمل معصوم العينين لساعات في محيط آلة خشبية (جزع مجوف) مصنوع من شجرة كبيرة وبدخلها عمود يعصر حبات السمسم عبر احتكاك الجزع المجوف، نتيجة دوران الجمل. وأضاف ديق، أن عائلته تمتحن عصر زيت السمسم منذ زمن بعيد، حيث تتوارثها جيلا بعد آخر.

واستدرك بقوله، إن المهنة انحسر دورها بعد غزو الصناعات الحديثة للمناطق الريفية، لكنها ظهرت من جديد في المدن، ونحن متمسكون بتقاليد أجدادنا.

وعزا عودة مثل هذه الصناعات التقليدية إلى قلة جودة المنتجات الحديثة، واستخدام مواد حافظة بها، ما قد يضر بالصحة، خاصة وأن الكثيرين يفضلون المنتجات التقليدية الطازجة. ويبدو العمل التقليدي في هذه المهنة سهلا للكثيرين، لكنه في الواقع يتطلب جهدا



تطلق وزارة الإعلام السعودية الاثنين المقبل الهوية الإعلامية اللفظية والبصرية الموحدة للاحتفال بإعلان الرياض عاصمة للإعلام العربي 2018/2019. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الإعلام عبدالله المغلوث إن الأشهر القليلة المقبلة ستتضمن تنظيم عدة أنشطة ضمن برنامج فعاليات الرياض عاصمة الإعلام العربي.

## ثقافة المساءلة الإعلامية ترسخ أسس المواطنة

● المواطنون لهم الحق في إبداء آرائهم في المضامين المعروضة عليهم ● المساءلة القانونية لتقييم أداء القطاع ما زالت غامضة



### الصحافيون مطالبون بتقديم ما يرضي المتلقي

مباشرة إلى المؤسسات الإعلامية المعنية وهي جمعيات ومنظمات كبرى يتفرع بعضها إلى نحو سبعين فرعا في إسبانيا. وتبقى التجربة الإسبانية فريدة فقد نص دستور البلاد في الفصل 53 على أن الدولة مطالبة بدعم تلك الجمعيات والمنظمات لتبلغ صوت المتلقي وهو نمط من المساءلة ضمنه الدستور وصدر قانون في يوليو 1984 ليترجم الدستور إلى أفعال. إن "جمعية مستخدمي الاتصال" التي سبقت القانون بعام هي أكبر الجمعيات في إسبانيا على الإطلاق.

وتمثل تلك الجمعيات حسب عدد المخترطين فيها المجتمع المدني في مجلس الصحافة وقد شاركتها في ذلك الدور جمعيات أخرى أو منظمات غير معنية مباشرة بحقوق المتلقي بل ناشطة في مجالات أخرى قريبة منها مثل تلك المعنية بالأطفال أو بذوي الحاجات الخصوصية بالنظر إلى أن لأولئك المواطنين رأيا في المضامين الإعلامية.

ونسجت تونس على ذلك النموذج بان فتحت باب مشاركة المجتمع المدني في مجلس الصحافة عبر الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان. وقد يكون مجديا أكثر أن تنشأ جمعيات مخصصة في حقوق المتلقي حتى تكون المساءلة أجدي فتعدد الجمعيات يؤدي إلى تنوع الآراء ويكون التعبير عن رغبات المتلقي أوسع.

فالتدقيق في النصوص القانونية وإعطاء المتلقي فرصة لمساءلة الصحفيين عبر لجنة الشكاوى وإنشاء جمعيات توصل رغبات المواطنين إلى هؤلاء تكون ترجمة لفضاء عام لا تتحكم فيه "فلسفة العروى".

متلقي ولا تُعنى بدورهم المواطن في مراقبة الميديا بل تخاطب فيهم المستهلك الذي تتبعه إلى القنوات التلفزيونية ليكون مجرد رقم في تعديل الشبكة البرمجية بالتقديم والتأخير والزيادة والحذف لتجذب بدورها معلمي الكوكاكولا أو المتلجات أو لوازيم المطبخ أو الطور...

أما آخرها، وإن كان لا يعني تونس حاليا وهو يعني المغرب مثلا، فهو أن المعدات الإلكترونية المركبة في أجهزة التلفزيون لأحتساب الوقت المقتضى في مشاهدة القنوات معدات "حمقاء" على دقتها. هي تطبيقات إلكترونية تسجل أن عمرو قضى نصف ساعة يشاهد قناة فوكس نيوز مثلا والحال أنه مستلق يلهو بهاتفه الذكي أو قد يكون غادر البيت ليعود إليه بعد ربع ساعة أو أخذه النعاس فغاب.

إن تلك الأسباب الثلاثة لا تهيء للمتلقى ظروف مساءلة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية لأن هدفها ربحي ولأنها لا تقم الصحفيين في العملية مثلما يكون الأمر عندما يجار المتلقي بمخاطبة الصحفي أو بمخاطبة مجلس الصحافة ثم إن المجلس غير معني مباشرة بما تجزئه مؤسسات استطلاع الرأي أو القياس وإن كان يستأنس بها.

ويبقى للمتلقين مستوى آخر لمساءلة الميديا معمول به في كندا وفي إسبانيا بالخصوص وهو الجمعيات والمنظمات المعنية بحق المتلقي في ما يبث إعلاميا. وتتولى تلك الجمعيات غير الربحية جمع آراء المخضوبين تحتها ومعالجتها وتبويبها ثم إيصالها إلى مجلس الصحافة أو إيصالها

بصفتها محكمة شرف تنصفهم بإجبار المؤسسة المذنبية أو الصحافي المذنب على جبر الضرر بنشر اعتذار عادة. وتلك المساءلة غير كافية وإن كانت مهمة ومجدية. فالشكاوى تأتي نتيجة خطأ أساء إلى فرد أو جماعة أو فئة، غير أن للمسألة أبعادا أخرى تتمثل في حق المواطنين في إبداء الرأي في ما يرونه بعيدا عن المصلحة العامة أو في ما يرونه ناقصا في مضامين المرفق العام خاصة كان يكون ميسرا للأطفال مثلا دون أن يحمل بالضرورة تجاوزات.

ومن حق المواطنين أن يبدا أراهم في المضامين المعروضة عليهم، لا بالتفصيل في الشبكة البرمجية، إنما في شأن خطوطها العريضة. ويرى بعضهم أن عمليات قياس نسب الاستماع والمشاهدة كقيلة بإبلاغ الإذاعات والتلفزيونات برغبات المتلقي فيأخذونها بعين الاعتبار. إن مثل تلك الاستطلاعات لا تفي بالحاجة لأنها ليست أداة للمسألة بل لأغراض لا صلة لها بالمتلقي المواطن لأسباب ثلاثة.

أولها أن هناك فرقا عميقا بين متلقٍ يجار بإبلاغ مجلس الصحافة أو لجنة الشكاوى بما يراه مهما وغائبا في التلفزيونات أو الإذاعات، وتافها مقيما فيها، وبين مستجوبٍ تخاطبه مؤسسة استطلاعات رأي أو قياس تسالنه عن أمر لا يشغله. وذلك هو جوهر المسألة في أن يجار المتلقون متى بدا لهم الأمر مهما لا أن ينتظروا مؤسسات استطلاع الرأي. فالمبادرة إلى المسألة عنوان مشاركة فعالة في الحياة العامة. وثانيها أن مؤسسات قياس نسب الاستماع والمشاهدة لا تخاطب

على أخلاقيات المهنة. وكذلك شأن المرفق العام في المساءلة القائمة على الأخلاقيات، غير أن الأمر غامض غموضا شديدا في شأن المساءلة القانونية لتقييم أداء ذلك القطاع.

فما المطلوب من الإذاعة والتلفزيون؟ وما هي مهامهما؟ ومن يقيم ذلك؟ هناك من يرى أن تقييم المؤسسات يكون في ضوء النصين القانونيين اللذين أحدثا هاتين المؤسساتين وهما القرار 1867 للإذاعة والقرار 1868 للتلفزيون الصادران في يونيو 2007. والمشكلة أن الأمرين يتناقضان مع ممارسة اليوم وواقع البلاد المختلف عما كان عليه قبل 2011.

ويكفي أن نذكر مقالين على ذلك، الأول أن رئيس الجمهورية يعين الرئيس المدير العام في التلفزيون وفي الإذاعة في حين أن المرسوم 116 لعام 2011 يجعل ذلك من مشمولات رئاسة الحكومة والهيئة المستقلة للاتصال السمعي البصري بالتوافق بينهما. والثاني -وهو أكثر تعقيدا من ذلك وأشد خطرا على العلاقة بين المرفق العام والمواطنين- مسألة مهام المؤسسات.

وينص الفصل الثالث من الأمر 1868 الذي جاء قبل 2011 على أنه من مهام الإذاعة وكذلك التلفزيون "التعريف بالسياسة العامة للدولة" وهو أمر يتناقض مع أداء المرفق العام في مجتمع ديمقراطي. فالمرق العام لا يخدم الدولة بل يخدم المجتمع. والتعريف بسياسة الدولة أمر مناقض تماما للمقوم الأساسي للمرفق العام وهو استقلاله عن الحكم.

فهل يمكن مساءلة التلفزيون التونسي في ضوء ذلك؟ هل يمكن أن يكون مستقلا وهو في خدمة الدولة؟ ثم من مسائل التلفزيون التونسي؟ لقد جاء المرسوم 116 منظما لقطاع الاتصال السمعي البصري دون تخصيص وتحدث بشكل أدق عن دور الهيئة المستقلة للاتصال السمعي البصري في المراقبة وإنفاذ القوانين ومحاسبة المخالفين، وعن إعداد تقرير سنوي عن التعدد السياسي في شأن القنوات التلفزيونية والإذاعية كلها.

ويعني ذلك ألا أحد يعلم الأهداف المطلوبة من التلفزيون التونسي ومن الإذاعة التونسية. ولا يمكن أبدا الحاجة بالقول إن المرسوم 116 مبادئ عامة من قبيل "دعم حقوق العموم في الإعلام والمعرفة من خلال ضمان التعددية والتنوع في البرامج المتعلقة بالشأن العام" أو ما شابه ذلك لأن الكلام يعني هنا التلفزيونات والإذاعات جميعا. ومن باب المنطق والعقل السليم ألا نجعل للتلفزيونات جميعها وللإذاعات جميعها، العامة منها والخاصة، الأهداف نفسها والمبادئ نفسها.

وفي انتظار تنقية الملف القانوني الذي يؤدي إلى المساءلة عن طريق البرلمان، أو أي هيئة منتخبة أخرى، بإحداث كراس شروط خاصة بالمرفق العام تضبط أهدافه خدمة للمجتمع، تبقى المسألة متاحة في جانب منها مع انطلاق مجلس الصحافة. وستكون تلك المسألة التي ستضمن حقوق المواطنين عبر لجنة الشكاوى. وتنتظر اللجنة في التجاوزات التي تلحقهم وتقرر الرد المناسب



□ "بيناتنا فلسفة" (بيننا زر) عبارة رد بها الحكاء الذائع الصيت عبدالعزيز العروي ذات مساء على مستمع انتقد جراته في إحدى مسامراته في الإذاعة التونسية فجرّت مجرى المثل يستخدمها التونسيون للقول: إن لم يُعجبك برنامج إذاعي أو تلفزيوني فاهجره بالنقر على زر الجهاز.

كان عبدالعزيز العروي، الذي اشتغل في الإذاعة من 1938 إلى نهاية الستينات، يعرف ذلك السلام الفضاء العام كما يراه هو مجالا يقول فيه ما يريد، ومن شاء فليأخذ بالقول ومن أبى فليتركه. وإن كان من الطبيعي ألا تثير نظرة العروي إلى الأمر استغرابا وقتئذ فإنه من غير المقبول استخدام تلك العبارة اليوم لوصف العلاقة القائمة بين المتلقي والميديا.

فدعوة الناس إلى هجر ما لا يعجبهم في الإذاعة أو في التلفزيون هي دعوة إلى التفریط في ما يملكون لمن لا يملكون طالما أن مجال البث الإذاعي والتلفزيوني ملك للمجموعة. فلا يستقيم إذن أن تتصرف الإذاعات والتلفزيونات في فضاء يملكه الناس بشروط لا يضعونها هم. إن المنطق يقتضي منها الالتزام بالقواعد المتعارف عليها أو تلك التي يضبطها القانون أو تحددها المهنة الصحافية.

ويعود استبطان عدد من التونسيين مقولة العروي إلى غياب ثقافة المساءلة في مجتمع ما زال في طور التدريب على ممارسة الديمقراطية. لقد حان الوقت ليرد الجميع أن الصحفيين، والمؤسسات الإعلامية معهم، مسؤولون أمام المواطنين. بالمعنى السياسي للكلمة، مباشرة أو عبر الهياكل المخولة لذلك.

### مؤسسات قياس نسب الاستماع والمشاهدة لا تعنى بدور المتلقي في مراقبة الميديا بل تخاطب فيهم روح المستهلك

وإن كان مجلس الصحافة، الذي سينطلق في العمل قريبا، قد أرسى لجنة لقبول شكاوى المتلقي في تجاوزات الميديا على اختلافها فإن تلك اللجنة لن تستطيع لأسباب منطقية أن تنصت إلى الناس في ما يعيونه على التلفزيونات والإذاعات أو في ما يريدونه منها فضلا عن الوضع القانوني الغامض لمؤسسات الإذاعة والتلفزيون.

فمساءلة المرفق العام أمر مختلف عن مساءلة القطاع الخاص. ويخضع القطاع الخاص إلى كراسات شروط مسؤولة عنها الهيئة المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) من الناحية القانونية وسيصبح من صلاحيات مجلس الصحافة مساعلة بناء

## قتل الصورة الصحافية

يقول ديفيد كامل، المراسل والمحرف في جريدة بنسلفانيا "يمكنك أن ترى بالتاكيد تراجعاً في هذه المهنة. ويصفتي مراسلا رياضيا، فقد كان يتواجد عادة عدد من الصحفيين لتغطية الحدث، أما الآن فأبني أكون وحدي فقط في بعض الأحيان". وتبدو فكرة التخلي عن المصورين الصحفيين بداية انحدار فن فوتوغرافي مثير للذائقة البصرية ومكمل للقصة الإخبارية. لن تكون حينها الصورة نصف الخبر عندما تلتقطها عدسة هاتف بيد هاو، وهل سيكون بمقدور جوائز بوليتزر للمصورين الصحفيين أن تستمر بمنح جوائزها لهواة المصورين بعدسات الهواتف الثقالة؟

هذا الأمر يدفعنا إلى إعادة تعريف صناعة النشر بطريقة لا تكون وفق خضص التكليف فقط، من أجل الحفاظ على الصحافة حيّة، فالإعلام المعاصر، على الرغم من الهالة التي تحيط به، يعاني بشكل حقيقي بجوانبه الإخبارية والوثائقية والتدريبية، بسبب دواعيات مرتبطة بعوامل اقتصادية وتكنولوجية وحتى فردية.

ذلك ما عبر عنه غريغ هيوود الرئيس التنفيذي لمجموعة "فير فاكس ميديا ليمتد" بقوله "لا أحد يشك في أننا نعمل في أوقات عصيبة للغاية".

الكلاسيكية والخروج عن السائد. معركة الصورة أقوى وأكثر تأثيرا من معركة الكلمة، مع أن الخبر غير السار بالنسبة إلى الصحافة التقليدية التي تعتمد على صور وكالات الأنباء العالمية، يكمن في تقليص تلك الوكالات مصوريها في أنحاء العالم خشية التصفية، صار المبدأ ألا يجازف المصور الصحفي بحياته من أجل السبق أو الظفر بصورة معبرة.

بينما اجتهدت بعض الصحف بتشغيل مصوريها في أعمال أخرى أو التخلي عنهم، كما حدث في صحيفة "شيكاجو صن تايمز" عندما استغنت عن المصورين العاملين لديها والبالغ عددهم 28 مصورا وتكليف المحررين بالتقاط الصور في عمل مضاف لمهامهم التحريرية. ووزعت الصحيفة هواتف ذكية مزودة بكاميرات وعدد أقل من العدسات على المحررين والمراسلين، فيما تشجع المصورين على استخدام الوسائط المتعددة في عمل جديد لهم.

وباتي التخلي عن مهمة المصور الصحفي مع استحواذ الصحافة الرقمية على المهام الجديدة والتخلي عن أساليب الصحافة القديمة بفضل التقنيات التي توفرها الإنترنت والتطبيقات الإلكترونية المتاحة حاليا.

أكثر من جائزة آنذاك، كانت رسالتها من ميدان القتال لا تقدر بثمن، بينما لم يشعر الصحافيون الذين رفضوا نشر الصورة بالندم؛ ولم تتغلب ذاقتهم البصرية وفق تعبير الناقد هربرت ريد، على اعتباراتهم السياسية وحساسية التفسيرات الحكومية آنذاك، فلم يبالوا بإخفاء ما يمثل حينها المحتوى المتميز في الصحافة وكان نادرا، على حساب التقارير السائدة والمكررة والصور التي لا تعبر إلا عن رؤية واحدة رافضة أي زاوية مختلفة عنها.

إذا كانت هذه القصة من ثمانينات القرن الماضي تعبر بامتياز عن واقع الصورة الصحافية في العالم العربي آنذاك، فإن نفس الواقع لم يتغير كثيرا، إلا بدخول المواطن الصحفي بوصفه شاهدا بعدسته المحمولة على واقع حياتي يحتمل ملايين القصص الخيرة والتي تثير شغف العيون ودهشتها. عدسة المواطن الصحفي تسببت في صدمة جرة مضافة للصحافي نفسه، لأنها أقل حساسية ومسؤولية عند النشر، وهذا يمنحها حق التقاط ونشر وتزييف ما لا يمكن التقاطه من قبل وسائل الإعلام التقليدية.

هناك معركة صورة متصاعدة في وسائل الإعلام، لا يمكن للصحافة التقليدية أن تبقى متأخرة عنها إلا بتغيير حساسيتها

مكان لمثل تلك التسلية الفكرية في ساحات القتال!

انهر محرر مجلة الشطرنج بالصورة عندما شاهدها ونشرها على غلاف العدد بعد رفض الصحف الرسمية مجرد مناقشة فكرة نشرها، ومع أن مجلة الشطرنج محلية ومحدودة التوزيع ومتخصصة ولا تلقى الاهتمام إلا من المهتمين بالشطرنج آنذاك، إلا أن صورة الجنديين وبينهما رقعة الشطرنج كانت محظوظة بقيمتها الصحافية، عندما التقطها مراسل وكالة أنباء دولية وهو يطالع مجلة الشطرنج وأعاد بثها للعالم في محاولة إنقاذ غير مقصودة لإخراجها من الطوق المحلي الضيق، وبالفعل انتشرت الصورة بوصفها أبقونة سلام فيما جبهات القتال تستعر بالحرب.

من قدر قيمة الصورة الصحافية آنذاك، لا أحد تقريبا، إلا المصادفة، وحتى هيئة تحرير مجلة الشطرنج اختارت الصورة لأنها تتواءم مع خطابها، لكنها في حقيقة الأمر كانت لقطة نادرة في زمن ملتبس، والعين الفوتوغرافية للفنان رحيم حسن التقطت ما لا يمكن التقاطه في جبهات القتال.

انتشرت الصورة أشبه بأبقونة في وسائل الإعلام العالمية وحصلت على

كرم نعمة كاتب عراقي

□ كان مشهدا غير مألوف على الإطلاق في جبهات قتال مستعرة أثناء الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي. فبينما يبحث المصورون الصحفيون عن مشهد يكشف فيه الجنود عن نصرهم بإشارات تقليدية، التقطت عدسة الفوتوغرافي الراحل رحيم حسن لقطة غير متوقع أن تحدث في ميدان قتال، كانت استراحة محارب لم تألفها من قبل قصص الحروب.

وضع جنديان صندوق عتاد فارغا بينهما وفوقه رقعة شطرنج وجلسا متقابلين في ظل دبابة يتباريان في مباراة لا نظير لها في تاريخ الحروب. جنديان يلعبان الشطرنج في جبهات القتال، لقطة فوتوغرافية نادرة التقطتها عدسة الفنان رحيم حسن، لكن الخيبة قتلت الصورة ورفضت الصحف الرسمية أنذاك نشرها تحت مسوغات واهنة مرتبطة بالعلم والإنضباط والمحافطة على روح النعز، لأن مثل هذه الألعاب تلهي الجندي عن واجبه القتالي، الجندي يقاتل فقط لأن الحرب تقتضي الجد، ولا



أعلنت منصة يوتيوب أنها حذفت أكثر من 58 مليون مقطع فيديو و224 مليون تعليق خلال الربع الثالث من عام 2018 بناء على انتهاكات لسياساتها، وذلك في محاولة لإثبات تقدمها في ما يتعلق بحدف المحتوى المخالف، حيث يضبط المسؤولون الحكوميون في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تحديد المحتوى المتطرف.

@alarabonline

## سعوديات يحاكمن الرجال على تويتر بشأن لباسهم

● #تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت: السخرية الافتراضية طريقة لتغيير العقلية في السعودية



### تويتر منصة السعوديات للتغيير

العباءة السوداء ما دامت ملاسهن محتشمة ومحترمة.

وأشار في حديث مع شبكة "سي.بي.إس" الأميركية، في مارس الماضي، إلى أن "القرار يرجع للمرأة في تحديد نوع الملابس المحتشمة والمحترمة التي تريد ارتداها".

وتطبق السعودية أحكام "الشريعة الإسلامية" بشكل صارم، وتفرض قيودا واسعة على النساء، خصوصا لجهة اللباس والفصل بين الجنسين في الأماكن العامة إلى جانب النظام المعروف بـ"الولاية على المرأة" الذي يمنح الرجال صلاحيات واسعة للتحكم في مصيرهن بدعوى أنهم "ناقصات عقل ودين".

وانفجر تويتر بالمطالبات بحقوق المرأة السعودية في 2016. وطبقا لتقرير نشره مركز "قيادة المرأة العالمية" في جامعة روتجرز، فإن أكثر من 40 بالمائة من مستخدمي تويتر في السعودية البالغ عددهم 6,3 ملايين شخص، هم من النساء، ومعظم الحسابات غامضة الهوية، وتنتشر التغريدات باللغتين العربية والإنكليزية.

لنيلها، وأبرزها الحق في قيادة السيارات وممارسة الرياضة والذهاب إلى دور العرض السينمائية، فضلا عن تمكينها من شغل مناصب قيادية في السفارات والوزارات والمناصب العسكرية.

وانتشر قبل فترة هاشتاغ #العباءة\_المقلوبة، بشكل كبير على تويتر في السعودية، حيث نشرت سعوديات صورهن مرتديات عباءات مقلوبة بالفعل، تعبيرا عن رفضهن للزى الرسمي الذي فرضته تقاليد المجتمع المحافظة، في إطار حملة مناهضة للعباءة السوداء أطلقتها ناشطات في مجال الدفاع عن حقوق النساء.

وقبل حملة #العباءة\_المقلوبة انطلقت حملة تدعو النساء إلى حرق النقاب ما أثار جدلا واسعا على موقع تويتر. وتعتبر الدعوة إلى حرق النقاب "جريئة" و"جديدة" إلى حد كبير، في البلد المحافظ الذي يتبنى سياسة التغيير بروية.

وفي وقت سابق، قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إن "النساء في بلاده لا يتعين عليهن ارتداء غطاء الرأس أو

فكتبت مغردة:



@hoote\_2

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت بكل العالم يلبسون الشورت ما في مشكلة.

وقال مغرد في سياق آخر:



@Adnan8Mustafa

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت أعوذ بالله من غضب الله.. كيف أتخيل نفسي وأنا رجل متزوج والبس ذلك الشورت القصير الذي يظهر جزءا كبيرا من أقدامي؟.. كيف سينظر الله لي وأنا في منظر لا يسر الناظرين؟ وكيف تنظر إلي زوجتي وهي تقول: وأحسرتها! أين هي سنة نبينا من هذا الانحلال؟

واستلم حساب حديث رجال الدين الموجه للنساء ونقلهم قصصا من نسج خيالهم. وتشهد السعودية خطوات غير مسبوقة منحت المرأة حقوقا ظلت تكافح عقودا

وجدت مستخدمات تويتر في السعودية طريقة جديدة لتغيير الذهنيات والعقلية. واستخدمت المغردات السخرية ضمن هاشتاغ #تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت، مستلهمات نفس الخطاب الموجه إليهن لتوجيهه للرجال.

وقالت أخرى:



@shod\_990

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت كلما زادت حشمة الرجل كلما زاد خجل العين من النظر إليه، احتشام الرجل في لبسه لا يعني جهله بالموضة! بل لأنه رجل.

وقالت معلقة:



@manat9\_

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت خذينا قاعدة أي واحد يلبس شورت تاكدي مليون في المية إن ما عنده مانع ياكل بطاطس قدام الناس.

وأكدت أخرى في نفس السياق:



@xllie\_o

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت تخيلوا أتزوج واحد يلبس شورتات وياكل بطاطس ويتقهوى من ستار بكس.

وانتشرت أيضا عبارة:



@PILIII\_

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت أخي المسلم لا تكن كالحلوة المكشوفة تالله نحن الفتيات لا نرضى بغير الحلوة المغلفة.

ودخل مغرد على الخط مؤكدا:



@Abdulrhman\_\_bn

#الحمد لله زوجتي ما تخيلني ألبس قصير أو أكل بطاطس في أماكن عامة.

وسخرت متفاعلة:



@F\_00i2\_1

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت للأسف بعض الرجال بهذا الزمن يستهين بإظهار الزينة ويتعطر ثم يقول ما بال النساء يتحرفن بي، هذه هي الحرية التي يريدونها لذلك على وليات الأمور التنبه لمل هذه المخططات من تقليد الكفار، الله المستعان.

وعبرت مغردات عن انفتاحهن بشأن الزواج من مرتدي الشورتات.

□ الرياض - تصدر هاشتاغ #تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت الترتد العالمي الجمعة على تويتر.

وتبين أن الهاشتاغ ساخر أطلقته فتيات سعوديات "قلبن فيه السخر على الساحر"، تهكم من خلاله على "الخطاب البانس" الموجه لهن من الذكور حول لباسهن.

وشاركت المغردات بتغريدات وصور ساخرة. وكان لافتا مشاركة مغردين بعضهم استهزأ بالهاشتاغ وآخرون ساندوا الفتيات. وكثيرا ما تكون "تفاصيل" النساء في السعودية موضع محاكمة من مستخدمي تويتر في السعودية بتقديمهم رجال الدين الذين أطلق أغلبهم حسابات على الشبكات الاجتماعية لنشر الفتاوى وتخويف النساء خاصة من عذاب الآخرة.

فهناك هاشتاغات تناقش تفاصيل عباءتهن ونقابهن وأخرى تناقش قيادتهن للسيارة، حتى وظائفهن أطلقت هاشتاغات في شأنها المناقشتها على تويتر الذي يعتبر الموقع الأكثر شعبية واستخداما في السعودية.

ويذكر أن رجال الدين تفرغ أغلبهم في المدة الأخيرة لنشر الأدعية وسخروا حساباتهم لنشر الإعلانات.

وضمن الهاشتاغ الجديد عبرت فتيات عن سخطهن من الرجال الذين يلبسون سراويل قصيرة (شورت) فيما قالت أخريات إنهن يتفهمن الموضة ولا بأس في ذلك.

وقالت مغردة:



@r\_\_f15

#تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت.. لا طبا، أنا أغار على سيقانه.

وحورت مغردات العبارة الشهيرة التي جاء فيها:



@rahaff932

#أحذر أخي المسلم إنهم لا يطالبون بحريتك بل بحرية الوصول إليك #تزوجين\_واحد\_يلبس\_شورت.

وكثيرا ما يردد سعوديون العبارة الموجهة للنساء عند المطالبة بحقوقهن. وتحتاج سعوديات من بريد الوصول إليهن من يطالب بحقوقهن أم من يمتهن النساء ويتزوج القاصرات ويتزوج مثنى وثلاثا وربعا.

## أغنية «العقيد أبوشهاب» تقسم السوريين

وسخرت مغردة:



Eman\_Hussien199

#لما يقول يا سوريا لا تنسينا أغنية عاملها #سامر\_المصري لسوريا.. المؤيدون ما حاببنا قال ما في خير لبلدو الزلة.

واعتبر معلق:



إبراهيم الدرجة

من حمل سلاحا وقاتل الجيش والشرطة رجح لحضن الوطن وسامحته دولتنا الموقرة. بقيت أنت لا خوف عليك إذا بدك ترجع أرحج بجزن ينصبوك عضوا بمجلس الشعب أو وزيراً.

ويذكر أن المصري كان مقربا من النظام حتى أنه شارك مع وفد من الفنانين في لقاء مجموعة من السوريين في مناطق من ريف دمشق، من أجل إقناعهم بعدم التظاهر حينها، قبل أن يقرر المصري فجأة مغادرة البلاد بعد استخدام النظام للسلاح، ما اعتبره النظام خيانة. وفصل المصري من نقابة الفنانين التي يرأسها زهير رمضان، عام 2015 ضمن لائحة شملت 198 فنانا معارضا.

كما دعا رمضان، العضو في "مجلس الشعب"، إلى محاسبة الفنانين المعارضين العائدين إلى "حضن الوطن". وكتبت صفحة على فيسبوك:



وطني حبيبي

بعد أن تخلى عن الشام في أصعب ظروفها وخاننا... سامر المصري يعني اشتياقا لها!

2012، يريد أن يلفت الأنظار إليه مجددا علّه يعود إلى الشاشات السورية مرة أخرى. بينما قرأ آخرون أنها تشكل تمهيدا لعودة المصري إلى سوريا، فيما دافع آخرون عن صاحب الأغنية مبررين موقفهم بأنه شخص من الملايين ممن غادورا البلاد خلال الأزمة السورية وليس الوحيد. وكتب مغرد:



@StaityMohammed

#بعد وساطة وتقبل أيا... سامر المصري يعود قريبا إلى حضن الوطن.

وكتبت مغردة:



@fadia\_dalla

#أول العشق وآخره.. شكرا صديقنا وفناننا السوري الجميل سامر المصري.. فقد غنيت شامنا عشقا.. "حبك" كلمات والحن وغناء #سامر\_المصري اسمعوا العشق.

□ دمشق - قسمت أغنية "حبك" التي أطلقها الممثل السوري سامر المصري المعروف بتأدية دور "العقيد أبوشهاب" في بابا الحارة السوريين على الشبكات الاجتماعية. وحازت الأغنية التي حملت على الصفحة الرسمية للمصري على يوتيوب يوم 10 ديسمبر الجاري، على أكثر من نصف مليون مشاهدة.

وأغنية "حبك" هي من كلمات سامر المصري والحن وغناؤه، ومونتاج ماهر قره محمد وتوزيع وتسجيل شيرو منان في استديو أيدل دبي وإخراج بلال زيباري.

ويذكر أن المصري كان مهد عبر قناته على يوتيوب للأغنية بفيديو قصير لا يتجاوز ثلاثين ثانية، حمل عنوان "قريبا.. سامر المصري يغني". وتبعها بتصريحات صحافية منوها بأنها ستكون "حالة حب" أكثر من كونها أغنية. وبالفعل أطلقها عبر قناته ليتبين أنها تختصر حالة حب وحنين لسوريا والشام.

وجاء "الكليب" حاملا لقطات بانورامية تعكس ملامح الشام بمختلف حاراتها ومناطقها وسيغها الدمسقي الصاعد في ساحة الأمويين، مروراً بالشام القديمة وسوق الحميدية والجامع الأموي وجبل قاسيون. كما جاءت كلماتها مؤثرة حيث يخاطبها المصري بمقاطع عدة "يا سوريا لا تنسينا مهما بعدنا استثنينا.. مهما تفرقنا الأيام رح بجمعنا حبك..".

ويذكر أن الجدل المثار حول الأغنية لم يكن حول مضمونها أو استنكارا لأداء المصري أو حضوره فيها، بل جاء حول المصري بحد ذاته، إذ اعتبر البعض أن إطلاق الأغنية جاء ليلمع صورته بعد غيابه لسنوات عن الدراما السورية والأضواء.

وقال معلقون إن المصري الذي بات عند قاعدة الصفر فنيا لتوقفه عن العمل منذ عام



الممثل سامر المصري كان مقربا من النظام السوري وفسرت مغادرته لبلاده عام 2012 بأنها خيانة للنظام.

## أبرز تغريدات العرب



3i\_76

كنت أعيش على جملة "هذا الوقت سيمضي"، حتى قرأت تكلمتها في مكان ما "ولكن هذا الوقت هو عمري"، فتغيرت نظرتي لحياتي تماما، وعقدت العزم ألا أضيع ما تبقى من عمري شيئا.



nada9sa

لا يوجد مصطلح بالعالم اسمه اختلاط! فالبلش بالعالم يروونه حياة طبيعية تتضمن الجنسين! مصطلح اختلاط اخترعته عقول مريضة!



NourMngo

لا تستعملوا الزواج هناك احتمالية أن تاتينا لإجاث من فرنسا!



ClarenceHouse

المقر الملكي في لندن



Reemmedhhati

الفتيات الزمنية باللغة العربية: \*عقد: 10 سنين \*جيل: 40 سنة \*قرن: 100 سنة \*مع بعض لآخر العمر: أسبوعان ونصف الأسبوع.



AhmedKTawfiq

أحيانا نتصنع عدم السماع أو الفهم لأن المقصود يزعنا جدا.



ana\_ok\_ok

الواقع منط والخيال محال. كل القوانين موجودة والأعراف مريضة.



ShaikhaBinjasim

لماذا تحبس نفسك في النصوص وابواب العقل مفتوحة؟

ترأس الرئيس الفلسطيني محمود عباس في ديسمبر 2014 جبهة لزواج شابة من عشيرة الصفيدي، مقابل جبهة أهل العريس التي ترأسها رئيس وزراء الأردن الأسبق عون الخصاونة.

## الجاهة تمثيلية تدل على الانفصام المجتمعي في الأردن

● الجاهة في مجتمعات بلاد الشام عامة بروتوكول مكلف لم يعد يقنع الشباب



مجلس في انتظار جبهة لكتاب مكتوب

### جاهة لحل خلاف على فيسبوك بين شاب وفتاة

□ عمان - في سابقة تعدّ الأولى من نوعها في الأردن، توجهت جبهة كريمة من شبوخ وجبهة محافظة الكرك عامة، وعمرو خاصة، برئاسة النائب السابق نايف الليمون الحمادية إلى منزل شاهر سليمان من آل سليمان، والتي تعد إحدى عشائر رام الله لحل خلاف على فيسبوك وقع بين شاب وفتاة في شهر أكتوبر الماضي.

ووفق إعلان نشره الصحف المحلية الأردنية، فإنه بعد استعراض حثييات القضية أمام الحضور، تحدث نايف الليمون الحمادية باسم عشائر العمرو، معترفين ومستنكرين التصرف الأرعن الذي صدر عن أحد أبناءهم، والذي قام بإرسال رسالة نصية من خلال موقع فيسبوك إلى إحدى كريمات آل سليمان تتضمن إساءة لفظية.

وقام ممثلو الجبهة بتقديم الاعتذار عن هذا التصرف المسيء، والسذي هو مخالف لتعاليم الدين الحنيف، والأعراف، والتقاليد العشائرية الأردنية الأصيلة.

من جهتهم تكرّم الوجّهاء من عشيرة آل سليمان، وعلى لسان محمود العجوري، بصفته محدثاً وناطقاً باسمهم بإسقاط الحق الشخصي لدى المحكمة، والتنازل عن جميع الحقوق العشائرية والقضائية، وإصدار صك صلح عشائري "الوجه الله تعالى ورسوله الكريم، ومن ثم لجلالة الملك، وتقديراً للجاهة الكريمة"، وفق ما جاء في الإعلام الأردني.

كما تقدم "كفيل الوفاء" الشيخ سالم ابن هادي بالشكر والعرفان لآل سليمان على حفاوة الاستقبال والضيافة، وتسامحهم المشرف والمقدر، ومن كان مهم من الخبز الساعين للإصلاح من شبوخ وجبهة عشائر العجورة، وعباد، والعجورة، وجبهة وقامات وأصدقاء، من مختلف محافظات المملكة الأردنية.

وغيرها، فإنها في هذه الحالة تتألف من أصحاب الخبرة المتمرسين في مقارعة الحجة بالحجة، وهو ما لا يتوفر إلا لدى من اعتاد الوقوف في مثل هذه المناسبات ويفقه الأعراف الاجتماعية التي أصبحت بمرتبّة القوانين".

ويلاحظ أن المجتمع الأردني بدأ مؤخراً يستعين في الجاهات بالسياسيين وكبار المتقاعدين، إذ يأخذون مكانهم في مقدمة الجاهات على اختلاف غاياتها، ويتصدرون الحديث وتكون لهم الكلمة الفصل أحياناً، مشيراً إلى جاهات الأعراس لا تشترط فيها الانتقائية في الحضور فهي تعتمد على كثرة المدعوين من الطرفين للتباهي بهم وكميات الطعام والحلويات المقدمة للضيوف، فيما كانوا في الماضي يكتفون بفنجان القهوة.

ومن طرائف الجاهات، التي تدل على التلاحم والتماسك الوطني في الأردن أن الأب مروان طعمانه راعي كنيسة الروم الأرثوذكس بالسلطان رأس جبهة طلب يد كريمة الدبلوماسي إبراهيم النابلسي لابن أحمد عبد الكريم الكلوب، وهما مسلمان، في جو من التآخي والمحبة والتعايش الصادق بين الأردنيين بغض النظر عن ديانتهم.

ويسري الصحافي الأردني عمر أبو زيد لـ "العرب"، قصة "جاهة" ترأسها في ديسمبر 2014 الرئيس الفلسطيني محمود عباس لزواج شابة من عشيرة الصفيدي، مقابل "جاهة" أهل العريس التي ترأسها رئيس وزراء الأردن الأسبق عون الخصاونة، بحضور جموع غفيرة من السياسيين والوزراء والنواب السابقين، إذ تقدّم رئيس الوزراء الأردني الأسبق عون الخصاونة من الرئيس الفلسطيني عباس طالباً يد كريمة من عائلة الصفيدي هي الأنسة سوزان الصفيدي.

ونشرت الصحف الأردنية خبر حضور بيتر ميليت السفير البريطاني في الأردن في جبهة لعروس أردنية وعريس بريطاني الجنسية، موضعاً لقراءته من غير الأردنيين، في مدونة نشرها موقع السفارة البريطانية في عمان، ما تعني "الجاهة"، ووصفها بأنها "جزء من العادات العشائرية". وذكر في المدونة التي حملت عنوان "حضور جاهة"، أنه كان سعيداً لمشاركته، راولاً كيف توجّه هو وأصدقاء العريس والعاملون معه كـ "عشيرة العريس"، إلى المكان الذي تمت فيه الجاهة، وكيف أنهم جلسوا مقابل الرجال، الذين يمثلون جانب العروس، وطريقة تقديم القهوة إليهم، والتي تُؤسّر إلى "أنهم من المفترض أن لا يشربوها حتى تتم الموافقة".

المرات أثناء توجهه ليلاً إلى بيت الخطيبة ومع ذلك يرتدون البدلات والعباءات ويتأنقون ويصطفون على باب ديوانهم بانتظار الضيوف، ثم تجري برتوكولات 'صّب القهوة' ووضع الفنجان ورفع الفنجان' والحديث عن فضائل النسب وعن تاريخ العائلتين الضارب في الوطنية والصيت الاجتماعي وعن مزايا العريس وصفاته الطيبة وأخلاقه الحميدة والتزامه وعصاميته حتى يخيل إليك أن الشاب من السلف الصالح وعندما تنظر إلى قصة شعره تعرف إلى أين وصل منسوب الانتصاف لدينا، المهم

يرد أحد الوجّهاء نيابة عن عائلة العروس بخطبة لا تقل حماسة وقوة عن التي سبقتها يتطرق فيها إلى الوضع العربي الراهن وعن السلام في المنطقة وعن حل الدولتين ثم يأمر الجاهة الكريمة أن تشرب قهوتها وتبشّر باللسي أحت فيه".

لكن للجاهة في المجتمع الأردني والفلسطيني ومجتمع بلاد الشام عامة أصولاً وتقاليد، درجت عليها هذه المجتمعات فهي تسعى بالخير، في مناسبات اجتماعية خاصة كالزواج أو إصلاح ذات البين، ويشرح المهندس راتب دبابنة "تبدأ الجاهة حسب الغاية منها بانتقاء المشاركين فيها، فإذا كان الهدف منها التدخل في قضايا تحتاج من المشاركين فيها الفطنة والذكاء، مثل جاهات الفصل في قضايا الجنائيات والحوادث

الكلام حسب المنطقة واللهجات "نحن دخلنا بيتكم ودينا بساطكم وجماعت معنا هذه الوجوه الطيبة لكي تنتشر بطيب يد كريمتم ذات الحسب التي تنتشر لتكون زوجة لابننا على سنة الله ورسوله"، مشيراً إلى أن الأشخاص الذين يأتون مع أهل العريس في الجاهة كلما كان شأنهم مرتفعاً في المجتمع يعززون ثقة أهل العروس بالعريس.

لكن هناك من يهاجم الجاهة ويصفها بأنها أصبحت نوعاً من الانفصام يعيشه المجتمع في ظل تطور الحياة، ويدعو إلى التخلص منها لأنها أمور شكلية مكلفة ومرهقة لميزانية أهل الكاتب

أحمد حسن الزعبي، للتدليل على هذا الانفصام المجتمعي "خذوا مثلاً (الخطبة)، جبهة العريس تكون على معرفة ودراية تامة أن 'الكتاب مكتوب' منذ أسبوعين أو أكثر وأن عدد زيارات العريس لبيت عروسته فاقت زيارات المسؤول العربي للبيت الأبيض، وقد شرب معها برميل 'كوكتيل' في مقاهي ومطاعم البلد، ولم يترك نوع معسل إلا وجرباه معاً، ومع ذلك يرتدون البدلات والعباءات ويتأنقون ويتقاطرون على أبواب ديوان أهل العروس ليقوموا بتمثيلية الخطبة، بالمقابل عشيرة الفتاة على معرفة ودراية تامة أن 'الكتاب مكتوب' منذ نفس المدة، وسلموا على نسيبهم الجديد عشرات

ازدياد الشغف بالجاهة، وهي جزء من العادات العشائرية يقسم الأردنيين خاصة مع تسارع نسق التطور. وفيما لا تزال الجاهة في البوادي والقرى تحتفظ ببساطتها فإنها اتخذت شكليات وأصبحت تمثيلات ترمق كاهل العائلات في المدن.



سلام الشامير  
كاتب عراقي

□ عمان - لم تنقطع ظاهرة الجاهة، في الأردن وإنما تزداد رسوخاً رغم تطور الحياة سواء في المدن أو البوادي أو القرى، لكنها، في المدن، أصبحت فاصلاً تمثلياً يؤديه المشاركون في الجاهة.

وتتكون الجاهة من مجموعة من أفراد عشيرة واحدة يرأسها شيخ العشيرة أو أحد الوجّهاء المعروفين بالأخلاق والالتزام والنزاهة وتسعى هذه الجاهة إلى عقد هدنة، تحدد زمنياً، بين عشيرتين وقع بينهما خلاف لسبب ما، والسعي بين هاتين العشيرتين لعقد مراسيم الصلح، بعد انتهاء مدة الهدنة، أو طلب يد فتاة من عشيرة أو عائلة لشاب من عشيرة أو عائلة أخرى، والعراقيون يسمونها (مشية)، أي تمشي بين الناس بالخير والإصلاح.

ويقول الشاعر الفلسطيني أديب ناصر لـ "العرب"، إن الجاهة باتت مرهقة لعائلة العريسين بما تكلفه لهما من مصاريف، وكان من المنتظر أن تندثر هذه العادة مع تطور الحياة، لكن الغريب أنها أخذت تترسخ وتتطور وتتقل يوماً بعد يوم من البساطة، التي كانت عليها قبل عشر سنوات، إلى التعقيد الذي هي عليه اليوم، وليس متوقفاً أن يعزف عنها الأردنيون في المدى المنظور.

يضيف "في الماضي كان آل العروس، في كثير من الأحيان، لا يعلمون بمجيء الجاهة إليهم ويفاجئون بها تطرق باب بيتهم، أيام كان الشاب لم ير الفتاة التي يعتزم خطبتها أو رآها مصادفة أو سمع عنها وعن أهلها ونسبها كلاً طيباً، فيطلب الأهل من الجاهة وقتاً للتفكير والسؤال عن الشاب ونسبه وأخلاقه، ولكن، في الوقت الراهن، أصبحت الجاهة مجرد روتين أو ديكور لإتمام العرس، وكان الناس يرمون من وراء ذلك الحفاظ على العادات الأصيلة ولو شكلياً".

وما زالت الجاهة في البوادي والقرى تحتفظ ببساطتها حيث تذهب الجاهة إلى البيت المقصود وتتفاوض مع أهل البيت على ما جماعت من أجله، ولكنها في المدينة تعقدت وبنيت قاعات احتفالات لهذا الغرض، ففي حالة جبهة العرس يجلس أهل العريس في القاعة الأصغر ويجلس أهل العروس في القاعة الأكبر، وعندما تجتمع جبهة أهل العريس بالكامل ينهض القوم جميعاً ويتوجهون إلى القاعة التي فيها أهل العروس ويجلسون في صفين متقابلين فلا يجوز أن يجلس أحد من جبهة أهل العروس في صف جبهة أهل العريس ولا يجوز العكس كذلك، ويقدم فنجان قهوة واحد فقط لكبير الجاهة يضعه أمامه وينهض ليلقي خطبة يطلب فيها يد العروس فإذا أجاب ممثل أهل العروس، في الكلمة التي يلقيها، بالقبول يشرب كبير الجاهة فنجان قهوته ويقرأ الحضور سورة الفاتحة، وتقدم الضيافة من عصائر وحلويات، غالباً ما تكون الكعكة النابلسية، وإذا أجاب والد العروس بالرفض فلا يشرب كبير جبهة العريس فنجان قهوته ولا تقدم للحضور لا العصائر ولا الحلويات.

ويرى محمد موسى الوحش وهو صاحب دار نشر في عمان أن الجاهة تعزز العلاقات والمحبة بين أهل الحي أو البلد، وإذا كان هناك خلاف بين الطرفين يتدخل الوفد الذي تضمه "الجاهة" لحله وتقريب وجهات النظر للوصول إلى القبول والموافقة، ويشرح أن من العبارات التي تقولها "الجاهة" في مناسبات الخطبة سواء عند الطبقات الفقيرة أو عند الأغنياء مع اختلاف ببعض الكلمات وطريقة



أحمد حسن الزعبي

الكتاب مكتوب لكن جبهة العريس تتقاطر على أهل العروس



أديب ناصر

الجاهة باتت مرهقة لعائلتي العريسين بما تكلفه لهما من مصاريف



محمد موسى الوحش

الجاهة تعزز العلاقات والمحبة بين أهل الحي أو البلد

حذرت جمعية «الرؤية الجيدة» الألمانية من تنظيف عدسات النظارة الطبية بمسحها بواسطة الملابس أو منشفة، وأضافت أن الطريقة الصحيحة لتنظيفها تتمثل في غسلها تحت ماء جار، مع استعمال منظف ذي أس هيدروجيني.



## علاج مشاكل الطفل النفسية يبدأ بعلاج مشاكل الأسرة

● حالات الاكتئاب والاضطرابات في تزايد في أوساط الصغار ● أسر تتجاهل المشكلات النفسية وأخرى تجهل كيفية التعامل معها



### الانتباه لحزن الطفل ضروري

عن الشخصية التي يريدانها له ويضعان له شروطا ليحظى بمحبتهم وإعجابهما، ويتسبب ذلك في حدوث ردود أفعال لهذه الشروط، فهو لا يصدق أحاسيسه دائما حيث يعتقد أن الأبوين على حق وهو خاطئ بصفة مستمرة. وتنصح المختصة الآباء بالعمل على إظهار حبهم لأبنائهم وعلى احترام الطفولة وعقل الطفل كما هو، وتشجع الأم على أن تكون قريبة من أبنائها وتربيتهم على الصدق مع النفس ولا مانع من اعتراف الآباء بأخطائهم أمام الأبناء لإفهامهم أن الإنسان قد يخطئ في أحيان كثيرة، وهنا تكسب احترامهم ويتخلص من أمراض كالخوف والقلق وعدم الثقة في النفس وأيضا الاكتئاب.

الطفولة والأمومة بجامعة عين شمس أن الأسباب البيولوجية للأمراض النفسية لا تزيد نسبتها عن 1 بالمئة مثل أمراض التخلف العقلي، ولكن عندما تنتشر الإصابة بالاكتئاب أو الانطواء ذلك يعني وجود خلل في البيئة المحيطة بالطفل والتي تتمثل في الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام. وبالنسبة للأسرة يرجع الخلل إلى الطريقة التي نربي بها أطفالنا، حيث أن الأبوين غير معدين الإعداد الكافي للحفاظ على سلامة الطفل النفسية، وهذا يكشف تعامل بعض الأسر مع إنجاب الأبناء منذ البداية على أنهم وسيلة لإرضاء الغير أو الذات ولإشباع رغبات الوالدين، فيصبح الطفل الذي يريد الحب والاحترام والقبول من أبويه باحثا

نفسية مرتبطة بحياته اليومية في بيئتها الأولى وهي الأسرة. وتحتاج بعض الحالات المتقدمة من الاضطراب النفسي إلى متابعة من المختصين، في حين يكفي الإرشاد النفسي والتوعية لتخليص الطفل من مشكلاته النفسية الخفيفة والعبارة. ويضيف إسماعيل يوسف "لا شك أن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في توعية الأهل لمعرفة احتياجات الطفل النفسية، لأننا بالفعل نفتقد متابعة دقيقة لهذه الأمراض ولا بد للأب والأم أن يلعبا أدوارهما المعنوية والتربوية قبل المادية تجاه الأبناء، وعليهما أن يبعدا خلافتهم على أولادهم وأن يراقبهم ويلاحظا التغييرات التي تطرأ عليهم في الحال". وتوضح د. فاطم أحمد علي بمعهد

تشير الكثير من العلامات والتغيرات في سلوك الطفل إلى أن حالته النفسية ليست على ما يرام، ويكون الوالدان عموما أول من يلاحظ هذه التغيرات من خلال تصرفات الابن في البيت حيث يشرد أو يفضل الصمت أو يعزل ويتراجع نشاطه... وللمجرد تفكير الأهل في أن طفلهم مصاب بالاكتئاب يشعرون بالقلق والحيرة ولا يدرك الكثير منهم كيفية التصرف إزاء هذا الوضع. وبالرغم من زيادة حالات الاكتئاب عند الصغار حسب المختصين إلا أن توعية الأسر بذلك لم تواكبها.

### سعاد محفوظ

أشكالا مختلفة من الاضطرابات النفسية ومنها الاكتئاب.

ويحاول المختصون في التربية والأسرة والطب النفسي مساعدة الطفل بالسعي لتغيير الظروف المحيطة به، ومحاولة إدماجه في أشكال من الأنشطة التي تخرجه من هذه الحالة ولا بد من تفعيل أكثر لدور الأب والأم في حالات الاكتئاب لدى الأطفال، فهم أكثر الناس معرفة بالأسباب التي أدت إلى هذه الأعراض، وإن كان الأب أو الأم في معظم هذه الحالات لديهما اضطرابات نفسية انعكست على الطفل.

ويقول أستاذ الطب النفسي بجامعة قناة السويس، إسماعيل يوسف، "الأسف الشديد نلاحظ في مجتمعنا إهمالا للحالة النفسية للأطفال وقليلون هم الذين يهتمون بها سواء في إطار الأسرة أو خارجها". وكثيرا ما تكون للاكتئاب علامات مرضية جسدية تأتي على شكل وجع في المعدة وصداع وخمول، ولا شك أن من أشهر الأمراض النفسية والعلامات عند الأطفال التبول اللا إرادي.

ومن أبرز العلامات نجد مشاكل الكلام مثل التأتأة والتلعثم، بالإضافة إلى مشاكل عدم الانتباه أو הפרط في الحركة، وهذه العلامات باتت متزايدة الظهور عند الأطفال اليوم وكثيرا ما يشتكي منها الآباء ولا يعرفون كيفية التعامل معها.

ويؤكد يوسف أن الأمراض النفسية التي لا يقف وراءها عامل الوراثة مثل القلق والاكتئاب والخوف، وعدم التحصيل الدراسي تعد بمثابة مرآة للأسرة... وأحيانا يضطر الأخصائيون النفسيون إلى إصلاح أوضاع الأسرة أولا حتى يتمكنوا من معالجة الطفل، وذلك بعد فهم كافة الظروف المحيطة به.

وأثبتت العديد من الدراسات العلمية أن إصابة الأطفال بأمراض عضوية مثل ضغط الدم والسكري تكون نتيجة لأسباب

القاهرة - يبحث الآباء والأمهات أحيانا عن تفسيرات تريحهم من الشعور بالقلق إزاء ملاحظتهم لاضطرابات في سلوك أبنائهم تنم عن وضعية نفسية غير طبيعية، لكن مختصين يؤكدون أنه ينبغي على الأبوين إدراك إصابة الطفل بالاكتئاب في وقت مبكر لكي يتمكنوا من مساعدته وإخراجه من وضعه النفسي الصعب.

ويوضح أستاذ الدراسات النفسية بالبحر العيني، سامي محمود، أن ظهور حالات الاكتئاب لدى الأطفال يرجع لأسباب وراثية أحيانا نتيجة لظهور تشوهات في الجينات الوراثية، فهناك المئات من الأطفال يعانون من الانطواء والاكتئاب والنسبة تقريبا أربعة أطفال من بين كل عشرة آلاف طفل مصابين بالاكتئاب، مقابل كل أربعة أطفال ذكور تصاب طفلة بالاكتئاب، كما أن حالات الانطواء لدى الأطفال ترتفع بمعدلات كبيرة مما يدل على أن الأطفال في حاجة إلى المزيد من الاهتمام من الآباء والأمهات.

### أسر تتعامل مع إنجاب الأبناء منذ

البداية على أنهم وسيلة لإشباع

الرغبات، فيصبح الطفل الذي يريد

الحب فاقدا له

بينما ترى استاذة علم النفس بجامعة عين شمس نجية أسامة، أن حالات الاكتئاب لدى الأطفال ترجع أساسا إلى أسباب متعلقة بالظروف المحيطة بهم والتي ترتبط في أغلب الأحوال بالأسرة حيث تنقسم باضطراب في عملية التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى الصدمة أو الخبرات الانفعالية السيئة التي يمر بها الطفل والتي قد تسبب لدى البعض

## صناعات التجميل تتجاهل أصحاب البشرة الملونة

وتشير داذري إلى أن التنوع العرقي يخلق حاجة إلى التوسع إلى ما وراء النظر إلى لون البشرة على أنه شيء فريد من نوعه، فهو جلد بشري طبيعي.

التنوع العرقي يخلق حاجة إلى التوسع إلى ما وراء النظر إلى لون البشرة على أنه شيء فريد من نوعه، فهو جلد بشري طبيعي

وشرعت بعض العلامات التجارية المستقلة في سد الثغرات التي خلفها التيار الرئيسي، حيث أظهرت الأبحاث أن 42,7 بالمئة من نمو مبيعات مستحضرات التجميل رجعت إلى هذه العلامات التجارية المتخصصة، من بينها شركة "أفرو هير أند سكين" والتي تصنع منتجات تسعى إلى القضاء على "السموم" التي يرى مؤسسها إيبى ماير - أورازميكا أنها "تقوض صحة المرأة ذات البشرة الداكنة".

وفي الوقت نفسه، تقوم شركة مستحضرات التجميل "إبارا" بإنتاج منتجات تهدف إلى تغيير اللون، كما تقدم شركة "سكين باي مامي" المفضلة لدى عارضة الأزياء الأميركية الصومالية "إيمان"، حلولا للعناية بالبشرة لأولئك "الذين ينتمون إلى جميع الأعراق المختلفة".

ودفع انتشار هذه المشكلة خيرة التجميل ديبا أبوديل إلى بدء برنامج "لدليل البشرة السوداء"، وهو موقع يربط بين الأشخاص ذوي البشرة الداكنة والعيادات التي لديها معرفة متخصصة بدرجات لون البشرة.

ومن ضمن المشكلات الشائعة بالنسبة للجلد الداكن هي مشكلة البثور السوداء، وهي عبارة عن فائض لحمي من نتوءات الميلانين يظهر على الجلد، كل شيء يمكن معالجته من قبل خبراء التجميل من ذوي الخبرة، ومع ذلك، تقول أبوديل "هناك الكثير من المخاوف التي تدفع النساء ذوات البشرة الداكنة إلى الذهاب إلى المحترفين. إذا لم تشاهد صورة للمنتج على البشرة الداكنة، فإن ذلك يعني أن المنتج يناسب نوع بشرتك، ولكن كيف أعرف أنه مناسب لنوع بشرتي؟".

إعلانات كثيرة عن منتجات تناسب كل أنواع البشرة، وقد انفتحت الكثير على هذا النوع من المنتجات التي تخلق فقط مشاكل جديدة، مثل جفاف بشرتي، أو التسبب في ظهور البثور البيضاء على وجهي. وحتى وقت قريب، أحرقت بشرتي باستخدام أحماض الوجه، وتغير لون وجهي بعد اللجوء إلى علاج باستخدام تقنية الليزر"، وتضيف "أدركت أخيرا أن الجلد الغني بمادة الميلانين يعد أكثر حساسية من أي نوع آخر من البشرة".

وتؤكد أخصائية الأمراض الجلدية للشعوب العرقية في المملكة المتحدة الدكتور أوفيليا داذري، إن هناك حاجة إلى إجراء إصلاح جذري لمقاربتنا تجاه مشاكل الجلد"، فقد أدت الأفكار القديمة بالكثيرين إلى الاعتقاد بأن أولئك الذين لديهم مستويات أعلى من الميلانين (المادة الصبغية التي تحدد لون البشرة) لا يحتاجون إلى حماية بشرتهم. ومع ذلك، فإن عدم وضع كريم واق من الشمس بشكل يومي (حتى في الأجواء الملبدة بالغيوم) يمكن أن يؤدي إلى تفاقم مشكلة البقع الدهنية من التصبغ المفرط، وهو أكثر أنواع مشاكل البشرة شيوعا في البشرة الداكنة، بالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان الجلد.

لندن - تقدمت صناعات التجميل في العالم اليوم وانتشرت بشكل واسع بسبب الإقبال المتزايد عليها من قبل النساء، خاصة منهن الراغبات في التصدي لعلامات الشيوخوخة، ونجد اليوم تقنية مصاص الدماء لحقن البشرة، وأيضا جلد القواقع في الأسواق، حتى أن المذبة المشهورة، أوبرا وينفري، أعلنت ذات مرة عن منتج مصنوع من جلد الإنسان.

ومن المتوقع أن تبلغ قيمة صناعة العناية بالبشرة العالمية 180 مليار دولار بحلول عام 2024، ولكن وفقا لتقرير صادر عن مؤسسة "سوبردرج"، فإن 70 بالمئة من السيدات ذوات البشرة السوداء وكذا الإسيويات في المملكة المتحدة لا يشعرن بأن السوق يلبي احتياجاتهن. ويعتبرن أن العنصرية المنظمة، ومشاكل تفتيح البشرة كلها تجعل من الصعب على الأشخاص الذين لديهم جلد غني بمادة الميلانين العثور على المنتجات التي يمكن أن يتقوا بها أو يعتمدوا عليها.

وتقول إحدى صاحبات البشرة الملونة في تصريح لصحيفة الغاريان البريطانية "أنا أمتلك بشرة بلون الكراميل والتي تصبح بنية في الشمس ورمادية بسرعة في الشتاء، مما أعطاني لونا غير متناسق"، وتوضح أن هناك



بحث مطول

## عزلة أم هروب

العزلة؛ إذ أن اختيار العزلة لتجنب الاختلاط بالآخرين يعد امرا مقلقا، في حين أن قضاء الوقت بحثا عن الهدوء والخصوصية لإنجاز عمل ما يشبع السعادة والرضا عن الذات، لا يعد عزلة بقدر ما هو وقت منمتر ومفيد يتطلب بعض التركيز والابتعاد عن الضوضاء، وهذا الأمر لا يتوقف إلا إذا كنا وحيدين لا أن نعاني الوحدة. تعتمد أهمية أن نعيش في عزلة قد تستمر لوفقات طويلة، على طبيعة ما تمثله لنا هذه العزلة، التمرکز حول الذات والوحدة بعينان للكثيرين تقديرا للخصوصية، إثارة مكان الإبداع، الاستمتاع بالهدوء، محاولة في فهم الذات والبقاء على الاتصال بشاعرنا، وهذا كله يوفر المناخ المناسب للقيام بنشاطات مهمة وممارسة هوايات ممتعة، قد يكون الإبداع البوتقة التي تصب فيها.

في الغالب، فإن هؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم فكرة واضحة عن أنفسهم، كما أن قضاءهم الوقت في عزلة لأسباب إيجابية لا علاقة له بجودة علاقاتهم مع الآخرين، لكن، عندما تكون إجابتنا على هذا السؤال هي أننا لنجا إلى العزلة كحصن أخير لأننا نشعر بالقلق وعدم الارتياح عندما نكون مع الآخرين، لا نستطيع أن نكون أنفسنا، لا ننتمي إلى الآخرين ونخشى أن نتفوه بأقوال وأفعال قد نندم عليها عندما نكون معهم.

هذه النتيجة، كما يؤكد متخصصون في علم نفس الشخصية، تعمق الشعور بالوحدة وينظر إليها وكأنها انسحاب من الحياة الاجتماعية، إذ أن بعض الأشخاص حين يكونون في حالة مزاجية سيئة يبحثون عن الوحدة ليتبينوا أفكارهم ومشاعرهم، وسرعان ما تطول هذه العزلة فتأخذ شكل الهروب، لتتحول إلى أسلوب حياة لن يكون بالتأكيد خيارا مناسباً للتعامل مع المشاكل التي يتطلب حلها مواجهة الآخرين.

### نهى الصراف

كاتبة عراقية

ماذا يعني أن يحب أحدها العزلة؟ مفارقة، في أغلب اللقاءات الاجتماعية الصبغة ينبري أحد الأشخاص وهو يرسم على ملامحه تكشيرة انزعاج، ليبارد ويعبر عن أمنيته وهو يهمس في أذن صديق يجلس إلى جانبه:

"ما أجمل أن أبتعد قليلا عن هذه الضوضاء وأعيش في عزلة جميلة". أكثر ما يبحث عنه هذا الشخص ومن هم على شاكلته، أوقات قصيرة من الوحدة، الهدوء، الخصوصية، وربما السلام النفسي لممارسة بعض الهوايات الإبداعية التي تتطلب التركيز والهدوء والابتعاد عن الآخرين، تدفعهم إلى ذلك بعض من مسببات غير واضحة حتى لأصحابها. يقتنص بعض الناس أوقاتا قصيرة ليكونوا بمفردهم، ربما للحظات يستردون فيها أنفاسهم، يتمردون على الروتين أو يقطعون زمن الواجبات بوقفة قصيرة كفاصل قبل استئناف العمل.

وهناك من يسرق أوقاتا يقضيها في العزلة والابتعاد عن الناس وتقاضي اللقاء بأشخاص مرعجين، في محاولة لخلق بيئة آمنة لوصل جبل الود مع مشاعره المهملة، فقد لا يجد أحدها بسبب تراحم ساعات النهار، الوقت الكافي ليسال نفسه كيف أشعر؟ هل أنا راض عن نفسي؟ أتستحق حياتي كل هذا العناء والجهد المتواصل لتحقيق الذات؟ هل ألقى مودة كافية من أحيائي؟ هل أملك أصدقاء يستحقون أن أهدر معهم ساعات مسروقة من عمر الزمن بين حين وآخر أم أن الوحدة أفضل؟

تؤكد نتائج دراسة حديثة أن طريقة إجابتنا على هذه الأسئلة هي ما يحدد مدى سلبية أو إيجابية الأوقات التي نطلب فيها

التمرکز حول الذات والوحدة يعني للكثيرين تقديرا للخصوصية، إثارة مكان الإبداع

## كأس العالم للأندية

الإمارات 2018 FIFA



تحدث المدرب للاعبين عن كافة التفاصيل المرتبطة بمجريات المواجهة، وأهم أسباب التفوق، وكل الاحتمالات المتوقعة على الأرض، التركيز حاليا منصب على مواجهة الترجي بطل أفريقيا.

مطر عبيد الظاهري الصهباني  
مدير الكرة بالعين الإماراتي

## رياض بنور: جماهير الترجي صنعت الحدث

من الجميع. وتابع "ما يبهر الجميع تواجد عدد كبير من جماهير الترجي الرياضي في الإمارات، وهذه الجماهير صنعت الحدث بأجواء متميزة، وما يقوم به أحياء الترجي من تنشيط في الإمارات لم تقم به جماهير ريال مدريد، أو جماهير ريفر بليت".  
وواصل "جماهير الترجي حاضرة في العين بأعداد غفيرة، والفريق الذي تتبعه جماهيره في ثقافته في كل بقاع العالم. لا يمكن أن يكون فريقا عاديا".  
وحول حضور الترجي في مونديال الأندية، قال بنور "لدينا فريق كبير قادر على الذهاب بعيدا في هذه المسابقة العالمية، وأنا شخصيا لدي ثقة كبيرة في اللاعبين والجهاز الفني، لتخطي عقبة العين الإماراتي ومواصلة المشوار".

العين (الإمارات) - عبر رياض بنور، رئيس فرع كرة القدم بالترجي الرياضي التونسي، عن اعتزازه الكبير بالسمعة التي يتمتع بها فريق باب سويقة، في كل العالم، منوها بحسن الاستقبال الذي حظي به الفريق منذ وصول بعثته إلى الإمارات. وقال بنور، في تصريحات صحافية "ما شاهدناه من تسليط الأضواء على فريقنا، يؤكد المكانة الكبيرة التي يحتلها الترجي الرياضي التونسي، ليس في أفريقيا فقط بل في كل العالم.. الترجي فريق غني عن التعريف وكل العالم شاهد مبارياته البطولية في إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا.. الترجي يفرض الاحترام ولذلك يحظى بعناية كبيرة



الترجي الرياضي التونسي

العين الإماراتي

## غانم الهاجري: الصدفة لا تصنع الإنجازات

في نادي العين، سعيا لمواكبة علامات التطور وبلوغ أعلى مؤشرات النجاح. وأكمل "كما أن التاريخ يسطر أيضا وفقا لتقارير الاتحاد الدولي، أن العين أول فريق في العالم خلال الـ15 نسخة التي شهدتها المسابقة العالمية، يشارك في كأس العالم للأندية كناد مستضيف، ويلعب مبارياته في المونديال على أرضه وبين جماهيره".  
وختم "تذكرت في مناسبات عد أن الأمر الذي يعزز من مشاعر فخرنا واعتزازنا بالمشاركة العالمية التي تشهد كتابة سطور جديدة في سجل تاريخ العين المدمج بالإنجازات المحلية والخارجية، أن المناسبة تأتي في عام زايد، وتزامن مع اليوبيل الذهبي لهذا الكيان".

أبو ظبي - أوضح غانم الهاجري، رئيس مجلس إدارة شركة العين، أن تاهل الزعيم إلى الدور الثاني لكأس العالم للأندية المقامة حاليا في الإمارات 2018، بعد تحقيق نتيجة تاريخية، وفقا لرصد الاتحاد الدولي، من الإنجازات التي لم تصنعها الصدفة. وقال الهاجري في تصريحات صحافية "كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم أن العين أول فريق في العالم يحول تأخره بثلاثة أهداف إلى فوز في مونديال الأندية، وتحقق هذا بفضل الرعاية والدعم السخي والاستراتيجية الناجحة التي أرسى معالمها الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان".  
وأضاف "وضع الشيخ هزاع الية مثالية لعمل كل شركة وقطاع وإدارة ووحدة

## مواجهة عربية بين العين والترجي في كأس العالم للأندية

● بطل الإمارات يأمل أن يتتسم مونديال الأندية لعرب آسيا على حساب الأفارقة

يفتح الترجي الرياضي التونسي بطل أفريقيا السبت في ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين الإماراتية مشاركتها في كأس العالم للأندية لكرة القدم عندما يلاقي في الدور ربع النهائي نادي العين الإماراتي الذي تأهل على حساب فريق ويلينغتون النيوزيلندي. ويراهن الترجي الذي يعود إلى مونديال الأندية بعد 7 سنوات على تخطي عقبة العين ليتأهل إلى الدور نصف النهائي للبطولة لملاقاة نادي ريفر بليت الأرجنتيني الثلاثاء المقبل.

دبي - يلتقي العين بطل الإمارات مع الترجي التونسي بطل أفريقيا السبت في ربع نهائي كأس العالم للأندية لكرة القدم التي تستضيفها الإمارات حتى 22 ديسمبر في مواجهة عربية هي الرابعة من نوعها في البطولة. وفي المباراة الثانية ضمن ربع النهائي السبت أيضا، يلعب كاشيما أنتلرز الياباني بطل آسيا، مع ديورتيغو غوادالاجارا المكسيكي بطل الكونكاكاف، على أن يلتقي الفائز بينهما ريال مدريد الإسباني بطل أوروبا وحامل اللقب في 19 ديسمبر الحالي. ويأمل العين أن تتتسم البطولة مجددا لصالح فرق عرب آسيا على حساب نظرائهم من أفريقيا بعدما عرف ممثل القارة الصفراء الفوز في ثلاث مباريات جمعتهم سابقا.

وفاز النصر السعودي على الرجاء البيضاوي المغربي 4-3 في النسخة الأولى عام 2000، واتحاد جدة على الأهلي المصري 1-0 في 2005، وخسر الترجي نفسه في المواجهة العربية الثالثة أمام السد القطري 1-2 في 2011.

وستكون المباراة العربية الرابعة المنتظرة بين العين والترجي لتحقيق أول إنجاز لهما بالتأهل إلى نصف النهائي وملاقاة ريفر بليت الأرجنتيني بطل أميركا الجنوبية في 18 ديسمبر الحالي. ويعرف العين جيدا أن مواجهة الترجي تختلف كلياً عن تيم ويلينغتون وأن عليه التخلي عن الإخطاء الدفاعية التي وقع فيها لاعبه أمام بطل أوقيانوسيا في المباراة الأولى، في حال أراد تكرار إنجاز مواطنه الجزيرة الذي تأهل إلى نصف النهائي في النسخة الماضية. وسيعاني بطل الإمارات من كونه خاض مباراة مبهدة بدنيا الأرباء امتدت إلى شوطين إضافيين، بعكس الترجي الذي يخوض مباراته الأولى في البطولة.

## إنجاز 2016 يداعب كاشيما الياباني

غوادالاجارا لتكون محطة استعداد قوية قبل مواجهة الثأرية مع الريال في المربع الذهبي بعد عامين من فوز الريال عليه في نهائي البطولة ذاتها.

ويتميز كاشيما أنتلرز بالتوازن الواضح بين النورين الدفاعي والهجومى مع تواجد اللاعب الياباني الدولي جين شوغي في خط دفاع الفريق وهو ما يمنح كاشيما أنتلرز بعض التفأل بعد ظهوره بشكل جيد في الفترة الماضية ومشاركته مع المنتخب الياباني في كأس العالم 2018 بروسيا.

## الاختبار الأول

كما يضم خط وسط الفريق مجموعة متميزة من اللاعبين الذين يتمتعون بالقدرة على أداء الواجبات الهجومية والدفاعية بنفس الكفاءة ومنهم شوما دوي وميساو كينتو فيما يتولى المتألق يوما سوزوكي هداف الفريق في الدوري الياباني بالموسم المنقضي والبرازيلي سيرجينيو، هداف الفريق في البطولة الآسيوية بالموسم المنقضي، خط هجوم الفريق.

يدين الفريق بالفشل في هذا التوازن وفي الفوز بلقب البطولة الآسيوية خلال الموسم المنقضي لمديره الفني جو أويوا الذي بدأ مسيرته التدريبية ضمن الطاقم التدريبي للفريق في 2011 ثم قضى ستة مواسم مدربا مساعدا للفريق قبل منحه الفرصة لقيادة كاشيما أنتلرز من مقعد المدير الفني بداية من مايو الماضي خلفا لمواطنه ماساتادا إيشي. ونجح أويوا في الاختبار الأول له مع الفريق بإحراز اللقب الآسيوي لكنه يحتاج الآن إلى ترك بصمة حقيقية في مونديال الأندية تؤكد جدارته بالاستمرار مع الفريق بعد الإخفاق في الدوري المحلي.

أبو ظبي - فجر كاشيما أنتلرز الياباني مفاجأة من العيار الثقيل قبل عامين فقط، وأصبح أول فريق من القارة الآسيوية يبلغ المباراة النهائية لبطولة كأس العالم للأندية رغم أنه خاض البطولة كمثل للبلد المضيف بعد تتويجه بلقب الدوري الياباني لكرة القدم. الآن، يخوض أنتلرز النسخة الجديدة لمونديال الأندية من باب أكثر اتساعا بعد إحرازه لقب بطولة دوري أبطال آسيا للمرة الأولى في تاريخه. ويبدو أن بلوغ الفريق نهائي مونديال الأندية في نسخة 2016 كان حافزا كبيرا له على العودة إلى المشاركة في المونديال وكان دعما كبيرا في مسيرته دوري أبطال آسيا 2018 حيث توج باللقب بعد الفوز على بيرسيبوليس الإيراني 2-0 في نهائي البطولة.

وسيكون نهائي 2016 حافزا إضافيا كبيرا للفريق الياباني على البحث عن بصمة جديدة في مونديال الأندية حيث يتطلع الفريق إلى معادلة هذا الإنجاز على الأقل من خلال الوصول إلى النهائي. ويرى مسؤولو الفريق الياباني أن حلم الوصول إلى النهائي يمكن تحقيقه بالفعل وأن الفوز على غوادالاجارا المكسيكي في المباراة الأولى ليس أمرا صعبا وأن الفوز على ريال مدريد الإسباني في المربع الذهبي ليس مستحيلا.

## حافز إضافي

كما يمتلك الفريق حافزا إضافيا على التآلق في مونديال الأندية والعودة إلى بلاده بإنجاز جديد. هذا الحافز يمثل في رغبة الفريق ولاعبيه في تعويض إخفاقهم بالدوري المحلي الذي اختتم مؤخرا حيث حل فيه الفريق ثانيا بفارق 12 نقطة عن كاواساكي فونتال الذي توج باللقب. ويتمنى أنتلرز اجتياز عقبة

قادما من دينامو زغرب الكرواتي، والبرازيلي كايو فرنانديز والياباني تسوكاسا شيتواني وحارس المرمى الدولي خالد عيسى الذي نال جائزة أفضل لاعب في المباراة أمام الفريق النيوزيلندي بعد تصديه لركلتي ترجيح، نقطة الثقل في تشكيلة العين.

من جهته، يطمح الترجي إلى أن تكون مشاركته الثانية في البطولة أفضل من الأولى عام 2011 عندما خسر أمام السد 2-1 في ربع النهائي، ثم أمام مونثري المكسيكي 3-2 في مباراة تحديد صاحب المركزين الخامس والسادس. واختبر ثلاثة لاعبين من التشكيلة الحالية للترجي المشاركة السلبية الأولى في 2011 وهم حارس المرمى معز بن شريفية وخليل شمام وسامح الدربالي. وقال شمام عن تجربة 2011 "كانت تجربة مخيبة للآمال للأسف، بالرغم من لعبنا أفضل بكثير من السد القطري إلا أننا خرجنا من الدور الأول ولم نتمكن من المرور إلى نصف النهائي لمواجهة برشلونة، وهذه المرة ن فكر جدبا في التدارك وتقديم بطولة أفضل حتى ننسى خيبة أمل 2011".

وتابع المدافع التونسي "ما حصل لنا في 2011 أننا فكرنا في نصف النهائي أمام برشلونة ولم ن فكر في السد القطري، وكاننا ضمننا الفوز في ربع النهائي، هذه المرة ستكون الأمور مختلفة، فعلى أن نقرأ جيدا طريقة لعب المنافس ونحترمه وندخل بكل قوة من أجل المرور إلى الدور نصف النهائي والذهاب لأبعد نقطة ممكنة".

من جهته، قال بن شريفية "سندخل البطولة بعقلية مغايرة وسنسعى لتفادي الطريقة التي خرجنا بها أمام السد عام 2011، استندنا من ذلك الدرس وتذكره، ولن نكرهه"، مضيفا "لدينا حلم وهدف في هذه البطولة، وإذا تجاوزنا المباراة الأولى فإننا نتوقع أن تقدم مشوارا رائعا". ويضم الترجي العديد من اللاعبين المميزين الذين قادوه لإحراز لقب دوري أبطال أفريقيا على حساب الأهلي المصري، مثل طه الخنيسي والكاميروني فرانك كوم والعاجي فوسيني كوليبالي وهيثم الجويني وأنيس البدري وسعد بغير.

المباراة العربية الرابعة المنتظرة ستكون لتحقيق أول إنجاز لهما بالتأهل إلى نصف النهائي وملاقاة ريفر بليت الأرجنتيني

## الإمارات وجهة مفضلة لعشاق كرة القدم

فيما أعلنت كبرى الفنادق عن خصومات خاصة، أسهمت في رفع نسبة الحجوزات بشكل يتوقع معه تحقيق نسبة إشغال كاملة. وبلغ عدد الفنادق التي تستضيف ضيوف شرف بطولة كأس العالم للأندية، 13 فندقا في أبو ظبي والعين، فيما بلغ عدد الليالي الفندقية، التي تم حجزها لهم حتى الآن، 5 آلاف ليلة، كما بلغ عدد عقود الشراكة المبرمة على هامش استضافة البطولة 150 عقدا مع مختلف الجهات والشركاء. وتحتضن الإمارات العديد من الأحداث الرياضية العالمية المتميزة، مثل جائزة أبو ظبي الكبرى للفورمولا - 1، وبطولة دبي للتنس، وبطولة أبو ظبي العالمية للغولف، وسباقات دبي للرغبي، وكأس دبي الذهبية للبولو، وأغنى سباق للخيل في العالم كأس دبي العالمي.

السياحية الداخلية والخارجية في الإمارات، والتي تزدهر في مثل هذا الوقت من العام، مع حلول عطلة المدارس ورأس السنة الميلادية. وتوقعت اللجنة المنظمة لكأس آسيا أن تستضيف الإمارات عبر مطاراتها، الآلاف من مواطني الدول الآسيوية، نظرا إلى المشاركة الواسعة من القارة الصفراء التي تضم 24 منتخبا، وهو الأمر الذي دفعها إلى طباعة مليون تذكرة لحضور المباريات. وبحضور أبطال قارات العالم، بالإضافة إلى نادي العين الإماراتي، فإن مشهد المدرجات الممتلئة بالجماهير، سيكون حاضرا بقوة في مباريات كأس العالم للأندية. ومواكبة لهذه الأحداث الرياضية، أطلقت العديد من الشركات السياحية العاملة في الدولة مجموعة من عروض السفر التنافسية،

دبي - تتجه أنظار محبي كرة القدم حول العالم إلى الإمارات، مع استضافتها لبطولتي كأس العالم للأندية وكأس آسيا، وهما الحدثان الأبرز على أجندة الفعاليات الكروية في العالم والمنطقة. ويتوقع أن يحظى مونديال الأندية والبطولة الآسيوية، بحضور جماهيري غير من داخل وخارج الإمارات، بالنظر إلى أسماء الفرق والنجوم العالميين المشاركين.

كما تستعد بعض أندية أوروبا، مع بداية فترة التوقف الشتوية في معظم الدوريات، لإقامة معسكراتها التدريبية على أرض الإمارات، ليتسنى للجمهور متابعة نجومهم المفضلين، والتقاط الصور التذكارية معهم. ويتوقع أن تسهم هذه الفعاليات بشكل مباشر، في إعطاء دفعة إضافية للحركة



تأشيرة آسيوية



«لقد تأهلنا في دوري الأبطال ونحن بفارق يضع نقاط عن المتصدر في الدوري، ووصلنا إلى المرحلة المقبلة من الكأس، ثم محاولة الفوز بكأس العالم للأندية».

داني كارفاخال  
لاعب ريال مدريد الإسباني

## ليفربول يصطدم بمانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي

● مانشستر سيتي يبحث عن عبور بوابة إيفرتون

● أرسنال يتطلع لمواصلة مسيرته بمواجهة ساوثهامبتون

يستعد فريق ليفربول والمحترف في صفوفه محمد صلاح لخوض مباراة من العيار الثقيل ضد مانشستر يونايتد الأحد، فيما يلعب مانشستر سيتي مع إيفرتون السبت وذلك في الجولة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي.

□ لندن - يتربع فريقا ليفربول ومانشستر سيتي مساعداً من جيرانهما غير الوديين خلال مباريات المرحلة السابعة عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. إذ يلتقي ليفربول مع ضيفه مانشستر يونايتد الأحد، فيما يلعب مانشستر سيتي مع إيفرتون السبت.

وقفز ليفربول إلى صدارة الترتيب، الماضية بعدما مني حامل اللقب بالخسارة الأولى له في الدوري أمام تشيلسي. وأصبح فريق ليفربول هو الوحيد الذي لم يتلق أي هزيمة في الدوري حتى الآن، بعدما حقق الفريق أفضل انطلاقة له خلال الموسم بالفوز في 13 مباراة من أصل 16. ولكن هذا الأمر لا يجعل الفريق يقترب من التتويج باللقب الأول له منذ 1990، وفقاً لما قاله جيورجينيو فينالدوم. وقال لاعب خط الوسط «نعلم أنه ينبغي علينا أن نقدم الكثير حتى لا نخسر المباريات، وأكثر من ذلك أن نفوز بها».

### أداء جيد

أضاف «نعلم أنه يجب أن نقدم أداء جيد في كل جولة لمواصلة الانطلاقة التي نعيشها الآن. لا اعتقد حقاً أننا فريق لا يقهر، وإذا اعتقدنا هذا فإن لدينا مدرباً يقف على أرض الواقع».

وبالرغم من أن مانشستر يونايتد يحتل المركز السادس بفارق 16 نقطة خلف ليفربول، إلا أن الفريق لم يخسر في آخر أربع مباريات زار فيها ملعب أنفيلد، ولم تتلق شباكه أي هدف في آخر ثلاث مباريات.

وتلاشت أحلام مانشستر سيتي في عدم تلقي أي هزيمة حتى الجولة الماضية ولكن «بوكيتينو مدرب توتنهام رفض الاعتراف بأن يكون لقب الدوري الإنكليزي محصوراً بين ليفربول ومانشستر سيتي

## شبح العقوبة القارية يطارد ميلان

□ باريس - يواجه ميلان الإيطالي خطر حرمانه من المشاركة القارية مستقبلاً، في حال لم يحقق التوازن في ميزانيته بعدما تبين أن وضعه المالي لا يتوافق مع قواعد اللعب المالي النظيف، بحسب ما أعلن الجمعة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وكان العملاق الإيطالي بين أندية عدة فتح بحققها تحقيقاً لمخالفاتها قاعدة اللعب المالي النظيف التي تقضي بتحقيق التوازن بين الإيرادات والتفقات. وألغت محكمة التحكيم الرياضي (كاس) في يوليو الماضي قرار الاتحاد الأوروبي باستبعاد ميلان «عن أي مسابقة أوروبية يتأهل لها في الموسمين المقبلين... سواء في 2018-2019 أو 2019-2020»، لمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وسمح هذا القرار لميلان بالمشاركة في مسابقة «يوروبا ليغ» التي ودعها الخميس بخسارته أمام مضيفه أولمبياكوس اليوناني 1-3 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات. وكشفت الاتحاد الأوروبي الجمعة عن أن الفريق الإيطالي الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا 7 مرات يواجه مجدداً احتمال استبعاده قارياً «في حال لم يمتلك بالتوازن (في ميزانيته) بحلول 30 يونيو 2021».

وأضاف بيان الاتحاد الأوروبي «وفقاً لذلك، في حال لم يمتلك النادي لتحقيق التوازن بحلول 30 يونيو 2021، سيتم حرمانه من المشاركة من المسابقة الأوروبية المقبلة التي سيتأهل لها خلال موسمي 2022-2023 و2023-2024». وكشفت أنه «سحب من النادي مبلغ الـ12 مليون يورو الذي حصل عليه



«يجب احترام قرار المدرب، وسأعمل بكل جدية مع فريقنا لأكون جديراً بالانضمام إلى المنتخب. اخترت فرنسا، فأنا فرنسي ولن أطلب اللعب لمنتخب آخر».

إيميريك لابورت  
مدافع فريق مانشستر سيتي



### معركة النجوم

## صلاح ومحرز مرشحان لجائزة أفضل لاعب أفريقي

الذي يتقاسم مع صلاح صدارة قائمة هدافي الدوري الإنكليزي حالياً برصيد عشرة أهداف، والنيجيري اليكس أيوبي زميله في أرسنال ومهدي بنعطية مدافع يوفنتوس ومنتخب المغرب والكاميروني الدولي أندريه أوانانا حارس أياكس أمستردام.

وضمن القائمة حارساً آخر هو الأوغندي دينيس أونيانغو من ماميلودي صن داوونز الجنوب أفريقي، وأنيس البديري لاعب وسط الترجي التونسي بطل أفريقيا ووليد سليمان صانع ألعاب الأهلي المصري الذي قاد فريقه إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا بعد سلسلة العروض الرائعة. وستقام مراسم توزيع جوائز الاتحاد الأفريقي لكرة القدم في دكار بالسنغال في الثامن من يناير 2019.

□ القاهرة - أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم قائمة مختصرة لجائزة أفضل لاعب في القارة في 2018 وضمت محمد صلاح مهاجم ليفربول ومنتخب مصر وزميله في النادي الإنكليزي ساديو ماني مهاجم السنغال ورياض محرز جناح مانشستر سيتي والمنتخب الجزائري.

وفاز صلاح بالجائزة العام الماضي متفوقاً على ماني وبيير-إيمريك أوباميانغ مهاجم أرسنال ومنتخب الغابون، ويبدو المرشح الأقوى للفوز بها مجدداً هذا العام بعد أن وصل فورة أهدافه المذهلة في الدوري الإنكليزي الممتاز وساهم في وصول ليفربول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا. وانضم إلى القائمة المختصرة أيضاً أوباميانغ،

### مواصلة الانطلاقة

وأضاف «كان من المهم أن أستمتع في المباراة ليس بالنتيجة التي حصلنا عليها فقط، ولكن بكل ما حدث في اللقاء، أنا سعيد للغاية بعدما مررت ببعض اللحظات الصعبة». وتابع «كانت أول إصابة كبيرة أتعرض لها، وتعلمت منها الكثير عن نفسي وعن الناس حولي، والآن إنني في حالة مريحة وسأبدأ قصة جديدة».

من جانبه يتطلع ويستهام لمواصلة انطلاقة الأخيرة عندما يحل ضيفاً على فريق فولهام صاحب المركز الأخير. وبعدها استهل ويستهام الموسم بأربع هزائم متتالية، ففز الفريق إلى المركز الحادي عشر.

وقال مانويل بيلغريني مدرب الفريق، الذي حقق فريقه أربعة انتصارات من آخر ست مباريات «لو بدأ الموسم بعد الخسارة في أول أربع مباريات لكان بإمكاننا أن نكون في المركز السادس، بفارق نقطة واحدة خلف تشيلسي (صاحب المركز الرابع)».

وأضاف «ولكن المباريات الأربع موجودة، لذلك نحتاج إلى استغلال هذا في المباريات المقبلة للتعافي من دبابتنا السبعة».

وفي بقية مباريات هذه الجولة، يلتقي تشيلسي مع برايتون، وكريستال بالاس مع ليستر سيتي، ونيوكاسل مع هيدرسفيلد، وواتفورد مع كارديف، وبورنموث مع ولفرهامبتون.

## لندن تصارع على استضافة بطولة الماسترز

بوسطن، ملبورن، ستوكهولم، هيوستن، نيويورك، فرانكفورت، هانوفر، لشبونة، سيدني، شنغهاي ولندن. وكانت نيويورك المدينة التي احتضنت البطولة لأطول فترة طيلة 13 عاماً بين 1977 و1989.

ويحمل روجيه فيدر الرقم القياسي بعدد الألقاب (6) لكن تتويجه الأخير يعود إلى عام 2011، يليه بخمسة الألقاب كل من التشيكي-الأميركي إيفان ليندل والأميركي بيت سامبراس والصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي خسر نهائي هذا الموسم أمام ألكسندر زفيريف.

أن افتتح باب الترشيح في أغسطس الماضي بحسب ما كشفت رابطة اللاعبين المحترفين، معلنة عن اللائحة النهائية للمدن المرشحة. وانحصر التنافس بين ثلاث مدن أوروبية ومدينتين آسيويتين.

واعتبر رئيس الرابطة كريس كيرمود أن «مستوى الاهتمام الذي تلقيناه من جميع أنحاء العالم خلال عملية الترشيح، يعكس الإرث الغني لهذه البطولة الفريدة» التي انتقلت في أنحاء العالم منذ نسختها الأولى في طوكيو عام 1970، إذ مرت بباريس، برشلونة،

□ لندن - دخلت مدن تورينو وسنغافورة وطوكيو ومانشستر على خط منافسة لندن على استضافة بطولة الماسترز لكرة المضرب التي تجمع بين أفضل ثمانية لاعبين خلال الموسم، بين 2021 و2025 بحسب ما أعلنت رابطة المحترفين الجمعة.

وتستضيف العاصمة البريطانية البطولة التي تشكل ختام الموسم، منذ 2009 وحتى 2020، إلا في حال وقع الخيار عليها في مارس المقبل لكي تستمر بالتنظيم حتى 2025. وأعلنت أكثر من 40 مدينة عن رغبتها بالاستضافة منذ

□ برلين - انتهت مرحلة دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وبقي فقط أفضل النجوم والأكثر سطوعاً في دور السنة عشر، وستجرى القرعة الاثنين.

وستتواجد أربعة أندية من الدوري الإنكليزي الممتاز المحمل بالمال، وثلاثة أندية من إسبانيا وألمانيا، ونايان من إيطاليا وفرنسا في مقر الاتحاد الأوروبي للعبة في نيون، بسويسرا.

### معركة صعبة

كما يتواجد أيضاً أياكس الهولندي، الفائز باللقب أربع مرات، وفريق بورتو البرتغالي، الفائز باللقب مرتين، ليكملوا أقوى فرق دور السنة عشر في الآونة الأخيرة.

في السنوات الأخيرة، استطاعت فرق ضعيفة أن تعبر دور المجموعات مثل بازل وشاختر دونيتسك وجينت، لتعطي طريقاً سهلاً بكثير لأحد عمالقة القارة الأوروبية للعبور إلى دور الثمانية، ولكن لن يحدث هذا في هذه النسخة. قال حسن صالح حميدزين، المدير الرياضي بنادي بايرن ميونخ الألماني «في دور السنة عشر لا يبقى منافس سهل».

احتلت فرق بايرن ميونخ، وريال مدريد، وبرشلونة، وبوروسيا دورتموند، ويوفنتوس، ومانشستر سيتي، وباريس سان جرمان، وبورتو صدارة المجموعات. وسيلتقون مع فرق أياكس، أتلتيكو مدريد، ليفربول، ليون،

## كبار أوروبا يترقبون قرعة الأبطال

وتساعل كلوب بعد فوز درامي على نابولي ليضمن تأهله إلى دور السنة عشر «الآن وصلنا إلى دور السنة عشر، كيف لي أن أجلس هنا وأطالب بمواجهة فريق معين؟».

### المنافس مذهل

وأضاف «لا يهمني. احتلنا المركز الثاني لذلك، سنحظى بمنافس مذهل وقوي». ويسعى ريال مدريد للفوز بلقبه الرابع على التوالي، وهو اللقب الذي سيجعل الفريق، يعادل رقمه القياسي، الذي جاء في الفترة من 1956 حتى 1960، بالفوز بأربعة الألقاب متتالية.

وجاء التتويج بالبطولات الثلاث السابقة بتواجد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي يسعى حالياً لقيادة يوفنتوس نحو التتويج بلقبه الثالث. وقال اللاعب البرتغالي عقب الخسارة أمام بايغ بويز «الآن ندخل أفضل مرحلة في دوري أبطال أوروبا، وأمامنا مباريات مهمة للغاية».

يواصل ليونيل ميسي، المنافس الثابت لرونالدو، والذي احتل المركز الخامس في جائزة الكرة الذهبية، قيادة برشلونة بحثاً عن الفوز بلقبه الثالث لسدوري أبطال أوروبا. وفاز العملاقان الإسبانيان بسبع بطولات من آخر عشر نسخ للبطولة، فيما حصلت كل من إنكلترا وألمانيا وإيطاليا على لقب واحد. ومنذ 1996، كان فريق بورتو فقط، الذي قاده جوزيه مورينيو إلى التتويج باللقب في 2004.

### أربعة أندية إنكليزية وثلاثة

### أندية من إسبانيا وألمانيا وناديان

### من إيطاليا وفرنسا ستتواجد في

### نيون بسويسرا

## غوغل يحتفي بالفنانة الجزائرية باية محي الدين ملهمة بيكاسو



لوحة «نساء الجزائر» بإلهام من باية

وعرض متحف غراي للفن بنيويورك في مارس الماضي، لوحات من إنتاجها. وتوفيت باية محي الدين في 9 نوفمبر 1998 في الجزائر.

تتوقف عن الرسم منذ ذلك الوقت، وتم عرض أعمالها في مختلف أنحاء العالم. والكثير من أعمالها محفوظ في لوزان بسويسرا.

واشترى المتحف الوطني الجزائري في عام 1963 أعمالها السابقة. وعادت باية محي الدين إلى الرسم تحت الإلحاح الشديد من مديرة المتحف، ولم

غوغل يعيد باية محي الدين إلى الواجهة بعد عشرين سنة من وفاتها، احتفالاً بذكرى فنانة تشكيلية جزائرية ألهمت الرسام الإسباني بابلو بيكاسو وطبعت أفكاره في بعض لوحاته وهي في السابعة عشرة من عمرها.

الجزائر - احتفل محرك البحث الشهير غوغل مؤخرا بالذكرى الـ 87 لميلاد الفنانة التشكيلية الجزائرية باية محي الدين التي ولدت في 12 ديسمبر 1931. وتعتبر باية محي الدين أو فاطمة حداد محي الدين (وهو اسمها الحقيقي) من الأسماء المتميزة في الفن التشكيلي، ليس في الجزائر والوطن العربي فحسب بل في العالم أيضا.

ووفقا لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" فإن باية استطاعت في الأربعينات، حين كانت فتاة صغيرة عمرها 17 عاما، أن تجذب انتباه كبار الفنانين في العالم، ففي هذه السن الصغيرة علمت نفسها، حيث قدمت رسومات باهرة الألوان، تخلو من الرجال وتمتلى بالنساء والطبيعة والحيوانات.

وإذا كان فنها لافتا للانتباه فإن حياتها كانت كذلك أيضا؛ فقد ولدت في برج الكيفان، وهو حي ساحلي بمدينة الجزائر العاصمة، وباتت يتيمه وهي في سن الخامسة. وتبنتها في مرحلة المراهقة مارغريت بنهورا، وهي مثقفة فرنسية ثرية كانت متزوجة من قاض جزائري، وذلك بعد أن لفتت نظرها النزعة الفنية لدى الصغيرة باية.

وظهرت هذه النزعة لدى الطفلة من خلال تشكيل التماثيل الصغيرة لحيوانات وشخصيات من خيالها، فامتدتها بنهورا بادوات الرسم. وبدأت باية ترسم وهي في الثالثة عشرة من عمرها.

وفي عام 1947، عندما كانت باية في سن السابعة عشرة، اكتشفها تاجر فن فرنسي،

وخلال تشكيل التماثيل الصغيرة لحيوانات وشخصيات من خيالها، فامتدتها بنهورا بادوات الرسم. وبدأت باية ترسم وهي في الثالثة عشرة من عمرها.

وفي عام 1947، عندما كانت باية في سن السابعة عشرة، اكتشفها تاجر فن فرنسي،

## قرية بأسرها تفلح عن التدخين

وأفاد هارون تكين (43 عاما) -من أهالي القرية- أنه ترك التدخين عام 2010، بعد 20 عاما من استهلاك السجائر. أما حسن أونال البالغ من العمر 52 عاما فذكر أنه ألقى عن التدخين قبل 10 أعوام. وأوضح أن أهالي القرية صاروا يفتنون ببعضهم البعض حتى خلت القرية من المدخنين. وتنتشر في الضيعة لافتات تشير إلى أن "هذه القرية لا تدخن"، إذ يتعين على الزوار الراغبين في تدخين السجائر، التوجه إلى خارجها للتدخين.

اتخاذ الأهالي قرار ترك التدخين، كان نحو 80 إلى 90 بالمئة من سكان القرية يدخنون السجائر. وأشار إلى أنه ألقى عن التدخين منذ مدة، بعدما بقي هو المدخن الوحيد في القرية. وشدد مختار القرية على أن الأهالي عندما يجتمعون في المقهى -لا سيما في فصل الشتاء حيث تتضاءل الأعمال في الحقول- لا يدخنون، وبالتالي يقضون أوقانتا ممتعة في أجواء نظيفة، بعيدا عن رائحة الدخان، وأضراره الجسيمة.

بيلاجيك (تركيا) - التدخين ممنوع حتى على الزوار.. قرار اتخذته أهالي قرية قره أحمدلار شمال غربي تركيا، التي لا يوجد فيها أي مدخن. وتقع القرية التي يبلغ تعداد سكانها 86 نسمة، في قضاء غول بارزازي بولاية بيلاجيك، وألقى جميع سكانها عن التدخين تدريجيا، خلال السنوات العشر الأخيرة. وقال مختار القرية، سزائي أكار، "لا يوجد حاليا مدخنون في القرية". ولفت أكار إلى أن أهالي القرية التزموا بقرار الإقلاع عن التدخين، وذكر أنه قبل

## إسباني يحتفظ بجثة والدته عاما لقبض راتبها التقاعدي

وتابع الناطق باسم الشرطة "الابن لم يقم بما يجب"، إذ أغفل إخطار السلطات بوفاة والدته وعاش في الشقة إلى جانب جثة "على مدى أشهر عدة، قرابة السنة على الأرجح". ولم يقدم تفاصيل إضافية حول أسباب الوفاة أو قرار المحكمة بشأن الابن الموقوف.

بالعاصمة الإسبانية وهي "في حالة تحلل شديدة" بعدما أبلغ جيران بـ"وجود رائحة كريهة". وأضاف أن الشرطة أوقفت بعد ذلك نجلها البالغ من العمر 62 عاما لعدم الإبلاغ عن وفاة والدته والاستمرار في قبض راتبها التقاعدي.

مدريد - أفادت الشرطة الإسبانية بأنها أوقفت رجلا في العاصمة مدريد بعد أن تبين أنه عاش مع جثة والدته مدة عام تقريبا لقبض راتبها التقاعدي. وأشار ناطق باسم الشرطة إلى العثور على جثة الوالدة البالغة 92 عاما في شقة

دخلت النجمة الأميركية جانيت جاكسون أخيرا قاعة مشاهير الروك أند رول بعدما اختيرت لتنضم إلى القاعة وتحجز لها مكانا في تاريخ عالم الموسيقى، ورشحت جانيت، لدخول قاعة المشاهير مرتين من قبل لكنها لم تحظ بتأييد ألف من الفنانين والمؤرخين والعاملين في مجال الموسيقى الذين يختارون الأسماء التي تنضم إلى القاعة.

## إيزابيلا من حي فقير إلى ملكة جمال فنزويلا

كراكاس - فازت شابة من إحدى الضواحي البائسة لمدينة كراكاس بلقب ملكة جمال فنزويلا، في احتفال أبعده ما يكون عن البذخ في ظل أزمة اقتصادية خانقة تضرب البلد. وفازت باللقب إيزابيلا رودريغز البالغة من العمر 25 عاما، وهي من حي الضفيح بيتاري المعروف بارتفاع معدل الجريمة فيه، واكتظاظ بيوته بنصف مليون شخص. وقالت الملكة الجديدة "من حي بيتاري إلى العالم، يمكن للأحلام أن تتحقق فعلا". ولم تحل التعليقات على مواقع التواصل من بعض الانتقاد للحفل الذي استمر أربع ساعات ووصفه البعض بأنه ممل، رغم أنه شهد سلسلة من الأحداث الطريفة، فقد نسيت إحدى المشاركات أن تضع الوشاح الذي يحمل اسم الولاية التي تنحدر منها، وانزل ثوب مسابقة أخرى أثناء فقرة الرقص. وبعد أن كانت حفلات انتخاب ملكات الجمال تقام في قاعات تتسع لعشرين ألف شخص، اقتصر هذا الحفل الخامس والستون على مفتي مشاهد في استوديو تصوير. وتحظى مسابقات الجمال بشعبية واسعة في هذا البلد، ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها الأداء اللامع لملكات جمال فنزويلا في مسابقات ملكات جمال العالم، فالبلد يشارك الهنء أعلى نسبة من القاب ملكات الجمال في العالم (ست مرات).



## صباح العرب



صابر بن عامر

## أزمات وإنترنت

تعويضات بالمليارات تذهب لحزب دون سواء، امتحانات مؤجلة حتى إشعار آخر في ظل الصراع المحتدم بين وزارة التربية والتعليم ونقابة أساتذة التعليم الثانوي عمرها فاق -الأز- السنة، تضخم مالي وانهباء غير مسبوق في قدرة المواطن الشرائية، نقاشات صاخبة وأخرى هادئة بين معارض وموافق على قانون المالية لسنة 2019 بقية مجلس نواب الشعب التونسي، ليُمرّر القانون، وإن كره الناخبون.

وفي الأثناء يُطالعا الفضاء الافتراضي "الأزرق" بخطر علاقة حميمية بدأت تتشكل بين معنى الرباب التونسي كادوريم ونسرين بن علي الابنة الكبرى للرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي وطليقة رجل الأعمال صخر المطايري!

لينطلق التمنتّر الإلكتروني على أشده في سياق محوم نحو التنتذر بالخبر وحواشيه، على "السوشيال ميديا"، تحديدا الفيسبوك، الفضاء الافتراضي الأقرب والأسهل استعمالا بالنسبة إلى التونسيين، والذي تقول آخر الإحصائيات المتخصصة في المجال الإلكتروني إن ما يفوق السبعة ملايين ونصف المليون تونسي يشتركون في هذا الفضاء "الزوكربيرغي"، فيتفاعلون ويفعلون ما يحلو لهم دون وازع أو رقيب من وراء شاشة هاتف ذكي يزيى ولا يزيى مُستعمله الخفي اسما وعنوانا أحيانا، بل دائما.

أجل، فالإحصائيات تؤكد أن نحو 60 بالمئة من مستعملي الإنترنت في تونس يمتلكون هواتف ذكية، أي أنهم في حالة تفاعل حيني مع المستجدات، مما يُعزّز الشبكات المعلوماتية التسونامي الذي يتحفنا به الفيسبوك مع كل هاشتاغ جديد، فتضيق قضايها الوطن الحارقة بين المع والصد، والأغلب هو الصد، في مثل هذه المواضع الجانبية التي لا تُقدّم ولا تُؤخر، بل تنشئت انتباه المواطن المسلوب الإرادة أمام سطوة الإزرق، القادر وحده على إلهائنا عن كل مُستجد طارئ وطارق على نوافذنا المفتوحة على مصراعها لاستقبال التزاهات.

فاكتروا أهلي من الإعجاب وهولوا إلى التغريدات الفريدة والتعليقات الشريفة، ولا تبالوا بغلاء المعيشة وانقسام البيت الواحد في ظل توفر أكثر من هاتف ذكي إلى عدد لا يحصى ولا يُعد من ال"إيموجي" المتعدد الحركات والانفعالات، ولا تهتموا مُطلقا بانزلاق الدينار وما يعتربه من أخطار على الاقتصاد الوطني، فطالما هناك إصبع يُسبغ تنمرنا الضاحك الباكي، فلا مشكلة البتة من الانصياع لأوامره الحاذقة لكل مُشكل سبق. وقديما قيل: اشتدي أزمة... و"تفرجي" على المتاهات في الإنترنت!